# الغيداء

العدد الخامس والثلاثين حزيران 2011 - تصدر عن مركز شؤون المرأة - غزة

## الشباب الفلسطيني يتوهج على الفيس بوك

## المرأة والعمل .. الإحصاءات والدلالات

## هي والصيف..

# الغيداء

تصدر عن مركز شؤون المرأة - غزة

المدير العام
نائلة عايش

غزة - النصر - شارع اللبابيدي

Tel: 2877311 - 2877312
Fax: 2877313

الافتتاحية ---------- 4
المرأة العاملة بين الحماية القانونية والممارسة الواقعية ---------- 5
المرأة والمصالحة الوطنية ---------- 7
المرأة والعمل .. الإحصاءات والدلالات ---------- 8
حين تكون المرأة..حارسة أمن .. ميكانيكية سيارات .. وجامعة حصى ---------- 10
الكبار يموتون.. لكن الصغار لا ينسون..! ---------- 13
مبدعات من غزة ---------- 14
النساء العاملات في القطاع غير المنظم ---------- 16
سمر الأعرج تحصد جائزة "الأمديست" الدولية ---------- 18
أشواك غائرة في طريقها: ---------- 20
امرأة نقشت 13 عاماً من النجاح ---------- 24
ماذا تريد النساء من المصالحة الوطنية..؟! ---------- 25
كاميرا الغيداء ---------- 26
"الغيداء" تحاور أول امرأة تبوأت منصب مدير مؤسسة مالية بغزة ---------- 28
قراءة في كتاب ---------- 30
المؤسسات نسوية.. جهود ضخمة بين التعثّر والإنجاز..! ---------- 32
الشباب الفلسطيني يتوهّج على الفيس بوك ---------- 34
أزواج يجبرون زوجاتهم على ترك أعمالهنّ وشبان يبحثون عن موظّفات للزواج..! ---------- 36
مذكرات زوجة واقعية ---------- 37
الصيف وهموم البشرة ---------- 38
نعم أحب.. لماذا الاعتراض..؟! ---------- 40
قصص قصيرة جدا..؟! ---------- 42
لمعة عينيها.. ---------- 43
من هنا وهناك..! ---------- 44
أخبار ونشاطات المركز ---------- 46
على موعد ---------- 50

الإشراف العام
آمال صيام

سكرتيرة التحرير
سمر الدريملي

هيئة التحرير
سعاد أبو ختلة
منى زقوت

تدقيق لغوى
محمد السويركي

إخراج وتصميم
شريف سرحان

صور فوتوغرافية
إيمان جمعة

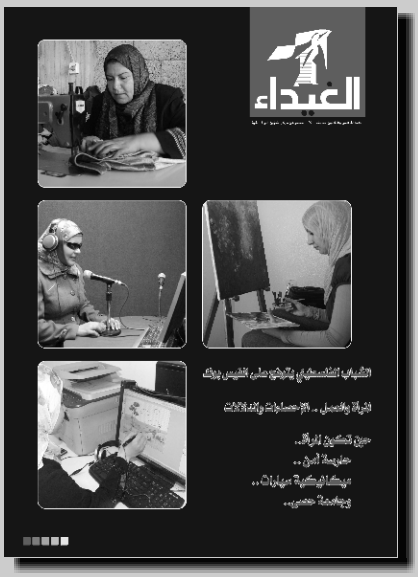


صور الغلاف:
بعدسة إيمان جمعة

http:// www.wac.ps

نستقبل مشاركاتكم وآرائكم
عبر البريد الإلكتروني
ghaidaa@wac.org.ps

ملاحظة: الآراء المنشورة في المجلة
تعبر عن وجهة نظر أصحابها

# الافتتاحية

## أن تأتى متأخراً أفضل من أن لا تأتى

أن تأتى متأخراً أفضل من أن لا تأتى، هكذا كان توقيع المصالحة بين حركتي فتح وحماس في الرابع من مايو هذا العام، جاء بعد 4 أعوام من الانقسام المرير الذي شكل ولا زال تهديداً لمشروعنا الوطني الفلسطيني، والذي طال جميع مناحي حياتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية وأثر على جميع فئات المجتمع فكان له أثره الخاص على المرأة الفلسطينية.

وأياً كانت أسباب اتفاق المصالحة داخلية كانت أو خارجية، استجابة لنداءات النساء أو الشباب في آذار، وأياً كانت دوافع ونوايا الطرفين موقعي الاتفاقية، المهم أنه حدث، وحول حلم الفلسطينيين والفلسطينيات إلى حقيقة، ننتظر أن تصبح أمراً واقعاً يتجسد على أرض الواقع، وإذ نبارك هذه المصالحة ونعتبرها أول الخطوات على طريق إعادة اللحمة للنسيج الفلسطيني والوحدة الوطنية فإننا نرى أن لها استحقاقات، تبدأ بضرورة الإسراع في تنفيذ هذه المصالحة على أرض الواقع والإسراع في تشكيل حكومة وحدة وطنية، تضع على أولى أولوياتها العمل الجاد والدءوب من أجل فك الحصار عن قطاع غزة وإعادة إعمار القطاع، بما يعيد الأسر الفلسطينية إلى ديارهم التي تشردوا منها خلال الحرب الأخيرة على قطاع غزة، وأن يكون للمرأة حضور واضح ومشاركة فاعلة في عملية إعادة الإعمار لضمان مراعاة احتياجاتها، كما ونطمح إلى تمثيل عالٍ للنساء في الحكومة يتناسب مع حجم نضالاتها، لا أن نكون شركاء في النضال ولكن بعيدين عن القرار، وهذا التمثيل ينطلق من مبدأ كفاءة النساء وقدرتها على تقلد مواقع صنع القرار، وذلك من خلال قانون انتخابات يضمن وصول المرأة إلى أعلى مستويات القيادة.

وفي الوقت الذي ندعو إلى الإسراع في تنفيذ اتفاقية المصالحة والوحدة نؤمن نحن النساء بأن المصالحة الشعبية هي أساس عملية المصالحة والوحدة الوطنية.

**آمال صيام**

ميساء عزيزة

# المرأة العاملة بين الحماية القانونية والممارسة الواقعية

- **صيام: ليس كل عقد مكتوب يضمن الحماية فهناك عقود تنتهك الحقوق**
- **نشوان: النصوص القانونية إيجابية لكن الإشكالية في التطبيق**

**هي المرأة الفلسطينية طالما تغنّى بأعمالها وأمجادها الكثيرون، هي المرأة التي خاضت كل الدروب، تحدّت كل الصعاب، عملت في كل المجالات، فظروفها الاجتماعية تختلف عن كل نساء العالم، فُرضت عليها أجندات خاصة، فهي المعلمة، الممرضة، الطبيبة، الصيدلانية، الإعلامية، المحامية، والمزارعة. عملت لتحصل على حريتها وحقوقها، لا تطلب سوى قانون يؤدي لها حقها ويعطيها الأمان في عملها. البعض حاول استغلال هذا القانون والالتفاف عليه مستغلاً ضعفها وقلة حيلتها وحاجتها الماسة للعمل لانتهاك حقها في قانون العمل الفلسطيني، من خلال هذا كله؛ نسلّط الضوء أكثر في التقرير التالي:**

"أم حسام أبو مصطفى" مزارعة نبشت الأرض بأظافرها لتنبت لها قمحاً، زعتراً، ميرامية، وزيتوناً، لتسدّ جوع أطفالها الثمانية، عملت لتؤمّن لهم أبسط معاني الحياة، فبعد وفاة زوجها تولّت مسؤولية إعالة الأسرة، وحملت على كاهلها الفأس والمعول، ورسمت لها طريقاً أخضراً خطّ لأبنائها الحياة.

تقول وعلامات التعب بادية عليها: "عملي شاقٌ جداً أبذل فيه مجهوداً كبيراً، وأتحمل كل المشقة من أجل أطفالي؛ حتى لا يأتي اليوم الذي أرى فيه أبنائي يُمدّون أيديهم لأحد، لذا؛ قمت باستئجار قطعة أرض مساحتها ثلاثة دونمات ونصف، أعمل بها ليلاً ونهاراً، وكلّي أمل بأن تمرّ الأيام حتى يكبر أولادي ليتحملوا جزءً ولو بسيطاً من المسئولية".

### إرادة تفوق كل الصعوبات

الإعلامية "خضرة حمدان" (وهي صحفية تعمل في وكالة معاً الإخبارية) ترى أن "القانون يحتاج لتعديل في عدة بنود، فعلى سبيل المثال؛ بالنسبة لإجازة الأمومة التي قررها القانون بأن تكون 70 يوماً، تقترح "حمدان" زيادتها لتصبح 90 يوماً، أما بالنسبة لقضية الرواتب، فلابد من مساواة المرأة بالرجل من حيث إضافة عدد الأبناء، وبناءً على ذلك؛ تتم الإضافة على الراتب مثلها مثل الرجل تماماً، ففي العادة لا تتغير الحالة الاجتماعية، وتبقى "آنسة" خوفاً من زيادات تطالب بها المرأة".

وتشير "حمدان" إلى أن "هناك عدداً من البنود في قانون العمل التي يجب أن تخضع للنقاش؛ مثل: إجازة الزواج المقررة بعشرة أيام، تقليل ساعات العمل للإناث، وضع يوم إجازة إضافي، إشراك المرأة في القرار السياسي، وتقلدها مناصب في العمل حتى ثبتت كفاءتها، ومنحها فرصة للقيام بمهمّات عمل مثل الرجل، تغطية نفقات سفرها، عدم الخصم من راتبها حين الولادة مثل خصم المواصلات والاتصالات".

في السياق ذاته تعتبر "سماح التتر" (مدرسة تعمل منذ 3 سنوات في روضة زهرة المدائن النموذجية للأطفال) أن عملها متعبٌ للغاية، خاصة وأنها تتعامل مع فئة الأطفال الذين هم بأمسّ الحاجة إلى العناية الخاصة والرعاية.

تقول "التتر": "أحب مهنتي، لكن أتمنى أن تُقدّر بشكل أفضل مما هو عليه، فراتبي 300 شيكل، وهو قليلٌ جداً مقارنة بالجهد الذي نبذله، فهو لا يكفي لسد حاجاتي الشخصية، بدليل أن أقصى راتب لمدرّسات الروضة هو 600 شيكل فقط". أما "أم فراس" فهي بائعة بسطة أمام العيادة التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين (السويدي) فتقول: "عندي 10 أطفال، وأعمل لأوفر لهم احتياجاتهم الأساسية، فأبيع الملابس للأطفال والكبار، أفترش الأرض باكراً ببضاعتي على أمل أن تعجب السيدات، فكل ما أحصل عليه من نقود أقوم بجمعه وتوزيعه، نصفه لشراء بضاعة أخرى والنصف الآخر أصرفه على منزلي لأساعد زوجي المريض الذي يحتاج لعلاج".

وتضيف: "..عانيت كثيراً من مصادرة بضاعتي من قبل الحكومة المقالة، فماذا أفعل؟ ليس لدي بديل، فأنا لا أملك المال لشراء محل خاص بي، كل هدفي هو الحصول على المال لتوفير الدواء لزوجي المريض والطعام لأطفالي الجوعى".

"أم أحمد" (صيدلية متزوجة من صيدلي مثلها) تقول: "أعمل في صيدلية خلال فترة

الصباح من التاسعة حتى الثانية بعد الظهر، وبعدها يتولى زوجي العمل، لكني أعاني من قلة راتبي؛ فهو لا يكفي لنفقاتي الخاصة لأن زوجي هو المتحكّم بالراتب".

## لابد من تعديل القانون وتفعيله

وعلى الصعيد نفسه تقول "حنان صيام" (منسقة في جمعية المرأة العاملة للتنمية بغزة): "لا يوجد تكافؤ أو مساواة بين الرجال والنساء، في كافة المجالات العملية الحكومية منها والخاصة، فنحن نعيش في مجتمع ذكوري أو أبوي، دائماً يعطي للمرأة دوراً أصغر من الرجال، ويهمش دور النساء؛ سواء في أماكن العمل أو في المجتمع ككل، فالأدوار والمناصب دائماً تعطى للرجال أكثر من النساء".

وتضيف "صيام": "..نجد أيضاً أن النساء في القطاع الخاص هنّ أكثر فئة معرضة للانتهاك على الرغم من وجود قانون العمل الفلسطيني رقم "7" الذي ساوى حق المرأة العاملة بالرجل العامل، لكن هذا القانون غير مطبق في المحاكم ولا في أماكن العمل، الأمر الذي يتطلب من دائرة التفتيش في وزارة العمل أن تقوم بدورها؛ من خلال القيام بزيارة أماكن العمل وتطبيق القانون".

وتوضح "صيام" بأنه "على الرغم من وجود أماكن عمل مختلطة نساء ورجال؛ إلا أن صاحب العمل لا يتجرأ على انتهاك حق العامل مثل العاملة، لأنها الحلقة الأضعف التي يمارس بحقها العنف؛ سواء بتشغيلها ساعات عملٍ طويلة، أو بخفض الأجور، أو تأخير الراتب، لذا؛ فهي بأمسّ الحاجة للعمل الذي يساوي بينها وبين الرجل". ولفت "صيام" النظر إلى أن "هناك تراجعاً في عدد العاملات في الفترة الأخيرة، فنسبة العاملات في القطاع العام بلغت 14٪ فيما كانت قبل أعوام 16٪، ناهيك عن عدد النساء في القطاع غير المنظم، فلقد اقتحمت النساء سوق العمل غير المنظم مثل البائعات المتجوّلات في عدد من الأسواق المختلفة، والمزارعات، والخدمة في البيوت، حيث لا توجد إحصائية بأعدادهم، والقانون لم يوفر الحماية لهذه الفئة المهمّشة؛ التي تتعرض لانتهاكات أكبر من قبل أصحاب العمل".

تضيف "صيام": "النساء العاملات في البيع على الأرصفة والبسطات لا يوجد لهن حماية قانونية، فهنّ لسن عاملات ولا أصحاب محلات تجارية، وعاملات رياض الأطفال أكثر فئة تتعرض لانتهاك حقوقهن، فرواتبهن حتى خلال سنوات ما قبل الحصار والحرب تتراوح بين 200-400 شيكل فقط؛ سواء الرياض التي تتبع لمؤسسة أو الرياض الخاصة، هذا البند في القانون يحتاج لتعديل بما يناسب الاقتصاد الوطني الفلسطيني، بحيث يوضع الحدّ الأدنى للأجور، فإذا طُبق القانون الفلسطيني دون إضافة هذا البند سيظل الانتهاك قائماً".

## ثمة حلول: ولكن..!

ولحماية الحقوق تقول "صيام": "شكّلنا نقابةً لتوعية مربيات رياض الأطفال فبعض العاملات لديهن الوعي الكافي بحقوقهن؛ لكن لا يوجد تطبيق للقانون، فلو طالبت المرأة بحقوقها ستُطرد من العمل، مما يدفعها للرضوخ وتحمّل الاستبداد، وعلى سبيل المثال: فقد تعرّفت على مربية تأمرها صاحبة الروضة بتنظيف منزلها، كل هذا من أجل حاجتها الماسة للعمل، حتى ولو كان المقابل 200 شيكل". وتطالب "صيام" بتفعيل دائرة المتابعة والتفتيش بوزارة العمل، لأنها الجهة الحكومية وصاحبة السلطة المسئولة عن تطبيق القانون في أماكن العمل، وعن سبب دخول النساء لسوق العمل غير المنظم تقول "صيام": "الحاجة أدّت إلى تجاوز العادات والتقاليد، فلقد أصبحت المرأة تعمل خادمةً في المنازل، وفي الأنفاق، وهي تتعرض للعنف، وانتهاك كافة حقوقها، ورغم ذلك؛ تراجع عدد العاملات بعد الحصار الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة، وبعد الحرب التي أدّت لتدمير العديد من المصانع، والمشاغل، إذ لا توجد أماكن عمل سوى في رياض الأطفال، أو الأنفاق، أو خدمة المنازل، أو صالونات التجميل، فالوضع الاقتصادي يشهد ركوداً؛ خصوصاً وأن عدد الخريجات أعلى بكثير من الوظائف الشاغرة".

وعن أبرز الانتهاكات التي تتعرض لها النساء تضيف "صيام": "..لعل أبرز الانتهاكات هي تدنّي الأجور، وساعات العمل الطويلة، وعدم احتساب ساعات العمل الإضافية، ولا يوجد إجازة أسبوعية، أو إجازة أمومة، فهناك تحايلٌ في صياغة عقود الأعمال غير القانونية، بحيث يستقطع من رواتب الموظفين، فالوظفة التي راتبها 500 شيكل يتم استقطاع 300 شيكل من راتبها ويتبقى لها 200 شيكل فقط، ولها أن تقبل بذلك أو ترفض".

وتتابع: "..ليس كل عقد مكتوب يؤمّن حماية للعاملة، فهناك عقود عمل مكتوبة تنتهك حق العاملة، وهناك نساء يتعرضن لعنف داخل العمل؛ سواء أكان عنفاً جسدياً أو لفظياً أو جنسياً".

وتوضح "صيام" أن: "القانون ينصّ على إجازات هي إجازة أمومة 70 يوماً، وإجازة مرضية 13 يوماً، والإجازة السنوية 21 يوماً، وكلها مدفوعة الأجر". ولفتت إلى أن "القانون الفلسطيني لم يتطرق للحالة الاجتماعية للمرأة سواء متزوجة أو غير ذلك، أو عدد الأطفال، لأن رب الأسرة هو المسئول عن تأمين البيت من كل النواحي".

## نحو دور أكبر للمراكز النسوية

وعن المشاريع التي تنظمها المؤسسات لدعم المرأة تقول "صيام": "..المشاريع التي تنظمها المراكز ساعدت النساء كثيراً (كمشاريع "مركز شؤون المرأة") فهي تعمل على تمكين النساء وتقويتهن وتهيئتهن ليكون لهنّ دوراً فاعلاً في المجتمع، لكن الإشكالية الكبيرة هي في عدم وجود توازن بين عدد النساء اللاتي بحاجة للعمل وعدد المشاريع". وتضيف: "..إن السبيل الوحيد لاستعادة المرأة حقوقها هو تطبيق قانون العمل الفلسطيني، وتفعيل دور دائرة المتابعة والتفتيش في وزارة العمل، بحيث تتابع أماكن العمل ومعالجة الانتهاكات التي تقع بحق المرأة".

أخيراً؛ تطالب "صيام" بتعديل قانون رقم 7 بحيث يوضع الحدّ الأدنى للأجور حسب الاقتصاد الوطني الفلسطيني، وعدم استثناء الفئات المهمّشة كخدم المنازل، وعمالة الأقارب من الدرجة الأولى، كالمزارعات عند أزواجهن والذين استثناهم القانون خوفاً من المشاكل العائلية، فهذه الفئات تحتاج لحماية قانونية.

وعلى الصعيد نفسه يقول المحامي "كارم نشوان": "للقانون نصوص وتطبيقات، نصت أحكامه على المساواة بين الرجل والمرأة بفرص العمل، بحيث أعطيت لهم نفس الحقوق في شروط العمل، والصحة المهنية، وفي الأجر، لكن إضافةً لذلك خصص فصلٌ خاص بتشغيل النساء، الهدف منه إعطاء حماية إضافية للمرأة، بحيث حظر عملها بالليل، والساعات الإضافية في العمل، وتحدّث عن إجازة الأمومة، والرضاعة، وعدم عملها في الأماكن الخطرة".

ويضيف "نشوان": "..النصوص القانونية إيجابية ولكن في التطبيق هناك العديد من الإشكاليات منها: ضعف النقابات العمالية، وضعف المؤسسات النسوية، وتقاعس وحدة التفتيش والرقابة في وزارة العمل، فهناك بندان يحتاجان للتعديل في قانون العمل الفلسطيني هما: علاقة أقارب صاحب العمل، وخدم المنازل، فهم يعتبرون من الفئات التي استثناهم القانون".

ويوضح "نشوان" إن "الحدّ الأدنى للأجور يرجع لوزير العمل، فهو عليه تشكيل لجنة برئاسته وممثلين من أصحاب العمل والنقابات العمالية يحدد من خلالها الحدّ الأدنى للأجور".

ويتابع: "..قانون العمل ينص على 3 شروط أساسية هي: الجهد المبذول، وصاحب العمل، والأجر، فهذه البنية الأساسية للعمل التي يحق للقانون التدخل فيها، فقانون العمل وُجد لتنظيم العلاقة بين العامل وصاحب العمل، فنحن بحاجة لسنّ قانون جديد ينصّ على الحماية الاجتماعية للعاملين والعاملات في القطاع غير المنظّم، وتفعيل دور النقابات وتوعية العاملين بحقوقهم".

د. مريم أبو دقة

# المرأة والمصالحة الوطنية

منذ أكثر من أربع سنوات والساحة الفلسطينية تعيش ظروفاً قاسيةً بسبب الانقسام وتداعياته الكارثية؛ حيث ساهم هذا الانقسام -ولأول مرة- في إحداث شرخٍ كبيرٍ وبشكلٍ عمودي في كلّ المجتمع الفلسطيني؛ وفي المقدمة منه المرأة الفلسطينية.

المرأة الفلسطينية هي دائماً تجيد رمزية الوطن الواحد الموحّد؛ وهي التي تكتوي بنار الانقسام. لقد كانت المرأة الفلسطينية -على مرّ العصور- سياجاً متيناً لحماية الأسرة والمجتمع، ولم يكن صدفةً ورود فقرة خاصة في وثيقة الاستقلال تؤكد على أن "المرأة الفلسطينية هي حامية دارنا وبقائنا الدائم" فهي أساس البناء في المجتمع، وهي جزءٌ مكونٌ وهامٌ في مسيرة الثورة، وهي المربية، والتي تنشئ الأبناء على حب الوطن والانتماء له، وهي التي ترعى الأسرى وأبناء الشهداء شعوراً بالمسؤولية والوفاء لهم، وهي العاملة في كلّ الميادين من أجل الأمل للأجيال تلو الأجيال.

المرأة الفلسطينية التي تقاوم بكل الوسائل بدءً من بيع مصاغها وشراء "بارودة" لزوجها للقتال ضد الاحتلال، وليس انتهاءً بالحفاظ على التاريخ الفلسطيني؛ من خلال الحفاظ على التراث الفلسطيني؛ سواءً بالتطريز أو الموّال الفلسطيني، أو قصة البطل والأرض، وغير ذلك. هذه المرأة حرصت طوال مسيرتها على أن تكون فلسطين العلم الواحد والشعب الواحد والقضية الواحدة، فلسطين الحرّة الديمقراطية. المرأة الفلسطينية صاحبة البناء الحقيقي للوطن، تألّمت كثيراً لوضع الانقسام، ولم تنقطع مبادراتها من أجل وحدة الوطن والشعب؛ عبر مبادراتٍ عدّة لم يُثنها عن هذه المحاولات أي خطرٍ قد تتعرض له.. فكانت خيم الاحتجاجات في الجندي المجهول وأمام التشريعي، ومسيراتٍ احتجاجيةٍ واعتصاماتٍ ومؤتمراتٍ صحفيةٍ وندواتٍ ولقاءاتٍ متعددةٍ ترفض الانقسام، وذلك استشعاراً للخطر على القضية في ظروف استمرار الانقسام، ولم تنتهِ بذلك؛ بل كانت مبادرة في منا سبات تخصّ المرأة؛ كالثامن من آذار؛ لتزحف إلى الشارع، وتربط بين حرية المرأة وحرية الوطن، وهذا لن يمرّ إلا عبر وحدة الصف وتحت شعار "الثامن من آذار يوم إنهاء الانقسام" وشعار "المرأة تريد إنهاء الانقسام والمرأة تريد إنهاء الاحتلال".

وتتالت نشاطات النساء من أجل إنهاء نكبة الانقسام؛ لأن الانقسام كان عدواً حقيقياً للشعب الفلسطيني، وحليفاً حقيقياً للاحتلال، وكان الانقسام عدواً للديمقراطية، وأكثر المتضررين من الظلم وعدم وجود ديمقراطية هن النساء، لذلك؛ كان من الطبيعي أن يكون عنوان المصالحة وإنهاء الانقسام أولويةً على أيّ نشاط، إدراكاً منّا أنه دون المصالحة تتعرض قضية الوطن والشعب لخطرٍ شديد. وقد شاركت المرأة بفعالية في حراك الخامس عشر من آذار، وتقدّمت الصفوف؛ أملاً في طي هذه الصفحة، وبإعلان اتفاق المصالحة عمّت الفرحة كلّ بيت، وعلت رايات فلسطين في السماء، وتدفّق الدم في عروق الأمهات اللواتي تنفسن الصعداء، لكن مازال أمامنا دربٌ طويلٌ لتحقيق المصالحة؛ لأن العقبات كبيرة، والقوى المعادية لأهداف شعبنا تعمل دون إبطاء لعرقلة المصالحة؛ لأن مصالحها تتعارض مع مصلحة الشعب.

لذلك؛ كان لزاماً علينا جميعاً (أي كل فئات الشعب الفلسطيني) التحرك لتطوير مشروع المصالحة وحمايته، والضغط على طرفي الصراع لتلبية آمال الشعب الفلسطيني بأكمله، وفي القلب منه المرأة الفلسطينية؛ مصدر الإلهام والعطاء، ومفتاح الصبر الطويل، مستلهمين من الربيع العربي وقوى الشباب المتدفّق من أجل إنهاء حقبة الاستغلال والاستهتار بإرادة الشعوب، فالشعوب الحرّة تصنع الحرية.. والعبد لا يصنع حرية..!

من أجل الديمقراطية الحقيقية؛ من أجل الاستقلال؛ من أجل حق العودة؛ من أجل الأسرى والأسيرات؛ من أجل الشهداء؛ ووفاءً لهؤلاء جميعاً، ومن أجل القدس عاصمة الدولة؛ لابد من أن تحمي المصالحة، وأن تطوي صفحتها وإلى الأبد، وعلى الحركة النسوية أن توحّد عملها وبرامجها للتقدم؛ لأن النتائج في فعل ومشاركة المرأة في ترسيم اتفاق المصالحة غير مرضية؛ وليست بمستوى دور المرأة وما تقدمه. لقد تمّ تغييب دور التيارات النسوية تحت شعار أن الاتفاق إنما كان "اتفاق مراسيم" وكأن المرأة لا يليق بها أن تحتفل، وأن تكون مشاركاً حقيقياً في كل مسيرة الثورة، لذلك؛ أعتقد أن القيادات النسوية ينتظرها عملٌ مهمٌ لإبراز هذا الدور.

في كل الأحوال؛ المطلوب منذ الآن حركة سريعة وواعية للإسراع في تطبيق اتفاق المصالحة؛ لأن خطوات العدو الصهيوني متسارعة، وبخطى كاملةٍ من الولايات المتحدة الأمريكية، تريد أن تقضي على مشروعنا الوطني بشكلٍ كامل، لذلك؛ علينا دورٌ هامٌ في تحريك الشارع ضد موقف الولايات المتحدة وحكومة التطرّف الصهيوني؛ التي تمارس التزوير والتضليل في العالم ضد أهداف شعبنا وحقه الطبيعي في إزالة الاحتلال وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

نيا الأمل إسماعيل

# المرأة والعمل ..
## الإحصاءات والدلالات

من الصعب جداً فصل الحديث عن المرأة الفلسطينية والعمل، عن مجمل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التي يمر بها المجتمع الفلسطيني، فثم أكثر من علاقة بين هذين الجانبين ( في الحقيقة هم أكثر من جانب). ومع أنّ العمل ذو طبيعة اقتصادية بالدرجة الأولى، إلاّ أنّه مشبع بالدلالات الاجتماعية والثقافية الأخرى، التي تنعكس مرات متعددة ومتكررة خلال مسيرة عمل المرأة، فيما تعكس طريقة تعاطي الجهات الرسمية مع عمل المرأة -بصورة أو بأخرى- هذه المؤشرات الاجتماعية والثقافية وفي كثير من الأحيان القانونية أيضاً.

ولأنّه في أغلب الحالات، ليس مطلوباً من الجهات الرسمية، أن تقفز عن الواقع الاجتماعي الفعلي، فإنها لذلك تتوافق نسبياً مع الثقافة السائدة نحو عمل المرأة الذي ينعكس بشكل أو بآخر من خلال الارتباط الوثيق بين إسهام المرأة في البناء المجتمعي وتعزيز قدرتها، وبين التطور الاقتصادي والتنموي.

شكل المعدل السنوي لمشاركة المرأة في سوق العمل حوالي 12.1٪ مقابل 68.1٪ للرجل خلال 1995-2006. ويتركز نشاط المرأة في قطاع الخدمات بنسبة 50.2٪، وفي الزراعة 32.5٪. ويكاد أن يكون تواجد المرأة في القطاعات الاقتصادية الأخرى شبه معدوم، ولا يتجاوز 2٪ مقارنة مع نسبة الخريجات التي تشكل 51٪ من مجمل الخريجين.

هذا في الوقت الذي يبلغ فيه معدل البطالة لدى النساء المتعلمات 13 سنة فما فوق بلغ 76.8٪ بينما الرجل 14.8٪، إلى جانب أنّ معدّل الأجرة اليومية كمجموع عن كل القطاعات للرجل بلغ 79.8٪، بينما 67.8٪.

تشير هذه الأرقام إلى الفجوة الواسعة بين وضع كل من النساء والرجال في سوق العمل المحلي، على الرغم من كل الجهود التي تبذل سواء على المستوى الرسمي أو خارجه من أجل تحسين أوضاع النساء، ما يعني أنّ النساء ما زلن بحاجة شديدة إلى المزيد من السياسات والإجراءات التي تكفل لهن التمتع بالفرص ذاتها التي يتمتع بها الرجال في سوق العمل وبرامج التشغيل المختلفة المؤقتة والدائمة، كما تشير أيضاً إلى ضرورة عدم التعاطي مع الأفكار السائدة حالياً، التي تشيع بين العامة والخاصة من الجماهير من أن النساء يحصلن على النصيب الأكبر في برامج التشغيل وأقراض المشاريع الصغيرة. وهو ما يعني أيضاً الحاجة إلى تدخل سريع لتوفير الموارد والمصادر الاقتصادية للمرأة، وتمكينها من استخدام هذه المصادر والموارد بطريقة فاعلة، وإزالة القيود الاجتماعية، التي تعيق مشاركتها في الاقتصاد بفاعلية، وخلق بيئة قانونية وتشريعية تساعد المرأة اقتصادياً، ووضع استراتيجيات تهيئ انتقال المرأة الفلسطينية إلى عملية الإنتاج ،والعمل على إدماج المرأة في برامج التعليم والتأهيل المهني والتقني؛ على أن يشمل ذلك قطاع المعرفة، ومجالات العمل الجديدة في ظل العولمة ، والتي أتاحت للمرأة أن تكون منتجة وفاعلة.

إنّ تسليط الضوء على المؤشرات الحالية لمشاركة النساء في سوق العمل الفلسطيني، مهم جداً من أجل إبراز السمات الأساسية للقوى العاملة النسوية، ورصد وتحليل واقع مشاركة المرأة في عملية الإنتاج وأدائها، ورسم خريطة للواقع الراهن في سوق العمل، من خلال دراسات معمّقة حسّاسة لقضايا النوع الاجتماعي، وتعتمد على المزاوجة بين استخدام كل من الأسلوبين الكمي والنوعي بحيث يستند الأسلوب الكمي على دراسة البيانات الإحصائية المتوفرة من أحدث مسوح

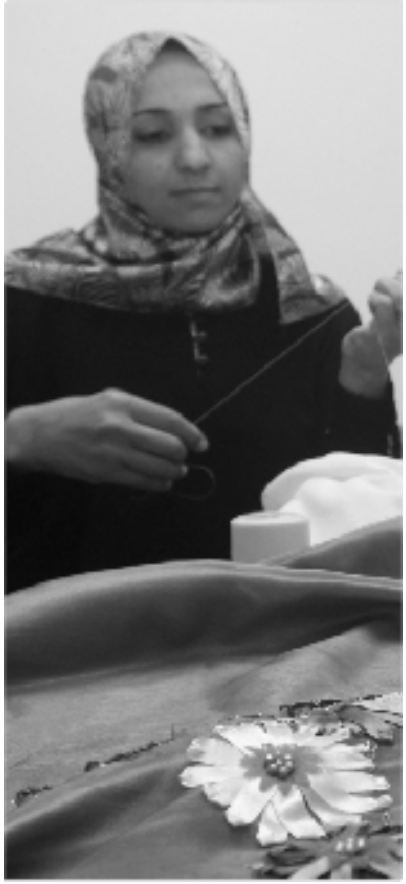

القوى العاملة التي ينفذها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني خلال الفترة، وغيره من المراكز والمؤسسات المهتمة.

وتجدر هنا الإشارة إلى أنّ الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية تعاني من التناقضات في التوجهات، وعدم وجود نسق واضح بين معدل تغير مشاركة النساء ومعدل التغير في الأداء الاقتصادي كما أنّ مشاركة المرأة في سوق العمل وتغيراتها السنوية لا تتناسب مع التغيرات الاقتصادية وهذا ما يظهره واقع المرأة في سوق العمل الفلسطيني، الذي يظهر أنّ المشاركة الفعلية للذكور في القوى العاملة يزيد عن عدد الإناث المشاركات بأربعة أضعاف، وأن ما لا يزيد عن (6) إناث من كل (100) أنثى في المجتمع يشاركن في عملية الإنتاج مقابل (34) ذكر من كل (100) ذكر.

إنّ هذا التدني في المشاركة يؤدي بالضرورة إلى تدني الدخل القومي والدخل الفردي، وارتفاع نسبة الإعالة التي بلغت الأعلى في مستويات الإعالة عالمياً لتبلغ (3.5) فرداً لكل عامل، وذلك لتدني مشاركة المرأة وارتفاع مستوى الخصوبة. ●●

أيمن أبو شنب

# حين تكون المرأة..
# حارسة أمن .. ميكانيكية سيارات .. وجامعة حصى

**خفر الأيادي الناعمة في تربة زمن صعب، بحثاً عمّا يسدّ حاجتها فهناك اقتحمت النساء سوق عمل لم يكن يخطر ببالهن يوماً، فبطالة أزواجهن جعلتهن مستعدات للحفر بأظفارهن للوصول إلى ما يوفر لهن لقمة العيش من بين أنياب الحصار مقابل أجر زهيد فتجسدت معاناة نسوة في مارسة أعمال شاقة..**

**يبدأ يو مهن مبكراً وينتهي بعدما تسحب الشمس خيوطها وبين تلك الساعات تنهمك نساء غزة في الحفر وكل أمانيهن تجاوز ظروف أسرهن الصعبة فمهن من يقبلن عليها حباً وكرهاً حباً في عمل يدخل عليهن أي أجر في ظل أزمة خانقة تمنعهن من مجرد الاستمتاع بأنوثتهن، وكرهاً لذلك الشقاء الذي كتب على جباههن وهن يصارعن لهيب الشمس الحارقة.**

**"حفر البرك" "حارسة أمن" "ميكانيكية سيارات" و" جمع الحصى".. مهن جديدة للنساء في هذا الزمن من أجل العيش الكريم لهن ولأسرهن في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة في قطاع غزة.**

**أيادي ناعمة تشق طريقها باستخدام المجرفة والكردل والكريك والغربال والمفكات والشحبير من أجل توفير قوت اليوم والعيش الكريم، فامتهن المهن الشاقة لانعدام فرص العمل في مجالات دراستهم التي تنوعت بين دراسة التاريخ، والصحافة، والتربية، والعديد من التخصصات. مقابل أجر لا يتعدى 60 شيكلاً (نحو 18 دولاراً) يومياً، تخرج نسوة في غزة من بيوتهن كل يوم إلى المناطق الزراعية في شمال القطاع لحفر البرك، ضمن مشروع تشغيل المزارعين.**

## ظروف قاهرة

وفي جو يحاصره الغبار كما الآلام التي تحاصر حياتهن تسرد سميحة أبو هويشل فصول حياتها بالقول: "بالتأكيد لم آتِ للعمل هنا مختارة، بل هي الظروف الصعبة التي دفعتني إلى العمل في هذه المهنة الشاقة.

تعول أبو هويشل أسرة مكونة من أربعة أبناء وبنتين بعد وفاة زوجها وتقول: " أطفالي لا يزالون صغاراً ولم أجد من الأعمال ما يغني عن العمل في حفر البرك وربما أنا مجبرة على هذا العمل لأنني لا أجيد مهنة معينة ولا أحمل شهادة جامعية، لكنني أحمد الله أنني وجدت عملاً من الأساس لأن الظروف صعبة على الجميع والكل يبحث عن أي عمل ليجلب قوت يومه ويغني أطفاله عن مرارة السؤال

في المكان ذاته تجابه إحدى النسوة صعوبة العمل وبصوت متقطع تقول نادية المصري: "كلنا حياتنا صعبة لكننا محظوظات فقد سجل عدد كبير للعمل في هذا المشروع تم اختيار 25 امرأة فقط وأن تجد عملاً هذه الأيام فهذا بحد ذاته إنجاز بغض النظر عن طبيعته.

## زمن الانتظار انتهى

وتضيف المصري وهي تضرب الأرض بمعولها:"لا أحد يهتم إن كان هذا العمل يناسب النساء أو لا فنحن في زمن يحاول الجميع رجالاً ونساءً توفير احتياجاته، وزمن انتظار المرأة في البيت لرجل يأتي لها بمال وفير انتهى وأصبحنا مجبرات على الخروج لنعمل بأيدينا في حفر البرك ولو كان هناك عمل شاق أكثر من ذلك لعملت فيه فالعمل يحفظ كرامتنا من الذل للناس".

وعلى الرغم مما بدا عليها من إرهاق، تُبدي إحسان الدرة استعدادها للعمل في حفر الصخر لا الرمال فقط لإيجاد لقمة العيش لأفراد عائلتها ولتلبية احتياجاتهم وتقول إنها لم تجد أي مصدر رزق آخر يساعدها على إعالة أسرتها المكونة من تسعة أفراد ولهذا فإن العمل في حفر البرك أهون بكثير من رؤية الحاجة في عيون أطفالها.

وتشرح إحسان ظروفها الصعبة بالقول:"زوجي لا يستطيع العمل بسبب مرضه الشديد وعلاجه يتكلف منا مبالغ لا نستطيع توفيرها لو لم أقم بالعمل، ونحن في أيام صعبة ومن

يساعدك اليوم فقد لا يمد لك يد المساعدة غداً وقد عملت في مهن كثيرة، وما حفر البرك إلا مرحلة".

ولم يقتصر العمل في حفر البرك على ربات البيوت بل هو الطريق الوحيد الذي وجدته بعض خريجات جامعيات حيث انضمت الطالبة الجامعية عهد عماد إلى زميلاتها في حفر البرك بعد تراكم الرسوم الجامعية عليها ما يهدد تسلمها لشهادتها الجامعية. وتقول:"درست في جامعة الأقصى تخصص تربية رياضيات واعتمدت على القروض الجامعية لسداد رسومي وبسبب تراكمها لم يعد بإمكاني تسلم شهادتي فاضطررت إلى العمل وقد شجعتني إحدى صديقاتي على ذلك وبالفعل التحقنا بالعمل مشجعةً إحدانا الأخرى".

ورغم أن هذا العمل يوفّر دخلاً جيداً لها إلا أن عهد تؤكد أنها لن تكمل في هذا العمل فور تسلمها شهادتها لأنها ستتقدم إلى امتحانات التوظيف على أمل أن تجد من يرعى ظروفها وتحصل على وظيفة أفضل من العمل في حفر البرك.

وبشيء من المرح الذي يخفي وراءه آلاماً كثيرة، تتساءل المتخرجة الجامعية سمية سويلم: لماذا أنتظر عملاً قد لا يأتي؟ زمن الوظائف الجاهزة للخريجين انتهى وعلى كل إنسان أن يبحث عن أي عمل.

وتضيف: لا أزال شابة وأستطيع العمل في مهنة تتطلب مجهوداً بدنياً كبيرا وأكثر ما يواجهني من صعوبات هو تحفّظ الأهل على مثل هذه الأعمال التي تتطلب جهداً كبيراً لكنني تمكنت من إقناعهم بعدما تأكدوا من أن عمل النساء منفصل عن الشبان الذين يعملون معنا في المشروع ذاته.

## نجاح متميز

ويشير رئيس اتحاد لجان العمل الزراعي محمد البكري إلى وجود نشاط غير عادي لدى النساء في العمل بهذا المجال الصعب وقد أثبتن من خلال هذه المهنة أنهن يستطعن خوض غمار الأعمال التي ظلت لوقت طويل حكراً على الرجال فقد نجحن في حفر برك تتسع لـ120 كيلومتراً مكعباً.

ويوضح البكري أن الهدف الأساسي من تبني اتحاد لجان العمل الزراعي لهذا المشروع وتشغيل المرأة للمرة الأولى ضمن مشاريع يقدم لها الدعم من مؤسسات دولية بقوله: الهدف أولاً هو توفير مياه عذبة لتنويع المحاصيل الزراعية وزيادة دخل المزارعين في شمال مناطق قطاع غزة التي تعد الأكثر خصوبة في القطاع وصنفت سابقاً بأنها سلة القطاع الغذائية لولا عمليات التجريف والاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة والمتكررة التي دمرت القطاع الزراعي.

ويضيف البكري أن الفكرة حققت هدفاً إضافياً هو محاربة ظاهرة التسول النسوي من خلال مؤسسات لا تقدم إلا الدعم الإغاثي على شكل معونات. ويتابع: سنستمر في العمل وسنحاول في المشاريع المقبلة زيادة مشاركة المرأة لما أبدته من تفانٍ ولكسر حاجز البطالة لديهن. من العر المسئولة الفنية عن المجموعة قالت:"إن الحصار ضغط على الشباب والرجال فالجلوس في المنازل وعدم حصولهم على فرص عمل جعل المرأة أو الخريجة تفكر بالعمل في أي مجال لسد احتياجات بيوتها".

وأوضحت العر أن هذه المهنة أثبتت أن المرأة تستطيع عمل ما يقوم به الرجال وأن هذه المهنة الصعبة تجعل المزارع يستفيد من مياه الأمطار.

المهندس أديب أبو دغيم مدير مشروع تشغيل أيدي عاملة من خلال إنشاء البرك البلاستيكية في المناطق الجنوبية، قال:"إن المشروع يستهدف الحالات الصعبة في هذه المناطق وأضاف أن مدة المشروع 15 شهراً وتم العمل على توفير 1068 فرصة عمل وينفذ المشروع على 6 مراحل كل مرحلة 40 يوم عمل مقابل راتب للعامل 2400 شيقل أما العامل الفني يتقاضى راتب 3000 شيقل طوال مدة الدورة .

## نشاط غير عادي

وأكد أبو دغيم، وجود نشاط غير عادي لدى السيدات في العمل بهذا المجال الصعب , فقد نجحن في حفر برك تتسع إلى 120 كيلو متر مكعب في ظرف 5 أيام.

وأوضح أن المشروع يخدم قرابة 300 مزارع في المناطق الجنوبية من خلال حفر برك زراعية لهم تتسع لـ120 متر مكعب من مياه الأمطار.

وقال:"سنستمر في العمل و سنحاول زيادة مشاركة المرأة حيث هناك إحصائية تشير إلى ارتفاع نسبة البطالة عند النساء إلى 95٪ والرجال فوق 70٪, والفقر فوق 85٪, وفقر مدقع 62٪".

يُذكر أن الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة تخرج الآلاف من الطلبة كل عام في ظل انعدا م فرص العمل.

وفي منطقة المحررات غرب مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة جلست مواطنة خمسينية على الأرض وبدأت تنبش وتحفر بين التراب والمخلفات لجمع بعض الحصى وقطع الحديد والبلاستيك وكل ما من شأنه أن يباع في الأسواق لا سيما وأنها اعتادت على ذلك منذ فترة شأنها شأن العديد من النساء اللواتي اضطررن للقيام بهذا النوع من العمل الشاق لتوفير احتياجات الأبناء.

وتلك المواطنة التي أصيبت أطراف يديها وقدميها بالتشققات والجروح لا يهمها ما يدور حولها من حركة للسيارات وللمواطنين وإنما تهتم بما يوجد حولها لجمعه ومن ثم رفعه على عربة الكارو القريبة منها وان يقتضي الا مر الزحف في كل الاتجاهات وحتى لو نزفت الدماء من كفيها من شدة الحفر بالأيدي والتعامل مع المواد الصلبة باستخدام الفأس الصغيرة.

و في نفس المنطقة تجلس مواطنة أخرى تدعى أم رفعت, تؤكد أنها تخرج كل صباح إلى منطقة المحررات لجمع ما يمكن أن يباع من الحصى لبيعها لأصحاب الكسارات من أجل توفير لقمة العيش لعائلتها المكونة من 10 أفراد.

وتشير سيدة أخرى بجانبها تدعى أم سعيد إلى أنها اتفقت مع جارتها على الخروج معاً لجمع ما يمكن بيعه حيث يتم قضاء ساعات طويلة مقابل شواقل قليلة تكفي لشراء حاجيات العائلة اليومية.

## وللأطفال نصيب أيضاً

و في منطقة أخرى وتحديداً في منطقة الفرا عين الواقعة على شاطئ مخيم دير البلح ذهبت الطفلة نعمة التي تقترب من الـ13 عاماً إلى المكان القريب من بيت العائلة الذي يمتلئ بمخلفات البناء وأكوام القمامة أيضا. جلست القرفصاء وبدأت تنبش وتحفر وتجمع في انتظار شقيقها الذي سيأتي بالعربة لنقل ما تم جمعه ومن ثم بيعه موضحةً أنها تدرس في الفترة المسائية ولهذا تستغل ساعات الصباح في هذا العمل وربما تستطيع إقناع والدتها في هذه المرة لشراء حذاء جديد لها بعد أن تمزق حذاؤها الذي تذهب به للمدرسة والذي لم يعد صالحاً للمشي إلا مسافات قليلة فقط بعد أن تمت خياطته وإصلاحه بالمسامير الصغيرة التي تحدث لها الألم.

## لأول مرة

أما السيدة مي ملحس فقد خاضت تجربة العمل في مجال ميكانيكا السيارات منذ ثلاثة عشر عاماً في سوريا والأردن وأخيراً في قطاع غزة لتصبح أول سيدة تدخل في هذه المهنة.

تقول مي:"منذ قررت دراسة هندسة الميكانيكا بدا الاستهجان على العائلة لكن أمام إصراري تفهموا رغبتي وساندوني إلى أن تخرجت من جامعة دمشق وعملت حتى قبل ذلك في مصنع للميكانيكا", وتضيف :وفي الأردن عملت في شركتي "تويتا" و"لاند روفر", وكنت من أكفأ المهندسين".

جاءت ملحس إلى قطاع غزة قبل عشر سنوات لتعمل كرئيس لقسم صيانة السيارات في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني لتبدأ مرحلة جديدة من حياتها العملية خاصةً في ظل صعوبة التعامل مع أصحاب الورش من الرجال الذين يصلحون سيارات الهلال الأحمر.

وحول تأثير الحصار الإسرائيلي على مجال تصليح السيارات في غزة تقول:" الحصار حرم أي ميكانيكي من التعرف على عالم الحاسوب في الفحص والتصليح ومنع دخول قطع السيارات بصورة أثقلت كاهل أي ميكانيكي فليس أمامه إلا تدبير الأمر من دون تغيير أي قطعة" وتتابع:" يمكن القول أن ميكانيكيي غزة مهرة لكنهم محرمون من الخبرة الخارجية والتطوير والتكنولوجيا".

يُشار إلى أن مي متزوجة ولديها طفلان: مرح (13عاماً) ومحمود (10 أعوام), وتأمل أن تتهيأ الظروف بشكل أكبر لتقتحم هي ونساء فلسطين الأسوار العالية إلى فضاءات أوسع.

ومن الملفت للنظر أننا وجدنا سيدة فلسطينية تعمل كحارسة أمن لإحدى المؤسسات المعروفة ولكن إجراءات هذه المؤسسة لم تسمح لنا بمقابلة السيدة ولا حتي التعرف على طبيعة عملها ولذلك فإن مجلة الغيداء تتحفظ على اسم السيدة والمؤسسة.

كاميليا أبو سليم

# الكبار يموتون.. لكن الصغار لا ينسون..!

مرّت علينا ذكرى النكبة في عمرها الثالث والستين، وهي سنوات ليست بالقليلة؛ فهي ذكرى تحمل في طياتها جراحات وعذابات أولئك الذين تهجّروا وذاقوا هول الشتات ومرّ اللجوء.

بجراحه المكلومة يعيش الشعب الفلسطيني وهو يعتصر ألماً وشوقاً لأرض الوطن التي حُرم منها. ألماً لا يخلو من الأمل والتوق للحرية التي دفع من أجلها أبناء هذا الشعب ثمناً باهظاً يتمثل في قوائم آلاف الشهداء الذين سقطوا على مدار تاريخٍ دمويٍ قامت من خلاله الحركة الصهيونية والكيان الإسرائيلي بسلسلةٍ غير منتهية من المجازر.. بدءً بدير ياسين.. ومروراً بمجزرة كفر قاسم إلى مجزرة صبرا وشاتيلا وجنين، وختاماً بدماء أطفال غزة التي سالت خلال عدوان "الرصاص المصبوب" عام 2009.

لقد واصل الشعب الفلسطيني مسيرة النضال والكفاح من أجل قضيته العادلة وحقوقه المشروعة من أجل إبقاء روح القضية الوطنية حيّةً باقيةً على الرغم من كل الضغوطات والمشاريع الهادفة لفرض الحلول التصفوية لقضية فلسطين وشرعيتها، وطمس حق العودة للاجئين الفلسطينيين؛ ودفن هذا الحق وكأنه لم يكن وإلى الأبد.

ولا ننسى كلمة "غولدا مائير" رئيسة وزراء إسرائيل السابقة؛ التي عندما سؤلت عن حق عودة اللاجئين الفلسطينيين ردّت قائلة: "الكبار سوف يموتون، والصغار سوف ينسون".

لكن لم تأتِ الأمور كما اشتهت "مائير" فتمسّك الشعب الفلسطيني بحقه في العودة أذهل العالم كله؛ من خلال تعاظم فعل الكفاح الفلسطيني، حيث شكّلت المقاومة المستمرة جداراً سميكاً يحمي هذا الحق المقدس؛ الذي ارتطمت على صخرته كل مشاريع العدو الصهيوني ومن يقف معه في محاولة تضييع هذا الحق.

ولا أدلّ على ذلك من حالة الوعي الوطني التي بدأت تتفاعل لدى جيل الشباب الفلسطيني؛ على الرغم من حالة التردّي التي نتجت عن الانقسام السياسي وتبعاته، ذلك أن مناطق واسعة من الوطن تشهد اليوم حِراكاً فكرياً وشبابياً راقياً على نسق الحراك العربي العام.

باختصار؛ فإن هذا الحراك الشبابي يعيد -وبشكل رائع- توجيه البوصلة نحو فلسطين؛ التي ناضل شعبنا من أجلها منذ اللحظة الأولى لهذا المشوار الطويل.

لقد بات واضحاً أمام اللاهثين وراء مشاريع التسوية أن الشعب الفلسطيني بصموده وكفاحه في داخل فلسطين، ونهوض اللاجئين في المخيمات سواءً في الضفة الغربية أو غزة أو القدس أو داخل مناطق 1948 وفي الشتات، بات واضحاً أن حقّ العودة هو حقٌّ غير قابل للتصرف فيه أو التنازل عنه.

إن حقّ العودة هو حقٌّ مكفولٌ في كافة الشرائع والقوانين الدولية، وعدم القدرة على تنفيذه لا يعني بالضرورة التخلي عنه، فالقرار 194 الصادر عن الأمم المتحدة يكفل حق عودة اللاجئين لبيوتهم وأراضيهم التي شُرّدوا منها قسراً عام 1948، لذلك فإنه من الأجدر بنا أن نكثّف جهودنا لإحراج المجتمع الدولي؛ من خلال الضغط والمناصرة؛ كي يدرك أن تنفيذ القرار 194 هو مفتاح الحلّ للقضية الفلسطينية.

إن حقّ العودة هو حقٌّ وطنيٌّ جماعيٌّ وفرديٌّ بالدرجة الأولى؛ يتمثل في العودة إلى الأرض الأم، وصيانة هذا الحق تُعدُّ نسفاً للأساس الذي قامت عليه دولة الكيان الصهيوني؛ من خلال تسويقها للأكذوبة الكبرى التي صدّقها البعض في هذا العالم؛ والتي مفادها أن "فلسطين أرض بلا شعب أحقّ بها شعب بلا أرض" لذلك؛ فإن التفريط في هذا الحق سيؤدي -بطبيعة الحال- إلى تضييع القضية الفلسطينية وإفراغها من محتواها وشرعيتها المستندة أساساً على القوانين الدولية والإنسانية.

لذلك؛ فإن الاحتلال لا يشعر بالسعادة مطلقاً عند التحدث عن حق عودة اللاجئين إلى ديارهم وممتلكاتهم التي شُرّدوا منها، وتشارك الاحتلال نفس الشعور الإدارة الأمريكية المتبنّية لموقف الكيان الصهيوني ورؤيته؛ التي تعمل من خلالها على نسف الحق التاريخي للاجئين في العودة.

لكن؛ وبالرغم من ذلك؛ فإننا نجد أن صمود الشعب الفلسطيني وانتفاضاته الشعبية المتتالية قد غيّرت نظرة العالم تجاه القضية الفلسطينية وحقوق هذا الشعب العادلة والمشروعة؛ من خلال تزايد التضامن العالمي معنا وتنديده بسياسة إسرائيل العنصرية، الأمر الذي ظهر جلياً خلال العدوان الإسرائيلي على غزة وبعده، وما نتج عنه من تدمير وقتل وانتهاكات للقوانين الدولية والإنسانية.

لقد أدّى نمو الوعي الدولي بعدالة القضية الفلسطينية، ومدى الظلم الهائل الواقع على الشعب الفلسطيني إلى نمو حركة تضامن دولية هائلة تنتشر على مستويات عدة أبرزها الأكاديمية والثقافية منها، فعلى سبيل المثال؛ يتصاعد نشاط الحركات الطلابية الداعمة للقضية الفلسطينية في الجامعات الأمريكية والأوروبية من خلال تبنّي منهجيات مقاطعة أكاديمية، ثقافية، علمية، ومعرفية للاحتلال الإسرائيلي، فلم تعد المقاطعة في مفهومها الاعتيادي لدى الناس هي فقط مقاطعة اقتصادية من خلال رفض المنتجات والسلع الإسرائيلية.

وتتمثل آخر إنجازات حراك المقاطعة الدولي ضد إسرائيل بقرار جامعة "جوهانسبرج" في جنوب أفريقيا بقطع علاقاتها مع جامعة "بن غوريون" الإسرائيلية. وأخيراً وليس بآخر؛ قامت شركة "دويتشه بان" الألمانية المتخصصة ببناء خطوط السكك الحديدية بالانسحاب من مشروع سكك حديد يتم إنشاؤه في الضفة الغربية المحتلة ليربط بين المستوطنات، المهم في الموضوع أن انسحاب شركة "دويتشه بان" جاء بعد ضغوط من نشطاء المقاطعة في ألمانيا؛ وعلى رأسهم مؤسسات نسوية داعمة للقضية الفلسطينية.

وكي تتدارك الموقف؛ فقد بدأت إسرائيل -مؤخراً- حملة لتحسين صورتها التي بدأت تتشوه بفعل تنامي الحركات المعادية للاحتلال في العالم، وليس غريباً أن تخسر القضية الفلسطينية إثنين من أبرز الناشطين الداعمين لها خلال فترة لا تزيد عن أسبوعين، فقد تم اغتيال المخرج الفلسطيني- الإسرائيلي "جوليانو مير خميس" مؤسس مسرح الحرية في جنين على يد مجهولين، وبعد فترة قصيرة تمّ اغتيال الناشط الايطالي "فيتوريو أرجوني" بطريقة بشعّة في مدينة غزة.

لكنّ العالم الذي أضحى مدركاً لمنهجيات الاحتلال؛ وأساليبه لم يتأثر موقفه سلباً تجاه القضية الفلسطينية، بل على العكس؛ فإن حملات الدعم والتضامن والحراك الداعي للعدالة في فلسطين ولمقاطعة الاحتلال تتصاعد بنفس الزخم؛ إن لم يكن بدرجةٍ أكبر.

إن هذه المتغيرات المذكورة وغيرها تدعونا نحن الفلسطينيين إلى تغليب صوت الوحدة على حالة الانقسام، وعلى أن تتوحد الجهود وتتظافر الهمم لمواجهة الاحتلال ومخططاته، فالبيت الفلسطيني بحاجة لمزيدٍ من الترميم وإعادة البناء كي يعود قوياً، صلباً وقادراً على التفاعل مع حالة الحراك الدولي المؤيد لفلسطين ولشعبها.

إنّ قضية فلسطين هي قضية متكاملة الجوانب، فهي قضية شعب وأرض وهوية، وتكامل هذه العناصر ضمن حراك وطني قائم على الوحدة الوطنية والعمل المشترك سيؤدي حتماً إلى إزالة الاحتلال والعودة إلى الأرض وصيانة الهوية .

حنان أبو دغيم

## مبدعات من غزة

# "ميار".. رابع أذكياء "العالم" و"هديل" سجّلت خمس براءات اختراع..!

**"ميار".. "هديل".. "إيمان".. فتيات مبدعات من غزة: قلبن المعادلة وانتفضن على أنفسهن، وعلى واقع مجتمعهن، وأصبحن علامةً مميزة في الإبداع والتفوّق على مستوى العالم؛ رغم حالة الإحباط التي باتت جزءً من الواقع العام؛ في ضوء الفقر، والظلم الاجتماعي، والبطالة، وإحكام الحصار.**

**لم يستسلمن للظروف القاسية، ولم يجلسن في البيوت يندبن حظهّن العاثر؛ بل شققن طريقهن الصعب ليقلن بوضوح: "إن الإرادة والتصميم أقوى من الظروف القاسية" وأن بنات ونساء فلسطين يستطعن فعل المزيد من التميز والإبداع.**

### رابع أذكياء العالم..!

"ميار الطائي".. لا يتجاوز عمرها الثلاثة عشر عاماً، لكنها تُصنف -من حيث مستوى الذكاء- كرابع أذكياء العالم، طفلة تجاوزت قدراتُها العقلية حدود العقل، فما إن تجلس معها حتى تتفاجأ بقدرتها الغريبة والعجيبة على حلّ الكثير من المسائل الحسابية المعقدة في ثوانٍ معدودة، حيث تمتلك القدرة على الإجابة على أصعب مسألة رياضية شفوياً بمجرد سماعها والانتهاء من عرضها عليها مباشرةً.

"ميار" التي نجحت في حلّ 139 مسألة حسابية في غضون 8 دقائق، حصدت المركز الرابع على مستوى العالم في مسابقة حساب الذكاء العقلي.

"المركز الرابع.. ميار الطائي من فلسطين" جملة أخذت عقل "ميار" وأبقتها لدقائق مندهشة من هذا التفوّق الذي أحرزته في المسابقة؛ والتي أقيمت مؤخراً في ماليزيا بمشاركة حوالي 1500 طالب وطالبة من قرابة سبع دول آسيوية وغربية.

وتصف "ميار" الموقف قائلة: "شعرت بالفرحة والصدمة عندما نادوا اسمي فائزة بهذه المرتبة".

### سفر.. وضجر.. وتميز..!

"ميار كانت ضمن وفدٍ فلسطينيٍ مكوّنٍ من قرابة 23 طالباً وطالبةً تقل أعمارهم عن 13 عاماً؛ غادروا غزة منتصف ديسمبر/كانون الأول الماضي مع 18 مشرفاً، متوجهين إلى "ماليزيا" للمشاركة في المسابقة.

وتصف "ميار" الرحلة إلى "ماليزيا" بكلمتين: "سفر" و"ضجر". وتقول: "انتظرنا وقتاً طويلاً حتى يفتح المعبر، وكنا قلقين جداً من ألا نتمكن من الوصول في الموعد المحدد، لكن الحمد لله؛ التنسيق ساعدنا وغادرنا قطاع غزة في الموعد".

وتضيف: "..واجهتنا الكثير من المصاعب والمتاعب أثناء السفر والتنقل من بلدٍ إلي بلد؛ خلال خمسة أيامٍ متواصلة من لحظة مغادرة معبر رفح البري وصولاً إلي مطار القاهرة، ومن ثمّ؛ توجّه الوفد إلي دولة الكويت؛ متجها إلى العاصمة الماليزية، ومن ثمّ؛ الانتقال إلى ولاية "جوهر بهرو" حيث عقدت المسابقة، بدون أخذ قسط من الراحة".

وتستطرد "ميار" فتقول: "المشاركون كانوا على استعداد للمنافسة والفوز في المسابقة، وكانوا أمام تحدٍ للدول المشاركة في المسابقة لإبراز قدرات الأطفال الفلسطينيين، ودعم إمكانا تهم لمنافسة أطفال يعيشون في ظروف تُعتبر أكثر ملاءمة لتطور ونمو الأطفال".

## مسائل معقدة.. وقدرات مدهشة..!

"ميار".. ابنة مدينة غزة؛ التي لم تنفصل عنها يوماً، تعشق الحساب والرياضيات بشكلٍ عام، وتدرس منذ عامين في مركز حساب الذكاء العقلي في مدينة غزة.

ورغم ثقتها بنفسها وقدراتها تقول إنها كانت متخوفةً بعدما شاهدت أطفالاً تمكنّوا من حلّ الورقة التي تحتوي على 240 سؤالاً حسابياً مُعقداً في أقل من 5 دقائق. مشيرةً إلى أنها استطاعت -رغم ذلك- تحقيق المركز الرابع؛ بعد تمكنها من حلّ 139 مسألة حسابية مُعقدة خلال 8 دقائق..!

وتؤكد "ميار" أنها -وبقية الطلاب الفلسطينيين- جلسوا على كراسي المسابقة مرهقين؛ بسبب عدم أخذ قسط من الراحة خلال فترة التنقّل والسفر. وردّاً على سؤال عن أبرز المُعوّقات التي حالت دون حلّها الأسئلة كاملة؛ تقول "ميار": "ضيق الوقت، والإرهاق، والارتباك". منوهةً إلى أن ورقة الأسئلة تتدرج من الأسهل إلى الأصعب: "يُطلب منا الإجابة عليها في 8 دقائق فقط دون زيادة".

ومع ذلك؛ تفخر "ميار" بنفسها وبإنجازها؛ فتقول: "رغم السفر المتعب والحصار، وخوفي من كفاءة بقية المشاركين؛ استطعنا -كوفد فلسطيني- تحقيق مراتب مميزة، نعُدّها فخراً كبيراً لفلسطين". ثلاثة طلاب غير "ميار" أيضا سجلوا تقدماً في المسابقة الدولية لحساب الذكاء العقلي في "ماليزيا" في المراتب الأولى على طلاب العالم، من بينهم الطالبة "إيمان إسماعيل" وتبلغ من العمر 8 سنوات، وشاركت في المستوى الخامس، والطالب

"جاسر الكتناني" ويبلغ من العمر 8 سنوات، وفاز في المستوى الخامس.

هؤلاء الطلاب يشتركون في برنامج "حساب الذكاء العقلي" الذي يتكوّن من عشرة مستويات، بهدف الارتقاء بمستوى التفكير، وتنمية المهارات، وتوسيع المدارك، وتنمية الخيال، وصقل المواهب، وتنمية الإبداع، وتنمية القدرة على التركيز، ودقة الملاحظة، وتحسين القدرات الحسابية المختلفة، وتقوية الذاكرة، ورفع معدل الانتباه، وتطوير القدرة على التفكير المنطقي.

## "هديل".. تفوّق من نوع خاص..!

براءاتُ اختراعٍ أذهلتِ الجميع، وكانت بمثابة شهادة قسم لفتاة فلسطينية أخرى في سجل الموهوبين والمخترعين والمميزين، لكن الأمر هذه المرة لا يقتصر على الذكور منهم؛ لأن "هديل نصر" قررتْ أن يكونُ لها هي أيضاً براءاتُ اختراعٍ خاصة بها؛ سجلت لها وعلى اسمها.

"هديل".. الطفلة التي لا يتجاوز عمرها الرابعة عشرة؛ لكنها بعقل مخترعٍ أو بروفسور، اختراعاتها لها من الأهمية ما جعلها تلقى استحسان كلّ من حولها؛ وعلى رأسهم الرئيس "محمود عباس"؛ الذي سيكرمها تقديراً لإنجازاتها وقدرتها على الاختراع؛ بالرَغم من كل الظروفِ الصعبةِ التي يعيشُها قطاعُ غزةُ بسبب الحصارِ الإسرائيليِّ المفروضِ عليه.

ليس اختراعاً ولا إثنان؛ بل خمس اختراعات.. تبسّمت "هديل" وقالت: "في عين العدو" جميعها لاقتِ استحساناً من البروفيسور الأميركي "ويليام مانيلاد".. أهمُ اختراعات "هديل" تشمل: آلةٌ تلتقطُ القطعَ الحديديةُ المنتشرة من الأرض، ومقياسٌ للقدم، وجهازٌ يرسُمُ دائرةً بأقطارٍ مختلفة، وجهازٌ يرسُمُ خطًا مستقيمًا بأطوالٍ مختلفة، ومولد طاقة حركية من دون كهرباء؛ فضلا عن جهازٍ يكتبُ أيَّ شيءٍ نقولُه، وقطاعة فواكهَ، وغربال آلي.

هذه الاختراعات لم تأتِ من لعب طفلة في وقت فراغ؛ بل بعد عصفٍ ذهنيٍ بينها وبين نفسها؛ حيث تقول "هديل": "..خطرت ببالي أفكار كثيرة؛ لكني كنت مشتتةً عندها؛ فما إن أجلس لتنفيذها حتى ينقطع التيار الكهربائي، وكان هو الأهم بالنسبة لكل الاختراعات، لذا؛ فكرت -منذ البداية- في اختراع طاقةٍ بديلة" تمثّلت في الطاقة المغناطيسية، حيث أسرعت إلى والدي وأخبرته بفكرتي، فسارع بدوره لإحضار المواد اللازمة، ونجحت الفكرة، حيث اعتمدت اختراعاتي عليها".

وعدا عن الكهرباء -المعيق الأكبر لكل شؤون حياتنا- تحدثت "هديل" عن معيقات أخرى: "..هنالك شحٌ في الكثير من المواد التي أحتاجها؛ فهي إما مفقودة تماماً أو مرتفعة السعر، ومع ذلك؛ فوالدي لا يُقصّر، وسرعان ما يُحضرها مهما كانت باهظة، فهو أكثر من شجعني".

## آمال بعيون مخترعة

تحمل "هديل" الكثير من الآمال؛ لكنها ليست آمال طفلة في المرحلة الإعدادية؛ إنها آمال مخترعة أضحى اسمها يتردد في مختلف أنحاء العالم؛ بعد أن أذهلت الجميع باختراعاتها، وجعلتهم يقفون احتراماً لعبقريتها؛ بمجرد معرفة أنها فتاة من غزة المحاصرة..

آمال "هديل" تتمثل في إنجاز المزيد من الاختراعات؛ لكنها تتمنى توفّر المواد الخام، وتبنّي الجهات المختلفة لها لتنمية قدراتها.

تتمنى "هديل" أن يُرفع الحصار عن غزة؛ حتى تتمكن من السفر إلى الخارج؛ لتنهل المزيد من العلوم.. أحلام وطموحات كثيرة تحملها الفتاتان "هديل" و"ميار".. لكنها تضيع في زحام غزة؛ التي تنشغل بصعوبات الحياة، وبالتطورات السياسية، وتنسى أنّ في بطنها أجنّة ينتظرون لحظة المخاض؛ لتولد أفكارهم وقدراتهم واختراعاتهم في الهواء الطلق؛ بعيداً عن الحصار الخانق. ●●

## النساء العاملات في القطاع غير منظم

# عملهن رأس ماله بعض النقود والكثير من أشعة الشمس الحارقة والبرد القارص

**ما أن تطأ قدماك ساحة سوق البسطات بالشجاعية حتى ترى ذلك المشهد الذي يراه الجميع هنا ربما لا تلتفت لتلك النسوة اللواتي تغيرت معالم وجوههن بسبب الشمس الحارقة وبرد الشتاء الذي نسج خيوطه على تجاعيد وجوههن في منتصف العمر يأخذك رونق المحلات الكبيرة بعيدا عنهن ورغد المكان وأضوائه الساحرة .. يتربعن على مساحة شاسعة تفوح منها رائحة العطور والحناء في بسطات متجاورة لا يفصل بين بعضها البعض سوى عدة أمتار يفترشنها من أجل العمل في بيع مختلف أنواع الأعشاب الشعبية والبخور والعطور والملابس المتنوعة. وتصادف السيدات الغزيات العديد من الظروف القاسية كافتقار المكان إلى دورات مياه، وتعرض أغراضهن إلى السرقة من قبل اللصوص، والحرارة الحارقة التي تسبب لهن الكثير من الضيق.**

### نساء خارج الدائرة

حاولت الحديث مع بعضهن والبداية كانت مع البائعة صالحة التي تبلغ من العمر "37" عاما ولكن تقاسيم وجهها تزيد عن ذلك بكثير، والتي تقول: نعاني من ارتفاع درجات الحرارة، وتعرضنا للسرقة بشكل دائم ومتواصل، حيث لا يوجد لدينا حارس أمن يقوم بحماية أغراضنا، وكذلك نطمح أن تكون بسطاتنا ذات أقفال وأبواب زجاجية

من جهتها تقول أم محمد: "تتعرض بسطات البائعات للعديد من السرقات، وقمنا بتسجيل بلاغ في الشرطة لكن بدون جدوى، حيث " افتقادنا إلى الأمان جعلنا نشعر بالخوف"، مشيرة إلى أن البسطات لا توجد بها مظلات تحميهن من حرارة الشمس، مما يدفع الكثير من البائعات إلى محاولة وضع مظلات يقمن بإحضارها على حسابهن الشخصي.

وترى أم عبد الله أن افتقارهن للشعور بالأمان كبائعات في البسطات النسائية دفع بالعديد من السيدات إلى أخذ بضائعهن معهن في وقت إغلاق البسطات في الساعات

المتأخرة من الليل مما يشكل عبئا كبيرا عليهن. وتشير النساء إلى أن جميعهن لا يعرفن أي شيء عن قانون العمل الفلسطيني ولا بنود هذا القانون وكل ما يعرفنه هو تسديد الرسوم السنوية لإيجار البسطات لبلدية غزة.

ويضفن أن: عدم توفر دورات مياه تكون قريبة من موقع البسطات يسبب نوعا من الحرج لهن باعتبار أن وجود هذه الخدمات من الاحتياجات الضرورية حيث يحضرن في أوقات مبكرة مصطحبات معهن أبناءهن وبناتهن. ومن الطبيعي في موقع كهذا أن تتوافر فيه مثل هذه الخدمات الأساسية.

من جهتها تعتبر البائعة أم علي وجود هذه البسطات بمثابة المنقذ للكثير من السيدات اللواتي يعلن أسرا بأكملها. لكنها تشير إلى أنه مع ذلك لم يوضع في أولويات أصحاب المشروع توفير الاحتياجات الضرورية كدورات المياه، وحراس الأمن.

أما رغدة رجب التي تعمل مديرة روضة في مدينة غزة فإنها تعمل في مجال رياض الأطفال منذ ثلاث سنوات فتؤكد أن الأجور في رياض الأطفال تتراوح ما بين "250- 400" شيكل بدوام كامل من الساعة السادسة صباحا وحتى الرابعة في بعض الرياض.

## التثقيف أولوية للنساء

توصي دراسة أعدتها الهيئة الاستشارية الفلسطينية لتطوير المؤسسات غير الحكومية PCS بالضغط من أجل تطبيق المادة (86) من قانون العمل الفلسطيني النافذ الخاصة بلجنة الأجور لوضع حد أدنى للأجور في فلسطين ومطالبة وزير العمل بتفعيل هذه اللجنة.

كما تطالب بضرورة تثقيف أصحاب العمل بمجال حقوق الإنسان وتغيير نظرتهم نحو حقوق العمال والعاملات من خلال التأكيد على الشراكة الثلاثية لأطراف الإنتاج والحوار الاجتماعي بحيث تصبح القضية مسألة قيم وواجب ديني وأخلاقي وليس مجرد قضية اقتصادية وإدارية بحتة. الدراسة تبحث في واقع الانتهاكات التي تتعرض لها المرأة العاملة في القطاع الخاص. وذلك ضمن نشاطات مشروع مكافحة التمييز ضد المرأة العاملة، والذي تموله المؤسسة الأوروميتوسطية لدعم المدافعين عن حقوق الإنسان EMFHR.

يستند التقرير إلى البيانات والمعلومات التي حصل عليها فريق البحث الميداني في المشروع في الفترة الواقعة مابين 1/6/2010 حتى 31/1/2011 وقد تم استهداف المنشآت الاقتصادية التي تندرج ضمن قطاعات الغزل والنسيج والمحلات التجارية والسكرتارية ورياض الأطفال.

تتطرق الدراسة إلى تحليل أهم البيانات والمعلومات وإسنادها إلى المرجع القانوني المختص وتوضيح أهم الانتهاكات والخروقات التي يقوم بها أصحاب العمل واستنادا إلى دراسة أعدت بالسابق حول أهم الثغرات القانونية في التشريعات الخاصة بعمل المرأة في القطاع الخاص والتي لا تجد العلاج أو التكييف القانوني لها. يخلص التقرير إلى العديد من الانتهاكات التي تم رصدها بخصوص قطاع رياض الأطفال من خلال تدني الأجور بما يخالف المادة (89) من القانون النافذ وذلك من خلال التقصير في التشريع لمعالجة الحد الأدنى للأجور وفقا لما ورد في المادة (86) والتي تختص بوضع حد أدنى للأجور في فلسطين وكذلك عدم حصول العاملات في هذا القطاع على مكافأة نهاية الخدمة من العمل إلا من خلال اللجوء إلى القضاء أو الحل الودي مع صاحب العمل وتكون منقوصة كما هو في القطاعات الأخرى هذا بالإضافة إلى العديد من الانتهاكات التي تتعرض لها العاملات كعدم دفع بدل الإجازات السنوية والأعياد والإجازات المرضية وساعات العمل الإضافية وخصوصا في قطاع المحلات التجارية وبدل أيام الجمع بكونها أيام عطلة رسمية مدفوعة الأجر.

## توصيات ضد التمييز

يقول المحامي راجي احمد أن هناك جملة من التوصيات التي ستساهم في التقليل من التمييز ضد المرأة العاملة في القطاع الخاص من أهمها التأكد من توفر شروط الصحة والسلامة المهنية في المنشأة قبل إعطاء التراخيص المطلوبة من الجهات الرسمية، وكذلك العمل على تفعيل دور قسم التفتيش في وزارة العمل واخذ دورة الطبيعي من اجل تطبيق القانون بصفته يمثل الحد الأدنى للحقوق العمالية. ومطالبة السلطة الوطنية الفلسطينية بتوفير العمل لكل شخص قادر عليه كما نصت المادة رقم (2) من القانون النافذ وخصوصا أن هناك الآلاف من العمال والخريجين المتعطلين عن العمل.

ويؤكد المحامي كارم نشوان في المركز الفلسطيني للديمقراطية وحقوق العاملين بغزة على ضرورة تأهيل العاملات من خلال إعطائهن دورات تثقيفية (قانونية) قبل الشروع بالعمل، والسعي لتشكيل لوبي ضاغط مكون من كل الجهات الحكومية والأهلية والنقابية من اجل الضغط باتجاه مكافحة التمييز ضد المرأة.

ويشدد نشوان على ضرورة التركيز على الإعلام كوسيلة يمكن من خلالها زيادة الوعي المجتمعي بحقوق العاملات وفضح الانتهاكات وخلق رأي عام مساند بحقوق النساء بالعمل.

## مؤتمر للعمل غير المنظم

يقول نشوان انه تم عقد المؤتمر التأسيسي والذي يعتبر الأول من نوعه في تاريخ الحركة النقابية من حيث تشكيل جسم لهذا القطاع الواسع والكبير والذي يمثل شريحة واسعة من النساء العاملات في القطاع غير المنظم تحت إشراف مركز الديمقراطية وحقوق العاملين حيث ركز على ضرورة توفير الحماية الاجتماعية للعاملات في القطاع غير المنظم والذي يمثل شريحة كبيرة من النساء معلنا في الوقت نفسه عن انطلاق أعمال المؤتمر داعيا الجميع للعمل على إنجاحه.

وبدوه أكد نضال غبن مسؤول وحدة التنظيم النقابي في مركز الديمقراطية وحقوق العاملين على الدور الذي يقوم به مركز الديمقراطية وحقوق العاملين في تبني قضايا العاملات غير المنظمات وسبل إيجاد نقابة تدافع عن حقوقهن مشيرا إلى أن التنظيم النقابي هو مفتاح الحل للعاملين عامة ومن ليس لهم عنوان خاصة.

بدوره أشار النقابي عبد الكريم الخالدي إلى أن تشكيل جسم نقابي للعاملات غير المنظمات سيعطي اهتماما كبيرا من قبل المؤسسات المهتمة بالتنمية بهذا الجسم وبعد مناقشة النظام الداخلي لإتحاد العاملات في القطاع غير المنظم بصورة معمقة وجوهرية وإجراء تعديلات عليه تم إقراره من قبل الجمعية العمومية والمجلس العام وبعد ذلك جرت الانتخابات وتم انتخاب 15 عضوه يمثلن الإتحاد على مستوى جميع المحافظات. ●●

نيللي المصري

# نسجت من الشوك ورداً..
# "سمر الأعرج" تحصد جائزة "الأمديست" الدولية لأفضل النخب الأكاديمية في الشرق الأوسط

**لم تستطع إخفاء دمعتها التي تدحرجت على وجنتيها وهي جالسة على مدرجات إستاد "فيصل الحسيني" في الرام؛ تشاهد -باهتمامٍ كبيرٍ- إحدى مباريات الدوري النسوي لكرة القدم، وتتابع -عن كثب- لاعبات فريق ديار بيت لحم. دمعة غالية كلها فرحة كدمعة أمٍ طال انتظارها؛ وهي تناظر فلذة كبدها وهو يكبر شيئاً فشيئاً أمام عينيها.**

**" سمر الأعرج موسى" ابنة محافظة بيت لحم، سيدة في العقد الرابع من عمرها تحمل شهادة الماجستير في التربية الرياضية، وحالياً مسئولة الدائرة الرياضية في "جامعة بيت لحم" وأستاذة التربية الرياضية وكرة المضرب في نفس الجامعة، وتشغل عضوية الاتحاد الفلسطيني للتنس الأرضي.**

أصبحت علامةً فارقةً في تاريخ الرياضة النسوية الفلسطينية؛ وبالتحديد القدم النسوية. بدأت على درب تحقيق حلم كبير راودها منذ زمنٍ بعيد. ففي عام 2002 وبدون أية إمكانيات مادية تُذكر بدأت تُكثّف جهودها وإيمانها بفكرة تجهيز وإعداد فريق نسوي كروي؛ متسلحةً بالعزيمة القاهرة، ومشاركة زملاء لها على نفس الدرب، بدأت و إياهم ترسيخ الدعائم الأولى لتأسيس كرة القدم النسوية في فلسطين.

فريق "ديار" (بيت لحم سابقاً) من أقوى الفرق النسوية على الساحة الرياضية الفلسطينية، هو ثمرة جهود متواصلة، ونسيج من علاقات دولية ساهمت في تعرفه على العالم الخارجي وتمثيل فلسطين خلال السنين الماضية، مجموعة من البطولات العربية والدولية مثّل فلسطين من خلالها في أبو ظبي، والأردن، مصر، البحرين، وألمانيا، الأمر الذي جعل فلسطين وجهة العالم إليها؛ بشهادة "مونيكا" مسئولة الكرة النسوية في الاتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا".

"سمر" كانت الأم الرءوم له، تحمّلت محاذير مجتمعية وصعوبات جمّة كانت من جملة العوائق التي اعترضت تحقيق هذا الحلم كما أن عرقلة الاحتلال لتنقّل الفريق بين المحافظات؛ وخاصةً حاجز "الكونتينر" الخطير الذي بدا وكأنه ثكنة عسكرية مدججة بالأسلحة، واصطفاف الدبابات الإسرائيلية، ناهيك عن المستوطنات الموجودة أعلى الحاجز؛ والتي تهدد أمن المارّين عليه، ما بالك بتنقّل لاعبات شابات في مقتبل العمر فذلك من المسؤوليات الجسام التي تقع على عاتقها.

نجحت في تشكيل الفريق النسوي تحت مظلة جامعة بيت لحم، وكانت سابقة هي الأولى من نوعها في فلسطين، حيث استطاعت كسر الممنوع وغير المرغوب ما حرّمه المجتمع؛ بأسلوبٍ راق للجميع.

كانت تدرك دوماً أنها على موعد مع ذاك النجاح؛ والصدى الكبير له من خلال إيمانها العميق بفكرة هذا الحلم، وأحلام

كبيرة أخرى، وخطّت الكثير من المعيقات، حرصت على التواصل مع ذوي اللاعبات، وأقنعتهم بالفكرة من جانب تربوي اجتماعي نفسي.

لم تفكر لحظةً في التراجع لأيّ سببٍ كان، فلاعبات -من أغلب المحافظات الشمالية- انضممن إلى الفريق حباً في اللعبة والقائمين عليها، وتقبّل المجتمع الفكرة كان الشيء الأقوى، أفرز الفريق لاعباتٍ أصبحن فيما بعد من أهم لاعبات كرة القدم بفلسطين وبشهادة دولية، الأمر الذي أدّى إلى تشكيل منتخب نسوي يحمل صبغة التحدي والانتماء.

وفي خضم انعدام الدعم المالي واقتصار الأمر على الجهود الشخصية من خلال الأصدقاء العرب والأجانب؛ ثبّت الفريق أقدامه في حقل كرة القدم بامتيازٍ وجدارة، وبدا وكأنه خلية نحل كبيرة في داخل الملعب، والكل تضافرت جهوده، فالحلم الكبير أقرب إلى إن يتحقق.

مكالمة هاتفية صباحية كانت ثمرة جهودها وعملها المتواصل على كافة الأصعدة، وأعادت لها كافة الحقوق المسلوبة، كانت

منهمكة صبيحة ذلك اليوم في مواصلة عملها داخل الحرم الجامعي، ومنخرطة في تقديم المشورة ومتابعة طلبة وطالبات التربية الرياضية، وكنسمات صباحية ربيعية تغازل أغصان الشجر، كانت فرحةً لا تضاهيها فرحة؛ ألا وهي حصولها على أول جائزة للتميّز والإبداع الدولية في المجال الرياضي من مؤسسة "الأمديست" الدولية 2010، والتي تُعنى باختيار أفضل خبة من الأكاديميين والباحثين في الجامعات الفلسطينية في التعليم والرياضة على مستوى الوطن والشرق الأوسط. وجاء اختيار الأعرج من بين العديد من الأكاديميين والنخب الجامعية؛ بعد إجراء العديد من المقابلات، والنظر إلى تميّزها الأكاديمي في العملية التعليمية؛ خاصة الرياضة، والإنجازات التي حققتها على مستوى الجامعة، وأثره على المجتمع الفلسطيني، وبناءً على التقييم العالي من قبل الطلبة.

تبقى "الأعرج" نموذجاً للمرأة الفلسطينية المعطاءة، إمرأة نشيطة كعادتها تغازل صباحات الأيام بإطلالةٍ جديدةٍ مشرقة، حريصة على وصولها الجامعة في الموعد المحدد، فالعديد من طلبة وطالبات التربية الرياضية بانتظارها، تبدأ يومها مع إيقاعات كلها تفاؤل وأمل، وخلت من أيّ جمود وكسل، بعد يومٍ طويلٍ في الجامعة تغادر إلى بيتها؛ حيث تبدأ مهاماً جديدة أهمها رعاية أسرتها وأبنائها، فهي حريصة على أن تولي اهتماماً بأسرتها، كما حرصها على تطوير كرة القدم، ولم تشعر أن الأمر يشكّل عليها عبئاً كبيراً، خاصة أن زوجها رجل أعمال كان المساند الأول لها في مسيرة تشكيل فريق كرة القدم؛ حيث قدّم لها الدعم المعنوي قبل المادي وتنقّل مع الفريق في مشاركاته الخارجية، ووقف إلى جانبها في إدارة مهام الأسرة ومتابعة أبنائهما.

حلم النجاح والتقدم لم يكن ببعيد؛ فكان دائماً صوب عينيها، لم تعرف الملل يوماً، طموحها وشغفها بالتطور يدفعها لأن تعمل أكثر من ذي قبل، تطرّقت إلى مجال البحث العلمي الرياضي، وقامت بإنجاز عدّة أبحاث رياضية تتعلق بالمرأة الفلسطينية، وشاركت بها في عدّة مؤتمرات عربية ودولية.

وتبقى "سمر" نموذجاً رائعاً للمرأة الفلسطينية الناجحة، ومن أكفأ السيدات في المجال الرياضي الأكاديمي والتدريبي، وقد تجاوزت خبراتها خبرات الكثيرين؛ في وقتٍ نحن فيه بأمس الحاجة لمثل هذه الخبرات.

رغدة البحيصي

## أشواك خفية في طريقها..

# التمييز.. التقاليد.. الاضطهاد.. وحقوق مسلوبة
# المرأة العاملة.. معركة متواصلة لنيل حقوقها وتحقيق طموحاتها

مازالت المرأة الفلسطينية تشقّ طريقها نحو المجد والنجاح في كافة مجالات الحياة، فهي زوجة ومربية فاضلة، وعاملة ناجحة، ومناضلةٌ تُرفع لها القبعة، لكنها -برغم ذلك- تعاني من تواجدها المُقل في ساحات العمل المختلفة، التي تتطلب تواجداً لها بشكل أكبر يوازي قدرتها على العطاء والابتكار. فعلى الرغم من ارتفاع نسبة مشاركة النساء في القوى العاملة خلال السنوات العشر الماضية؛ إلا أن هذه النسبة ما زالت متدنيةً وفقاً للإحصائيات، حيث بلغت حوالي 15٪ من مجمل الإناث المشاركات في القوى العاملة في العام 2010 مقابل حوالي 10٪ في العام 2001. وعلى الرغم من أن مشاركة المرأة في العمل تعتبر متطلباً تنموياً هاماً في عملية التنمية الشاملة والمستدامة، إلا أن معدلات البطالة ما زالت مرتفعةً بين النساء، حيث ارتفعت من عام 2001 إلى عام 2010 و بمعدل 91٪.

وعلى صعيد الحياة السياسية وصنع القرار: هناك تطوّرٌ في مجال مشاركة المرأة في هذه المجالات، حيث أخذت تنافس الرجال وتحتل مناصب عليا في مؤسسات السلطة الوطنية؛ وإن كان ذلك لا يرتقي الى المستوى المطلوب، فمثلاً هناك 5 وزراء إناث من أصل 22 وزيراً في الحكومة، كما تم تعيين أول امرأة في عضوية اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عام 2009، وتعيين أول امرأة في منصب رئيس هيئة سوق المال خلال عام 2009، ومع بداية عام 2010 تمّ تعيين أول سيدة لتشغل منصب محافظ لمحافظة رام الله والبيرة. وفي الأيام الأولى من العام 2011 تم تعيين أول سيدة فلسطينية لرئاسة مؤسسة حكومية غير وزارية، وهي " علا عوض "حيث تم تعيينها العام الجاري رئيساً للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني من قبل الرئيس محمود عباس، مما يعكس نجاح وقدرة المرأة الفلسطينية في إدارة المؤسسات بفعالية ومهنية عالية.

وكذلك المرأة العاملة في قطاع غزة؛ نجدها اليوم في الكثير من الأماكن ومواطن صنع القرار في المجلس التشريعي، والبلديات، والوزارات، والجمعيات النسوية المختلفة، وفي المنابر الإعلامية، ومنها المحاضِرة في الجامعة، والطبيبة؛ فجميعهن يكافحن من أجل الوطن. وعلى سبيل المثال لا الحصر أثبتت الإحصائيات أن مشاركة النساء في المجلس التشريعي بغزة تزداد ؛ إذ تبلغ نسبة مشاركة النساء في المجلس في قطاع غزة عنها في الضفة الغربية 15.0٪ و12.0٪ على التوالي، ومن واقع الاطلاع تبين أن عدد النساء العاملات في بلدية غزة مثلاً يبلغ نحو 80 موظفة، هذا بالإضافة إلى تواجدها في السلك الأمني، ومع ذلك؛ لم تزلْ مشاركة المرأة لا ترتقي إلى المستوى المطلوب.

## ترهّل التشريعي

"خالدة جرار" (عضو المجلس التشريعي الفلسطيني) تقول: "الحركة النسوية الفلسطينية لعبت دوراً مهماً في النضال الوطني ضد الاحتلال، من خلال انخراطها بكافة أشكال المقاومة، الأمر الذي أدّى إلى استشهاد عددٍ كبيرٍ من النساء الفلسطينيات؛ فضلاً عن وجود نساء معتقلات في السجون الإسرائيلية، مما أعطاها دوراً مهماً ليس فقط في الجانب الوطني؛ وإنما في الجانب التنموي"، وقالت "جرار": "..نلاحظ -في الوقت الحالي- تراجعاً في دور الحركة النسائية الفلسطينية من خلال انحسار عملها بشكلٍ محددٍ في العمل النخبوي؛ بعيداً عن العمل الشعبي؛ مما يستدعي إجراء مراجعة نقدية بالفعل؛ للانخراط أكثر مع القاعدة الشعبية".

ونوّهت إلى " ضرورة إعطاء جهد خاص للنشاط النسوي ذي العلاقة بقضايا المرأة من نوع العنف و من نوع المساواة وأيضاً القضايا الاجتماعية، لأن المرأة التي ناضلت ولا تزال تناضل في الشقّ الوطني تحتاج إلى جهدٍ كبيرٍ أيضاً لتحسين ظروفها وإلغاء كل أشكال التمييز بحقها".

وحول دور المجلس التشريعي في منح المرأة العاملة حقوقها وحمايتها من الاستغلال ودورها كامرأة عضو في التشريعي، قالت "جرار": " حتى الآن لازال هناك ضعفٌ بسبب عدم انتظام أعمال المجلس التشريعي، لكن نحن نقول أننا مع المؤسسات النسوية كنائبات في المجلس التشريعي وعدد من النواب؛ عملنا مع الحركة النسائية لتعديل عدد كبير من مشاريع القوانين ومنها القوانين الفلسطينية التي مازالت تحتوي على تمييز بحق النساء؛ سواء النساء العاملات أو النساء بشكل عام".

وأردفت بالقول: "..من خلال عملنا ونشاطنا مع المجتمع المدني والحركات النسائية لدينا مشاريع قوانين تُلغي كل أشكال التمييز بحق النساء، ونتمنى في أول اجتماع للمجلس التشريعي أن نتمكن بالفعل من إسناد المرأة من خلال وضع قوانين وتشريعات تحميها من جهة وتحقق المساواة الكاملة في المجتمع من جهة أخرى".

## تحديات ومشاق..!

وعن التحديات التي تواجهها المرأة العاملة؛ أوضحت "جرار" أن: "هناك تحديات كبيرة تواجه المرأة العاملة الفلسطينية؛ بالإضافة إلى التحدي المرتبط بالاحتلال وممعيقاته وما يفرزه من صعوبات للمرأة العاملة، فهناك الفقر والبطالة، والتمييز في داخل العمل، حيث مازالت المرأة تعاني منه.." مشيرةً إلى الاضطهاد الذي تتعرض له النساء العاملات من خلال: الأجور المتدنية جداً، والانخراط في أعمال غير مناسبة لهن، حيث ارتفعت نسبة النساء التي يَعُلن أسرهن؛ بسبب اعتقال الزوج أو استشهاده أو غيابه".

وحول ما إذا كانت المرأة العاملة تتعرض للتمييز داخل العمل أشارت "جرار" إلى أن "..تمييزاً كبيراً يُمارس بحق النساء في غياب سبل الحماية للمرأة، وبالرغم من أن المجتمع الفلسطيني يستوعب عمل المرأة؛ لكن حتى الآن لا يوفر الحماية ولا يوفر الظروف، ولازال الظلم الطبقي يمارس بحقها".

وبيّنت أن: "المرأة العاملة الفلسطينية جزءٌ لا يتجزأ من مكوّنات هذا المجتمع، ومن أجل عمل نسوي فلسطيني أفضل يجب علينا تقوية المرأة وتمكينها كي تستطيع مواجهة التحديات وتحقيق طموحها كامرأة لها كيانها الهام في المجتمع".

## احتلال وانقسام..!

أما "مريم أبو دقة" (رئيس مجلس إدارة جمعية الدراسات النسوية) فتلخص التحديات التي تواجه الحركة النسوية العاملة في وجود الاحتلال. فهو -من وجهة نظرها- أول التحديات التي تقف في وجه المرأة العاملة؛ في ظلّ ثقافة تميّز بين المرأة والرجل؛ ناهيك عن الانقسام، وشلل المجلس التشريعي".

وتقول "أبو دقة": "..بسبب الظروف الصعبة التي نعيشها دوماً يتم تأجيل موضوع النساء العاملات وغير العاملات، وبسبب الحصار الذي كان سبباً هاماً في البطالة التي تأثرت منها المرأة كالرجل، والفقر الذي عنوانه المرأة؛ وهي أفقر الفقراء لأنها زوجة الشهيد والأسير وتتحمل مسئولية إعالة الأسرة والركض وراء تربية الأولاد والبحث عن عمل، فالمرأة لا تستطيع أن ترى أبناءها يموتون جوعاً وهي تقف مكتوفة الأيدي".

أما عن الدور المنوط بها كرئيسة لجمعية تهتم بالدراسات النسوية، فتقول "أبو دقة": "دورنا كنساء تقدميات، ولأن المرأة شريكة الرجل منذ اللحظة الأولى؛ فهي الشريكة في العمل كما الكفاح والتربية، فقد حققت المرأة جزءً من الإنجازات؛ لأن الحرية تؤخذ ولا تعطى، ولا يمكن أن تنال المرأة حقوقها إلا بعد زوال الاحتلال؛ لأن من مصلحة الاحتلال تحييد النساء حتى يقتصر دورهن على البيت فقط، لكن مشاركتنا في العمل والنضال موثّق في التاريخ، ويأبى إلا أن يثبت الدور المحوري للمرأة الفلسطينية العاملة".

وأضافت: "..نعمل من أجل تقوية النساء وتمكينهن وتعليمهن؛ لأن أول بوابة لتحرير المرأة ومشاركتها ودورها في العمل المجتمعي والبناء هو العمل، حيث أن العمل يوسّع آفاقها، ويحقق ذاتها، وبه تكون منتجاً وليس مستهلكا فقط". منوهةً إلى أن: "..المرأة الفلسطينية قادرة على أن تلعب هذا الدور، وهي أكبر مثل للعطاء والإنتاج والإبداع، وهذا ما أكدته الحياة؛ سواء في مجالات العمل المختلفة أو في الأحزاب أو كإعلاميات وما يمثلنه من إبداع، كل ذلك تجد بصمة المرأة الفلسطينية العاملة فيه".

## التمييز والتهميش

وحول التمييز الواقع ضد المرأة العاملة أشارت "أبو دقة" إلى أن: "..المرأة العاملة تزرع ولا تحصد، وغيرها هو من يحصد، وكأن النساء شيءٌ مكمّل..!" مؤكدةً أن "..الإعلام يلعب دوراً في تهميشها عندما يفضل اللقاء بالرجل؛ رغم الدور الساطع للمرأة، وأن هنالك نظرة يجب أن تتغير في ذهن الناس حتى ترسم بالقانون، وأن هناك ما يُعطل التقدم للمرأة العاملة في المجتمع الفلسطيني بسبب العادات والتقاليد البالية".

ومضت تقول: "..حتى لو عملنا إحصائيةً بسيطةً لمشاركة النساء في الحياة السياسية والحوارات؛ نرى أنها مشاركة بسيطة لا تكاد تُذكر بالنسبة للنساء".

وأضافت: "..حلمي هو إعادة تأصيل الثقافة الوطنية لخلق حركة نسوية تطور المرأة الفلسطينية وتجعلها مفيدةً وقادرةً على مساعدة المحتاجين؛ وإعادة الحق إلى نصابه، وأنا في "جمعية الدراسات النسوية والتنموية" أعطي اهتماماً للنساء اللاتي ظُلمن ومنحن كل حياتهن ولم ينتبه لهن أحد حتى اللحظة، وأخصّ بالذكر الأسيرات المحررات، وهنّ مريضاتٍ ويعانين -حتى اللحظة- من آثار تعذيب الاحتلال، ومن آثار ما يواجهنه في المجتمع الفلسطيني".

## تعدد أدوارها

"تغريد جمعة" (ناشطة نسوية وتعمل مديراً تنفيذياً لاتحاد لجان المرأة) أكدت أن قانون الأحوال الشخصية يحدّ من الفرص المتاحة للنساء لتتبوأ دورها في مواقع صنع القرار، وذلك لوجود أنماط وأدوار اجتماعية هي تتقلدها محسوبة عليها، وكأنها خلقت لأجلها".

وتضرب "جمعة" مثالاً للأعباء الملقاة على كاهل المرأة العاملة بالإضافة إلى العمل خارج المنزل، فهي تعود للمنزل فتواجه معاناةً من نوعٍ آخر؛ من خلال ممارسة دورها كأم وزوجة؛ لها علاقاتها الاجتماعية الخاصة، وهذا يحدُّ من تقدمها وتطورها".

ولم تُغفل "جمعة" الدور الذي لعبه الانقسام السياسي، فهناك نساءٌ فقدن أبناءهن وأزواجهن، وهذا يحُدُّ من استمرار حياتهن بشكلها الطبيعي، بالإضافة إلى الحصار، وإغلاق المعابر، وذلك يلعب دوراً في الحيلولة دون تنقّل النساء بين الضفة وغزة وخارج غزة؛ مثلاً للمشاركة في مؤتمرات دولية، وفي تدريبات وورش عمل، وهذا في مجمله يحدُّ من تطورها وتحسين أدائها، ويُشكل تحدياً صارخاً في وجهها.

## تقصير ومستوىً متدنٍ

وحول الإنجازات التي حققها "الاتحاد" كونه جهة مسئولة في قطاع العمل النسوي، لم تنكر "جمعة" تقصير "الاتحاد" في إنصاف المرأة العاملة، مؤكدة أن "إنجازاته لم تكن بالمستوى المطلوب والمرجو منه، وتعزو ذلك إلى وجود قوانين تصب في مصلحة الرجال، فمثلاً هناك مهن ورواتب للرجال أعلى من رواتب النساء".

والمرأة -من وجهة نظر جمعة- تتجه للعمل لأنها محتاجة، لكن ليس كل النساء يطالبن بحقوقهن، فالمرأة المحتاجة تقبل بأيّ أجرٍ مقابل إعالة أسرتها أو بيتها، وبالتالي: صاحب العمل يفضل النساء العاملات لأنهن أقل أجراً من الرجال".

وتشير "جمعة" إلى أن: "المرأة لا زالت تُستغل للحاجة الاقتصادية، بمعنى أنه إذا كانت هناك أسرة غير محتاجة اقتصادياً تُمنع النساء من العمل، لكن إذا كانت محتاجة فذلك يدفع المرأة للعمل في أي مكان؛ حتى لو كان هذا العمل غير مقبول اجتماعياً، فمازالت المرأة تتحمل العمل داخل المنزل وخارجه، والمساواة غائبة بين الرجال والنساء".

وحول وجود نقابة كمظلة تحمي الحركة النسوية العاملة أكدت "جمعة" "وجود نساء مدرجات بالنقابات العامة كنقابة المهندسين والمحامين والصحفيين والمهن الطبية و غيرها، فهي تحوي النساء كما الرجال.." مشيرة إلى "..وجود تمييز مجتمعي في الأدوار الاجتماعية وفي الحقوق والواجبات".

## لا.. للنقابة..!

"وفاء أبو غلمي" (زوجة أسير وتعمل مديرة دائرة المتابعة والتدقيق ووحدة النوع الاجتماعي بوزارة الثقافة) ترى أن "لا معنى لوجود نقابة خاصة بالعاملات الفلسطينيات؛ لأن ذلك -حسب قولها- يُكرّس الفصل بين المرأة والرجل، فهناك نقابة تمثّل العمال من كلا الجنسين".

وتقول: "أنا كامرأة أعمل في وظيفة حكومية ولي دور نسوي في المجتمع، وأرفض هذا الفصل، نحن مع المساواة الاجتماعية بكافة أشكالها، ومع التمييز الإيجابي حتى نلتحق بالرجل ويكون هناك إنصافاً لنا، لأن هناك اضطهاداً للنساء العاملات، فالدين أنصف المرأة، لكن العادات والتقاليد حطّت من مكانة المرأة العاملة".

وحول الحقوق التي حازت عليها المرأة العاملة فإن "أبو غلمي" تشير إلى أن "نيل المرأة لحقوقها لم يكن بالمستوى المطلوب.." ومضت تقول: "..نحن نعمل في وزارة الثقافة على دمج النوع الاجتماعي؛ حيث نعمل على دمج المرأة الفلسطينية؛ الذي نركز فيه على النساء لدمجهن في الخطط المعمول بها والعمل في المراكز الثقافية".

وأوضحت أن: "..المرأة العاملة ما زالت تبذل جهداً أكبر من الرجل في المؤسسات؛ إلا أنها دون المستوى الذي يجب أن تكون عليه.." ضاربةً بذلك مثالاً حياً بعدم وجود مديرعام امرأة، متسائلةً: "كم رئيسة بلدية وكم وزيرة وكم عضوة في المجلس التشريعي يوجد في الأراضي الفلسطينية..؟ فكل مشاركات المرأة تكون من خلال الكوتة النسائية.." التي تعتقد بأنها "..جاءت ضد المرأة وليست في مصلحتها".

وترى "أبو غلمي" أن: "..المرأة التي قادت النضال في مرحلة من المراحل وكان لها دوراً مميزاً لا زالت لم تأخذ كل حقوقها، سواء في الوظيفة الحكومية أو غير الحكومية عندما أصبحت ضمن الحركة النسائية العاملة.." مردفةً بأن "..المجتمع لم يصل لدرجة الوعي بما يتيح للمرأة بأن تقود وأن تدير المؤسسات والوزارات والمؤسسات الأهلية والحكومية أسوة بالفرص المتاحة للرجل".

## زوجة أسير وعاملة

وحول تجربتها كامرأة عاملة وزوجة أسير مسئولة عن أسرة قالت "أبو غلمي": "..من خلال تجربتي كزوجة أسير أقول إن الغالبية العظمى منّا كنساء الأسرى استطعن أن يحافظن على أسرهن وعلى أبنائهن في ظلّ غياب الزوج، وليس كل النساء اللواتي تعرض أزواجهن للأسر والإبعاد والمطاردة أو الاستشهاد لديها القدرة على قيادة المؤسسة؛ فليس كل من قادت أسرة لديها القدرة على قيادة مؤسسة، فنسبة قليلة هي من استطاعت أن تنجح في هذه المسألة".

وبالنسبة لمكانة المرأة الفلسطينية العاملة بين غيرها من النساء العاملات في الوطن العربي والعالم؛ أفادت "أبو غلمي" بأنه "يجب عدم مقارنتها بمثيلاتها في العالم العربي والدول المتقدمة" مشيرةً إلى أن "المرأة الفلسطينية العاملة بالنسبة للوطن العربي نعم أنصفت، لكن في العالم ككل لا، فالمرأة الفلسطينية العاملة وغير العاملة لم تأخذ حقها حتى اللحظة".

ومضت تقول: "للأسف؛ المرأة الفلسطينية العاملة قبل مجيء السلطة كانت تتمتع بحقوقها أكثر مما هو عليه الحال بعد مجيء السلطة؛ لأن نسبة قليلة من النساء الفلسطينيات حصلن على مراكز مرموقة كنساء مناضلات قبل وجود السلطة الوطنية، لكنهن لم يحصلن على المكانة التي تستحق بعد وجودها".

## اضطهاد من نوع خاص..!

أما عن النساء العاملات غير الحاصلات على التعليم؛ فقد كان الوضع بالنسبة لهن أسوأ، وخاصة اللواتي لم يحالفهن الحظ في الحصول على وظيفة رسمية؛ مما اضطرهن للعمل في المشاغل والمصانع وغيرها، فقد أثبتت الإحصاءات أن معدل الأجر اليومي الحقيقي للمرأة بلغ 60 شيقلاً مقابل 73 شيقلاً للرجال، وبالنسبة للواقع فإن هذا الأجر أكبر بكثير مما تتلقاه العاملات، فبعد لقائنا بعدد من العاملات وجدنا أن الواقع يختلف، فأفضل عاملة ممن التقينا بهن تحصل على 40 شيكل يومياً؛ مشتملةً على تكاليف رحلة العمل ذهاباً وإياباً، ناهيك عن المعاملة السيئة من قبل رب العمل، وعدم مراعاة ظروفهن في حال المرض، وعدم حصولهن على التأمينات والحماية اللازمة.

وعلى الرغم من أن نسبة الفقر بين الأسر التي ترأسها نساء أقل مقارنة بالأسر التي يرأسها رجال؛ وذلك بسبب أن غالبية المساعدات تكون لصالح الأسر التي ترأسها الإناث؛ مما يؤدي إلى خفض نسبة الفقر بين هذه الأسر، إلا أن الحركة النسائية العاملة كانت -ولم تزل- تعاني وتكافح من أجل نيل حقوقها، وفي ظلّ كلّ ما سبق ذكره متى وكيف تنجح المرأة العاملة في تحدي كل الظروف المحيطة بها لتحقيق طموحاتها..!

# امرأة نقشت ١٣ عاماً من النجاح بعقلها وعملها الدؤوب

غُلا أبو حسب الله

**إيمان بالمبدأ، وسعي وراء الهدف، إمرأة قادرة على الاختيار، وإطار اجتماعي داعم".. كل هذه عوامل مساعدة على النجاح في التغلب على الدوام الطويل والحياة المرهقة، كذلك النجاح مع الأبناء، والزوج، والعمل، وخلق إطار اجتماعي إيجابي وشخصية متوافقة ومنسجمة مع نفسها ومع كل الظروف المحيطة بها.**

بهذه العبارات بدأت "وجدان البيومي" (منسق مكتب غزة لجمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية) حديثها مع "مجلة الفيداء" لعرض تجربتها على كافة النساء الطموحات.

قالت وهي تشير لنا بيدها للجلوس: "خرجت من قسم اللغات في جامعة سينيا بوهران بالجزائر سنة 1997، عدت إلى غزة لأبدأ العمل بعدها بأربعة شهور في إحدى المؤسسات الأهلية".

أضافت: "..لم يكن انتقالي من أسرتي بكل مافي حياة الأسرة من تفاصيل وركون إلى الوالدين في شتى الحيثيات اليومية، إلى حياة الجامعة في بلد عربي آخر منفتح، فيه نمط الحياة والثقافة مختلفين، حيث الفتاة فيه قوية وهكذا، ولم يكن انتقالي بين المرحلتين بالعملية السهلة، حيث بدأت التحديات منذ هذه المرحلة من حياتي."

"في تلك الفترة عرفت كم أن طريقة التربية لها أهمية؛ حيث كان والداي يتبعان معنا أسلوب "القرار الذاتي" وكل هذا شكّل بيني وبين نفسي عقداً والتزاماً بأنني سأحرص على اتباع أسلوب تربوي يشكل نوعاً من الاحترام لذات أطفالي وعقولهم، فترك مساحةً من الحرية يوفر لهم نوعاً من الاختيار والمسئولية عن هذه الاختيارات.." تابعت وهي تحرك إصبعيها على جبينها.

ونوّهت "البيومي" بالقول: "..العودة إلى قطاع غزة تبعها تحوّلات جذرية في حياتي، حيث تزوجت واستطعت أن أحصل على عمل مؤقت في إحدى المؤسسات الأهلية في القطاع".

ومضت تقول: "..لم يكن العمل لساعات طويلة ومسئولية الأسرة والشراكة عملية سهلة، خاصةً مع شهور الحمل الأولى، ومرّت الأيام، ووضعت طفلتي الأولى، لكني عجزت عن الحصول على إجازة وضع كاملة؛ أي 70 يوم، لأنني كنت وقتها عبارة عن موظفة مؤقتة، فكانت إجازة الوضع شهراً واحداً فقط".

أضافت: "..وبالفعل؛ بعد شهر من الوضع عدت إلى عملي، والكل يعلم كم هذا السن مبكر على الطفل ليتعامل مع الحضانات، لكن وجود حضانة في مقر المؤسسة التي أعمل بها عوّض قليلاً الظلم الذي وقع عليّ في هذه النقطة".

وأوضحت "البيومي" أن: "مسئولية الطفل الأول كبيرة، فهو يحتاج إلى طاقة أكبر من الأسرة، على حساب أجنداتهم الخاصة من النوم والعمل ومتطلبات البيت، وهنا يكون الشخص مضطراً إلى تقليل الساعات التي يخصصها لنفسه، خاصةً أن كل الأمهات لديهن استعداداً فطرياً لممارسة هذا الشيء؛ لتوفير حياة أفضل لأبنائهن" تابعت البيومي وهي تشير إلى فنجان القهوة كأنها تطلب منا احتساءه.

"البيومي" أم لطفلين: "ليليا" (13 عاماً) و"أحمد" (11 عاماً) تُشكل وزوجها (الذي يعمل كأخصائي نفسي في الخدمات الطبية العسكرية) وطفلاهما منظومةً من التوافق والسعادة.

قالت: "..حياتي ناجحة منظمة، فيها ارتباطٌ أسريٌّ، أم وأب وأبناء يوجد بينهم مساحة من الحرية والحديث المفتوح، وأبنائي متفوّقون في مدارسهم؛ حيث لا تقل درجاتهم عن "الامتياز" في كل عام، كما أن لديهم اهتماماتهم الرياضية التي يتقنونها، فأحمد من هواة كرة القدم، وحصل على جوائز عديدة كونه ضمن فريق المدرسة، و"ليليا" تعشق السباحة؛ وهي ماهرة فيها، وحصلت على جوائز وميداليات عديدة".

أضافت: (وهي ترتشف آخر رشفة في فنجان قهوتها): "..نهتم كوالدين بهوايات الأبناء وتنميها، فخلال السنة الدراسية نكون من أوائل المشاركين في أنشطة الوالدين التابعة للمدرسة، وفي الإجازة الصيفية يشاركون كأعضاء في نوادي رياضية، ويشرف على تدريبهم مدربون محترفون".

وبيّنت "البيومي" أن: متابعتها لأبنائها لا تقتصر فقط على هواياتهم واهتماماتهم؛ وإنما توفر لهم كذلك متابعةً صحيةً دوريةً وفحصاً طبياً كاملاً لأجسامهم، الأمر الذي خلق لديهم شخصيات مميزة وتضيف: "بُعيد الحرب الأخيرة على قطاع غزة عُرض عليّ السفر معهم إلى "هولندا" مع مجموعة أطفال لنقل تجربة الحرب إلى أطفال آخرين، لكنني رفضت السفر معهم وتركتهم يخوضون التجربة بمفردهم".

تابعت وهي تركز فنجانها في الطبق المدوّر: "..كنت مصرّة على أن يعيشوا التجربة بأنفسهم، وعلى الرغم من أن الكلّ لامني وقتها كيف أترك أطفالي الصغار وحدهم في تجربة كهذه، لكنني كنت سعيدةً بالإنجاز، حيث يتحدثون حتى اللحظة عن مواقف وأحداث مرت معهم في هذه التجربة". تفاصيل حياة المرأة الموظفة تتشابه -في كثير من الأحيان- فقالت: "..حياتي ليست بعيدة عن حياة المرأة الفلسطينية، الفترة الصباحية بالطبع أكون مسئولة عن إيقاظ أطفالي وتحضير الفطور لهم وساندويتشات المدرسة، أما زوجي فيتولى مسئولية توصيلهم إلى مدارسهم، كذلك إحضارهم منها بعد انتهاء الدوام، وأنطلق أنا إلى عملي الذي ينتهي في تمام الساعة الثالثة أو الثالثة والنصف".

أضافت: "نتناول طعام الغداء ثم نجلس سوياً، وهذا هو وقت العائلة؛ حيث نجتمع سوياً لنتسامر ونتناول الشاي، ثم يذهب كل منا إلى اهتماماته، الأولاد لدراستهم أما أنا فأذهب لإنجاز عمل منزلي أو أوراق لم أتمكن من إنجازها في الدوام، فالعمل الأهلي يتميز بعبئه الشديد، ووقت الدوام لا يكفي لإنهاء الأعمال وفي مرات كثيرة أذهب لمساهمات مع الأبناء في دراستهم، وفي مرات ليست كثيرة ننطلق جميعنا لحياة اجتماعية".

وتشير "البيومي" إلى أن "المرأة العاملة يومها أطول بكثير من يوم المرأة في البيت، حيث أن يومها ينتهي متأخراً مقارنةً بالسيدة التي تقضي وقتها في البيت، هذا العبء يكون في كثير من الأحيان على حساب المساحة الفردية التي تفردها لذاتها" مستدركةً قولها بأن "الأمر الإيجابي هنا في غزة أن المساحات الفردية فيها ندرة، حيث تندر المسارح أو الدعوات الأدبية ومعارض الرسم وغير ذلك".

وأردفت قائلةً: "..عملي على رأس مؤسسة نسوية؛ والخلاف الجدلي الأزلي بين المرأة والرجل لا يؤثران سلباً على حياتي وليس المطلوب هدم صوت هذا الخلاف أو إخماده، إنما يجب أن يظل متيقظاً لينير طريقنا لنستغل قدراتنا كنساء في تعديل مسارات الحياة وليس في هدمها، ومن يفهم "الجندر" بشكل سليم يعرف أنه ليس صراع؛ بل تكامل بين المرأة والرجل".

بهذا أنهت البيومي حديثها وعلى شفتيها ابتسامة رقيقة.

ماجدة البلبيسي

# ماذا تريد النساء من المصالحة الوطنية..؟!

لقد تمّ توقيع اتفاق المصالحة الفلسطينية، لكن ماذا بعد؟!.. وما هو المطلوب تحقيقه على أرض الواقع للشعب الفلسطيني عامةً وللنساء على وجه الخصوص..؟ خاصةً وأنهنّ كنّ المتضرر المباشر من الانقسام؛ حيث أحيلت بيوتهن مرتعاً للخلافات والنزاعات التي أثّرت على العلاقات بأدقّ تفاصيلها؟ هناك الكثير من النساء أصبحن أرامل لأزواج أحياء بعد فقدان المعيل الرئيس؛ خاصةً النشطاء منهم سياسياً؛ والذين اضطروا إلى مغادرة الوطن قسراً؛ تاركين خلفهم حِملاً ثقيلاً تكبدته زوجاتهم، ناهيك عن المعاناة النفسية والاجتماعية التي تعرّضن لها خلال تلك السنوات، ففي حين لم تتوقف حياة أزواجهن؛ حيث منهم من أسس بيتاً آخر خارج الوطن وكوّن أسرة هناك، فإن القليل من النساء حالفهن الحظ والتحقن بأزواجهن؛ ما حال دون ارتباط الأزواج بأخريات.

هذه قضيةٌ في غاية الأهمية؛ وتستوجب إيجاد حلولٍ عاجلةٍ لها، بعد المعاناة التي تكبّدتها مئات النساء جرّاء الهجر القسري لأزواجهن. هذا ما أكدته إحدى الدراسات الصادرة عن "مركز شؤون المرأة" وكنت من حالفهن الحظ أن أكون إحدى باحثات هذه الدراسة؛ التي تناولت وسلّطت الضوء على تأثير الانقسام على العلاقات الأسرية، ومنها شريحة الزوجات المهجورات لدواعٍ سياسية، حيث بيّنت الدراسة حجم الضرر النفسي الذي لحق بأولئك الزوجات جرّاء الهجر القسري.

وهذه قضيةٌ من جملة قضايا أخرى لا تقل أهميةً عنها، منها على سبيل المثال لا الحصر: معاناة الآلاف من النساء المتزوجات من موظفي السلطة الوطنية الفلسطينية؛ والذين أُجبروا على ملازمة بيوتهم وتعطّلهم عن العمل لسنوات، ما خلق الكثير من المشاكل الأسرية، والتي وصلت إلى أدقّ تفاصيل العلاقة الزوجية، هذا بالإضافة إلى الضرر النفسي والاجتماعي الذي أصاب آلاف النساء الموظّفات أيضاً؛ واللائي أُجبرن على البقاء في البيوت؛ في مواجهةٍ يوميةٍ مع أزواجهن المتعطّلين عن العمل، وما ترتّب على ذلك من نشوب خلافاتٍ ونزاعاتٍ وشجاراتٍ لأتفه الأسباب؛ قادت -في بعض الأحيان- إلى فصم عُرى الحياة الزوجية؛ والتي وصلت -في كثيرٍ من الحالات- إلى حدّ الطلاق.

الموظّفات والقرارات السابقة التي أجحفت بحقهنّ في ممارسة أي عمل آخر أو حتى الانتساب الطوعي لمجالس إدارة المؤسسات الأهلية والعمل بشكلٍ جزئيٍ فيها لملء وقت فراغٍ طويلٍ كاد أن يفتك بخبراتهن وسنوات دراستهن الطويلة، كل هذه الأمور بحاجةٍ إلى دراسةٍ ومعالجة. فالجميع ينتظر الحلول السحرية؛ بالعودة مرةً أخرى لمواقع عملهن؛ ليشعر المرء بقيمته وإنسانيته وكرامته التي أهدرت طوال سنوات، وهذا بالتأكيد سينعكس على استقرار الأسرة مرة أخرى؛ بإعادتها إلى حالتها الطبيعية السابقة إن أمكن. المصالحة نظرياً تمّت بالشكل السياسي المعروف للجميع؛ لكن تبقى هناك جملةٌ من الاستحقاقات الاجتماعية الكبيرة، منها؛ إعادة ترميم البنية النفسية للمواطنين؛ كي يطووا صفحة الماضي الأسود؛ والبدء بصفحةٍ بيضاء، والتعالي على الجراحات التي سببها الانقسام. بعض النساء فقدن فلذات أكبادهن، ومنهن من فقدت زوجها، أو أحد أقاربها، الكل اكتوى بنار الانقسام، من لم يفقد عنصراً بشرياً فقد شيئاً معنوياً، فقدنا الإحساس بالأمن الشخصي، والانتماء، فقدنا الكثير من القيم الاجتماعية النبيلة، والعلاقات الاجتماعية التي كاد يُفتك بها جرّاء الحزبية والتعصّب والخوف من قطع الراتب، عدا عن الكثير من الظواهر الاجتماعية التي سادت طوال المرحلة السابقة، ومنها المصاهرة على الأساس الحزبي.

وتبقى هناك مطالب عامة لصالح النساء الفلسطينيات، واستحقاقات من قبل حكومة الوحدة الوطنية المنوي تشكيلها حين إجراء الانتخابات القادمة؛ وفي مقدمتها الإقرار بحقوق النساء والأسرة الفلسطينية بالشكل العملي وليس الشعاراتي، فما زلنا نحتكم إلى قوانين عفا عليها الزمن ولم تعد صالحةً لهذا الزمان. حان الوقت لكي نحتكم في قضايانا الأسرية لقانونٍ عصريٍ يُلبي طموحات النساء ويصون حقوقهن المسلوبة، وإلى تحقيق العدالة والمساواة في الحقوق وتعزيز دور المرأة؛ من خلال مراعاة حساسية النوع الاجتماعي في السياسات والبرامج والموازنات.

وفي حال تحقق كل ما سلف ذكره؛ فمن المؤكد أننا نحن كنساء سنشعر بقيمة هذه المصالحة؛ بعد أن نلمس نتائجها على أرض الواقع.

# قلعة برقوق

إعداد/ ريم البحيصي
سمر الدريملي

يعود تاريخ هذه القلعة إلى عام 1387م، أي عام 789هـ، حيث بناها الأمير يونس بن عبد الله النوروزي الداودار بناءً على طلب من السلطان برقوق أحد سلاطين العصر العربي الإسلامي المملوكي ومؤسس دولة المماليك البرجية.

وقد بنيت لتكون بمثابة مركز يتوسط الطريق بين دمشق والقاهرة، يتخذه التجار والمسافرين مكانا للراحة واللقاء والتزود بما يلزمهم من حاجيات في تلك الرحلة الطويلة بين أكبر مدينتين في دولة المماليك البرجية حينها، بالإضافة للاحتماء من اللصوص وقطّاع الطرق الأغراب الذين كانوا يعترضون طريق المسافرين في تلك الحقبة.

وتبعد قلعة برقوق مسافة 20 كم عن الحدود الفلسطينية المصرية وتتوسط مدينة "خان يونس" التي تعود تسميتها إلى تلك القلعة، فكلمة "خان" تعني "القلعة" أو "السوق" وهو الشق الأول من الاسم، أما الشق الثاني فهو "يونس" وهو اسم الأمير يونس الداودار الذي بناها.

## بائعة في السوق

بائعة في التسعينيات من عمرها تجلس خلف بسطتها في سوق خانيونس جنوب القطاع، حيث أصبح شائعاً في قطاع غزة أن ترى بائعة تجلس خلف بسطتها وسط السوق، مثلها كالرجل لتكسب قوت يومها، وتوفر الدخل لأسرتها وتثبت أنها قادرة على العمل حيث بات عمل المرأة في السوق بين الرجال يشكّل ظاهرة في قطاع غزة، الذي يعاني من حصارٍ وارتفاع معدلات البطالة والفقر.

## المقبرة الإنجليزية (الزاويدة)

تقع هذه المقبرة في منطقة الزوايدة وسط قطاع غزة، وتعتبر الأرض المقام عليها المقبرة وقف خصص للمقبرة، لدفن الجنود الذين شاركوا في الحرب وهم من جنسيات مختلفة منها: كندا وبريطانيا واستراليا وشمال أفريقيا ونيوزيلندا بالإضافة إلى 21 مسلماً هندياً، وتبلغ مساحتها حوالي 22000 متراً مربعاً، وقد اشتهرت باسم مقبرة الاجليز لأن غالبية الجنود فيها يحملون الجنسية البريطانية، ويعود تاريخ المقبرة للعام 1914 – 1918.

ويوجد في المقبرة نصب صخري كتب عليه بلغات مختلفة العبارة التالية "إن هذه الأرض المقام عليها المقبرة هي هبة من أهالي فلسطين لتكون مقر الراحة الأبدية لجنود الحلفاء الذين قتلوا في حرب (1914– 1918) تخليدا لذكراهم".

ويأتي ذوو وأقارب الجنود بشكل دائم لزيارة قبور أبنائهم وأجدادهم وأقاربهم، إضافة إلى الزيارات المستمرة لمسئولين ومشرفين من بريطانيا والاتحاد الأوروبي.

قبور الجنود المسلمون في مقبرة الإنجليز

حمادة حمادة

## الطموح يصنع المعجزات..!

# "الغيداء" تحاور أول امرأة تبوأت منصب مدير مؤسسة مالية بغزة منذ أكثر من عشرين عاماً

**الطموح يصنع المعجزات.. والإرادة والتحدّي تقهر المستحيل.. والعزم على الوصول لن يعيقه صغر السن أو أية أحاديث وأقاويل. رحلتها بدأت قبل عشرين عاماً، شقّت طريقها المليء بالأشواك؛ فتبوأت منصباً قيادياً أثقل كاهلها، وواصلت المسير حتى وصلت إلى جزء يسير مما تصبو إليه.. "نبراس بسيسو" أوّل امرأة تتبوأ منصب "مدير" مؤسسة مالية في قطاع غزة، حيث ترأست "المؤسسة المصرفية الفلسطينية" و"صندوق التنمية الفلسطيني" في قطاع غزة، إضافةً إلى انتخابها لرئاسة مجلس إدارة "مركز شؤون المرأة" للدورة الثانية.**

**"الغيداء" التقت بسيسو للحديث عن أهم المحطات التي مرّت بها في حياتها، وعن آرائها المختلفة في العديد من القضايا.**

**بدايةً: أعطنا نبذةً عن دراستك العلمية؟**

أنا مواطنة من غزة، أكملت تعليمي الجامعي عام 1986 م، وتخرجت من جامعة المنصورة بمصر، ثم حصلت على درجة الماجستير في الإدارة وإدارة الأعمال من لندن.

**ماذا عن حياتك العملية؛ وبدايات التحاقك بالعمل؟**

في بداية حياتي العملية وتحديداً في العام 1986 عملت في مجال التنمية والتمويل، وخصوصاً في مؤسسات الإقراض؛ التي كانت حديثة الإنشاء، حيث كانت هذه المؤسسات بديلة للبنوك المحلية، ثم تنقلت في عدّة مناصب مختلفة، حيث بدأت مسئولة مشاريع في مؤسسة أجنبية تحت علم وكالة الغوث، وواصلت العمل في هذه المؤسسة لمدة خمس سنوات، وبعد ذلك؛ انفصلت هذه المؤسسة عن الوكالة، وكان لها مكتب تحت اسم مؤسسة CD، وعملت في هذه المؤسسة كمدير برنامج الإقراض، ثم مديرة فرع غزة، بعد ذلك؛ تركت هذه المؤسسة وعملت مديرة لقسم الاستشارات الإدارية في "مؤسسة الخبراء العرب بالهندسة والإدارة في فلسطين"، وفي نهاية عام 1994 تركت العمل وحصلت على منصب مدير تنفيذي للمؤسسة العربية الفنية للتنمية، وكان اسمها حينذاك TDC.

في العام 1996 تبوأت منصب مدير صندوق التنمية الفلسطيني PDF في محافظات غزة، واستمر العمل في الصندوق حتى عام 2001، إلى أن حصلنا على ترخيص من سلطة النقد الفلسطينية، وتشكّلت "المؤسسة المصرفية الفلسطينية" وحصلت على منصب مديرة الفرع في محافظات غزة، بعدها تمّ تسجيل "صندوق التنمية الفلسطيني" لدى مسجّل الشركات.

**و الآن ماذا تعملين تحديداً؟**

حتى يومنا هذا أعمل كمديرة فرع للمؤسستين: "المؤسسة المصرفية الفلسطينية" و"صندوق التنمية الفلسطيني" بالإضافة إلى أنشطة عديدة على صعيد المؤسسات، وأنشطتي على مستوى الجمهور المحلي، حيث حصلت على رئاسة مجلس إدارة "المؤسسة الفلسطينية للإقراض والتنمية" (فاتن) حيث تعمل هذه المؤسسة في مجال التمويل الصغير، وعلى سلم أولوياتها تمويل المرأة؛ خاصة المرأة المهمّشة في مناطق فلسطين، وفي نفس الوقت حصلت على رئاسة مجلس إدارة "مركز شؤون المرأة" للدورة الثانية.

**مشوارك حافلٌ بالتميّز: فهل طموح المرأة يوصلها إلى التميّز أم أن العقبات التي ستواجهها ستعيق طموحها؟**

طبعا الطموح شيء أساسي نابع من الشخص نفسه، حيث يكون لديه حب التحدي والإرادة لمواجهة كافة العقبات التي تواجهه، ولا أنسى أننا في مجتمعٍ شرقيٍ تحكمه عادات وتقاليد، ولا شك كوني امرأة واجهتني مشاكل وعقبات كثيرة في تاريخ حياتي، والحمد لله؛ بالإصرار والعزيمة والتحدي والمثابرة استطعت أن أتجاوز معظم العقبات التي واجهتني، فوصلت -بفضل الله- إلى هذه المرحلة من حياتي العملية.

**هل لعائلتك دورها في النجاح الذي وصلتِ إليه؟**

أسرتي منذ الأجداد تعشق العلم والتعليم؛ سواء الحاليين أم السابقين، وكنت أجد تشجيعاً من البيت في كل خطوة أقدم عليها؛ سواءً لتكملة التعليم أو تحقيق الطموحات، وبصراحة؛ أفتخر وأعتز بأهلي الذين شجعوني وساندوني حتى وصلت إلى ما أنا فيه، بالإضافة إلى أنني لا أملُّ ولا أحبط عندما أرى مشكلة أمامي، ولا أتوقف؛ بل أحاول مرةً ومرتين حتى أحلّ المشكلة وأتغلب عليها.

**على ذكر تشجيع الأهل؛ هل تعتقدين أن حالات كُثر من الفتيات تحطمت طموحاتهن بسبب العائلة والتقاليد؟**

بالتأكيد؛ يوجد الكثير من الفتيات اللواتي كانت أمامهن فرص ميزة كثيرة، ومن الممكن أن يُصبحن في أحسن المناصب والمواقع، إلا أن العادات والتقاليد حدّت من طموحاتهن؛ وهذا يعود -بطبيعة الحال- إلى أن هؤلاء الفتيات نشأن في أسر لا تُقدّر العلم.

**ما هي أهم العقبات التي واجهت "نبراس بسيسو" كامرأة؟**

لقد واجهتني عقباتٌ كثيرة؛ لكنّ أهمها هي تسلمي منصب "مديرة" وأنا في سنّ صغير (ما يقارب 26 عاماً) فكانت مشكلة لدى أناس كثيرين، حيث كنت مديرة فرع قطاع غزة لـ "مؤسسة التعاون من أجل التنمية" وفي تلك الفترة الكثير من الناس كانوا ينظرون لي ويتساءلون: كيف وصلت لهذا المنصب؟ كما أن آخرين كانوا غير مقتنعين بأن يتعاملوا مع مديرة، فكان شيء غير طبيعي في غزة؛ خاصةً قبل 20 عاماً، والحمد لله تجاوزت هذه العقبة، وأقنعت الكل أنه بالطموح والجهد والكفاح يتم الوصول إلى أعلى المستويات؛ حتى لو كانت بنت أو سن صغير أو كبير.

**هل "نبراس بسيسو" أول مديرة مؤسسة مالية بغزة؟**

نعم أنا أول مديرة لمؤسسة مالية منذ أكثر من عشرين عاماً، حيث كان المنصب حكراً على الرجال، لكن بعد ذلك التحقتُ العديد من الأخوات بمناصب عديدة وبكفاءات عالية.

**كيف تجدين الطاقة العملية والإنتاجية للمرأة في المجتمع الفلسطيني؟**

أنا أعمل في مؤسسة العاملون فيها أغلبهم من السيدات، وأترأس "مؤسسة فاتن" حيث أغلب العاملين فيها من السيدات أيضا، و"مركز شؤون المرأة" كذلك الطاقم العامل فيه من السيدات، لكن من أجل الأمانة؛ ومن خلال التجربة؛ أنا لا أريد أن أهضم حق الرجل؛ خاصةً وأن الرجل له دوره، والرجال والنساء مكمّلون لبعضهم في مجتمعنا، فهناك كفاءة ودقّة في العمل عند المرأة أكثر من الرجل، والمرأة تلتزم بعملها وتعطيه حقه أكثر من الرجل.

**أنت منحازة كثيراً للمرأة؟**

أنا لست منحازة، ودائماً أقول: المرأة والرجل كلٌ يكمل الآخر، لكن تبقى نظرة المجتمع نظرة ذكورية، ويبقى الرجال هم القوّامون على النساء، لكن لو فسرنا هذا الكلام جيداً بالطريقة الصحيحة -كما ورد في القرآن الكريم- لما واجهتنا التعاسب والمشاكل.

**هل عمل المرأة يُقلل من عاطفتها وعطائها للأسرة؟**

بالعكس؛ المرأة قادرة على أن تعطي في جميع المجالات؛ سواءً في العمل أو الأسرة، فإذا كانت إنسانةً طموحةً وتريد أن تنجح في حياتها فإنها تستطيع التوفيق بين العمل والعاطفة والأسرة.

**هل تعتقدين أن المرأة تُختص بوظائف معينة عن غيرها في غزة؟**

أغلب الوظائف كانت قبل مجيء السلطة معظمها السكرتارية والوظائف الدنيا، لكن بعد مجيء السلطة بدأت تتفتح مجالات للعمل، حيث أخذت المرأة تتبوأ مناصب وأعمال كثيرة في القطاع العام أو الخاص، والمرأة الفلسطينية التي جاهدت وناضلت تستطيع أن تعطي في أي مجال إذا أخذت فرصتها.

**أذكري لنا بعض المواقف التي مرّت عليك في عملك؟**

هناك العديد من المواقف مرّت عليّ خاصة في عملي بمجال التمويل وإعطاء التسهيلات، فعندما نمنح تمويلاً للمرأة أجد التزاماً عند المرأة أكثر من الرجل، وأرى أنها تطوّر نفسها أكثر من الرجل.

**كيف وصلتِ إلى رئاسة مجلس إدارة "مركز شؤون المرأة"؟**

أنا عضو هيئة عامة لـ "المركز" منذ فترة طويلة، وفي الدورتين الأخيرتين تمّت عملية انتخاب مجلس الإدارة، وكنت من الأشخاص الذين حازوا على عضوية المجلس لأكون في مجلس الإدارة، وتم ترشيحي من زميلاتي وزملائي في مجلس الإدارة لأكون رئيسة مجلس الإدارة للمركز، وهذه الدورة الثانية لي لرئاسة المجلس.

**هل تطمح "نبراس بسيسو" إلى أن تدخل عالم السياسة في المرحلة المقبلة؟**

أكيد؛ وهذه هي الخطة المستقبلية، فأنا الآن وصلت إلى أعلى منصب في محافظات غزة بالنسبة لحياتي المهنية، وإن شاء الله مستقبلاً أحاول ترتيب أموري لخوض الحياة السياسية.

**هل الوقت مناسب لخوضك المرحلة السياسية والانتخابات؟**

بعد عملية استكمال المصالحة وإعادة إعمار غزة، وعند البدء بسباق الانتخابات؛ ستكون لي فرصة إن شاء الله لخوض الانتخابات.

**هل أثر الانقسام على المرأة الفلسطينية؟**

نعم؛ لأنه أوجد مشاكل كثيرة واجهت المرأة، فهناك نساء فقدن أزواجهن أو أولادهن أو أقاربهن، وبشكلٍ عام؛ نلاحظ أنه في أي مشكلة نجد أن المرأة تكون أكثر تأثراً؛ حيث تحمل أعباءً تقع على كاهل المرأة وتحميلها كافة المسئولية.

**حدّثينا عن مواقف تأثرت بها "نبراس بسيسو" في مجتمعها الفلسطيني؟**

في حياتنا مواقف عديدة، ومن أكثر المواقف التي أثّرت بي فقدان والدتي، وكان فقدان والدتي الإنسانة العزيزة على قلبي، أثر على نفسي وحياتي؛ لكنّ الحياة سوف تستمر، ولن تقف عند أيّ إنسان، ويجب أن نكمل حياتنا ومسيرتنا.

**من هو الداعم لـ "نبراس بسيسو" ومن هو الذي وقف بجانبها؟**

حقيقة؛ من دعمني في المرحلة الأولي هي "نبراس" نفسها، لأن عندي طموح وإرادة، إضافةً إلى العامل الأساسي النابع من أسرتي وأهلي الذين لهم دور في دعمي وتقويتي.

**كيف تجد "نبراس بسيسو" الإعلام والمرأة في مجتمعنا؟**

بالنسبة للإعلام في مجتمعنا؛ بالرغم من أن الإعلاميين الموجودين إلا أن المرأة لا تأخذ دورها في الإعلام، ولا يوجد تسليط للضوء على النساء القياديات في قطاع غزة، وأعتقد أن المرأة لا تأخذ حقها في المجتمع.

**وهل الأسباب في ذلك تعود للمرأة أم للمجتمع بنظرك؟**

لا أستطيع أن أضع اللوم على أحد، وربما تكون الأسباب مشتركة بين جميع الجهات، ومن الممكن أن يكون للإعلاميين دوراً؛ مع أنه يوجد إعلاميات كثرا الآن، لكن لا أريد أن أجزم ما هي الأسباب الحقيقية.

**ما الذي تطمح "نبراس بسيسو" إلى تحقيقه للمرأة في المرحلة المستقبلية؟**

تحاول مع مجموعة من زميلاتي أن تكون المرأة صاحبة قرار؛ سواء في المجلس الوطني والتشريعي أو مؤسسات أخرى، ويجب أن يكون للمرأة دوراً كبيراً في المؤسسات صاحبة القرار.

## في أكبر استطلاع رأي عالمي حتى الآن

# فجوات كبيرة بين الجنسين مازالت قائمة

هداية شمعون

**إن كتاب من يتحدث باسم الاسلام؟ يوضح حقيقة التفكير عند مليار مسلم، ويدور حول هذه الأغلبية الصامتة بالإكراه، كما ويعد مفاجأة و صدمة للغربيين مصدر المفاجأة والصدمة فيه أنه يسبح ضد التيار وخروجا على المألوف وتمردا على الصورة النمطية التي فرضت على العقل الغربي، و صنفت العرب والمسلمين بحسبانهم كائنات مسكونة بالتعصب والتطرف، لقد ساهمت المعلومات الثرية في هذا الكتاب في إنصاف العرب والمسلمين، وكشفت الصورة المشوهة التي رسمت لهم في الإدراك الغربي.**

إن هذا الكتاب حصيلة دراسة ضخمة على سنوات عديدة قام بها "جالوب" فقد أجرى بين عامي 2001 و2007 عشرات الآلاف من المقابلات وجها لوجه مع المهتمين في أكثر من 35 دولة أغلبها من المسلمين، أو يعيش فيها قدر كبير من السكان المسلمين، تمثل العينة صغارا وكبارا، متعلمين وأميين، ذكورا وإناثا من المناطق الحضرية والريفية. وبناء على طريقة العينة العشوائية التي استخدمها "جالوب" فإن النتائج سليمة من الناحية الإحصائية في حدود هامش للخطأ يتراوح بين زيادة أو نقص 3 نقاط. وقد أنجز مسحا كليا لعينة تمثل أكثر من 90٪ من 1,3 مليار مسلم في العالم، مما جعل هذا العمل أكبر وأشمل دراسة للمسلمين المعاصرين أجريت حتى الآن.

هذا وتناول الكتاب عدة موضوعات رئيسية وهي: من هم المسلمون؟ الديمقراطية أو الثيوقراطية؟ ما الذي يصنع الراديكالي؟ ما الذي تريده النساء؟ صدام وتعايش.

و سنركز في هذا التقرير على أهم ما جاء في الكتاب حول النساء واجلاها تهن في قضايا الحقوق المتساوية، حق التصويت والانتخاب، حق تولي الوظائف، وحق توليهن الوظائف القيادية

### ماذا تريد النساء؟

كثيراً ماتم تصوير النساء المسلمات بأنهن ضحايا لنظام اجتماعي مستبد بلغ من العنف حداً جعل أغلب النساء في المجتمعات الإسلامية على غير وعي بأنهن يستحققن حقوقاً.

وفي عام 1906، عقدت جماعة من سيدات البعثات التبشيرة مؤتمراً عن النساء المسلمات، وطبعن أبحاث المؤتمر في مجموعة عنوانها: "أخواتنا المسلمات: صرخة الحاجة من بلاد الظلام يفسرها أولئك اللواتي سمعنها" وجاء في المقدمة: "إنهن لن يصرخن أبداً، لأنهن ساقطات تحت عبودية قرون من الإستبداد".

تدعم الصحافة الغربية هذه الصورة، فهي تصور النساء المسلمات بأنهن ساكنات، خاضعات، هابطات إلى النطاق المنزلي، بينما يحتكر الرجال الأدوار الناشطة.

وفي مسح لجميع صور المسلمين في الصحافة الأمريكية، كانت ثلاثة أرباع النساء(73٪) مصورات في قدرات سلبية، مقارنة بأقل من سدس الرجال (15٪)، وفي صورة عن الشرق الأوسط، كان الإحتمال في تصوير النساء بأنهن ضحايا ستة أضعاف الرجال ( 42٪)مقابل (7٪)على التوالي إن نتائج "جالوب" من استفتاء النساء في البلاد التي يغلب المسلمون على سكانها، أو فيها نسبة كبيرة من المسلمين، نادراً ما تبين أن النساء قد تكيفن مع قبول حالة المواطنة من الدرجة الثانية؛ على تناقض حاد مع الصورة الشائعة للخضوع الصامت.

إن أغلب النساء في كل بلد تم إجراء المسح فيه أكدن أنه يحق لهن نفس الحقوق القانونية مثل الرجال، وأن يصوتن من دون تأثير من أعضاء الحكومات في بلادهن.

ففي العربية السعودية مثلاً: حيث لا يسمح للنساء بالتصويت أو قيادة السيارات منفردات، تقول أغلبية النساء أن من الواجب أن تستطيع النساء قيادة السيارات منفردات بنسبة (61٪)، وأن يصوتن بغير تأثير بنسبة (76٪). كما ورأت النسب التالية أن النساء يجب أن يستطعن التصويت من دون أي تأثير أو تدخل من أعضاء العائلة كالتالي: (80٪) في إندونيسيا، (89٪) في إيران، (67٪) في باكستان، (90٪) في بنجلاديش، (93٪) في تركيا، (56٪) في العربية السعودية، (76٪) في الأردن.

والنساء المصريات، اللاتي واجهن قيود أقل من نظيراتهن السعوديات يتحدثن - بقوة أكبر - في جانب الحقوق النسائية؛ فإن نسبة 88٪ من النساء المصريات يقلن إن من الواجب السماح لهن بالعمل في أي وظيفة يتأهلن لها. وكانت أعلى نسبة (90٪) في الملايو وموريتانيا ولبنان، وتركيا (86٪) والمغرب

(82٪). أما في إيران فكانت (79٪)، وبنجلاديش (75٪)، والعربية السعودية (69٪)، والأردن (61٪).

وليس هذا الموقف في مصر، كما هو الحال في أجزاء أخرى من العالم الإسلامي، مجرد نظرية؛ حيث أن ثلث العاملين المهنيين والفنيين تماماً في مصر من النساء، على قدم المساواة مع تركيا وكوريا الجنوبية. ولكن التساؤل الذي يطرحه هذا الكتاب ما الذي تتصوره أغلبية النساء المسلمات؟ إن بيانات "جالوب" المتعلقة بآرائهن تجاه الغرب معقدة تماماً، فبينما تعجب النساء المسلمات بالكثير عن الغرب، فإن الأغلبية لا تتطلع إلى زيادة المشابهة مع نظيراتهن في الغرب. وإذا كن يفضلن المساواة بين الجنسين، فإن الأرجح أنهن يردنها حسب شروطهن، وفي نطاق ثقافتهن الخاصة.

وفي سياق نتائج استطلاع الرأي فإن نسبة كبيرة من النساء والرجال يربطون بين العبارة:"كلا الجنسين يتمتع بحقوق قانونية متساوية" وبين الدول الغربية، ويذكر الرجال والنساء الحرية السياسية، وحرية التعبير والمساواة بين الجنسين بين أكثر دواعي الإعجاب في الغرب.

تعتقد النساء أن من الواجب حصولهن على حقوق قانونية متساوية، وحيث أن النساء المسلمات يردن المساواة القانونية، ويعجبن بالغرب لمساواته بين الجنسين، ورغم ذلك فقد جاءت نسب النساء اللواتي يعتقدن بأهمية تبني القيم الغربية ضعيفا بعكس المتوقع ،إذ جاءت بنسبة (12٪) فقط من النساء الأندونيسيات يرغبن في ذلك؛ (20٪) من النساء الإيرانيات، (18٪) من النساء التركيات- والمفروض عادة أنهن أكثر تفضيلاً للتغريب- تربط هذه النسب بين العبارة وبين الأمم العربية والإسلامية.

وبينما كان هناك تعبير عن إدراك إيجابي لمكانة النساء القانونية في الغرب على ذلك، والتأكيد على أن هذا ما يجب أن يكون، فإن قليلاً جداً من المشاركات يربطن عبارة " تبني القيم الغربية سوف يساعد على تقدمهن" وبين البلاد الإسلامية.

فبينما تعجب النساء المسلمات بالكثير عن الغرب فهن لا يفضلن نقل الثقافة بالجملة. وتعكس سمتان - يربط بينهما كثيرون من أولئك المشاركين في الاستفتاء وبين مجتمعاتهم - هذا الموقف الدقيق: "الشغف بالحصول على علاقة أفضل مع العالم الغربي" وأن "الارتباط بقيمهم الروحية والأخلاقية أمر حاسم في تقدمهم" طريقة مختلفة لفهم المساواة: هل تعني الحقوق القانونية "نفسها" إنصافاً دائماً للنساء؟

بينما توافق النساء المصريات على واجب النساء في التصويت لمن يرغبن فيه دون تدخل (95٪)، والاشتغال بأي وظيفة يتأهلن لها(88٪)، فان حماسهن للحقوق نفسها أضعف ويأتي بنسبة (69٪).

ويوجد نمط مشابه بين النساء في الأردن، حيث توجد نسبة مهمة (30٪) - وإن لا تزال أقلية- لا توافق على أن يكون من الواجب حقوق قانونية متساوية، على الرغم من موافقتهن على حق النساء المفروض في التصويت وميدان العمل.

## الرجال و حقوق النساء

هناك موضوع آخر جدير بالدراسة، وهو ما إذا كان الرجال في العالم الإسلامي يعتقدون أن من حق النساء الحصول على حقوق. الإجابة الوجيزة هي نعم. لكن الرجال في بعض البلاد يستجيبون بحماس أقل من حماس النساء.

وفي مراكش مثلاً يقول (97٪) من النساء مقابل (72٪) من الرجال إن الحكومة يجب أن تضمن حق المرأة في الانتخاب من دون تدخل من عائلتها.

والفجوة بين الجنسين - على كل حال- أقل أهمية في إيران وغالباً ما يفترض أن المرأة في البيت خاضعة لاتجاهات الرجال القمعية حيث أن (87٪) من الرجال و(91٪) من النساء يعتقدون أن من حق النساء السماح لهن بالتصويت. وقد كسبت الإيرانيات حق التصويت في الثورة البيضاء عام 1963.

وفي العربية السعودية، حيث لم تحصل النساء على حق التصويت؛ وهو تأييد بالغ يثير الدهشة لعمل غير قانوني، ولم تكن هناك فجوة ملحوظة بين الجنسين في الاستجابة لهذا السؤال في إندونيسيا والملايو وتركيا ولبنان.

وإن أغلب الرجال في كل بلد شارك في الاستفتاء يتفق (62٪) من الرجال في العربية السعودية للسماح للنساء بالعمل في أي وظيفة يتأهلن لها، (73٪) في إيران، (81٪) في اندونيسيا يتفقون أيضاً على ذلك.

هناك - على الرغم من هذه التطورات - فجوات مهمة بين الجنسين مازالت قائمة في المواقف نحو حقوق النساء، ففي العربية السعودية مثلاً، تقول أغلبية بسيطة من الرجال (55٪) إنه لا ينبغي السماح للنساء بقيادة السيارة بمفردهن، بينما يوافق (34٪) من النساء السعوديات؛ وهذا يمثل أوسع فجوة بين الجنسين لوحظت في هذا السؤال. إن الفجوات بين نسب الرجال في مقابل نسب النساء التي تفضل حقوق النساء في بعض المناطق من العالم الإسلامي تشير إلى جهد كبير وينتظر إنجازه حتى يخلق رؤية مشتركة لدور النساء في المجتمع. ●●

**(نتائج أكبر استطلاع عالمي حتى الآن من يتحدث باسم الإسلام؟ "كيف يفكر- حقاً- مليار مسلم؟" جون إسبوزيتو و داليا مجاهد، ترجمة: د. عزت شعلان - دار الشروق.**

عماد أبو شقاويش

# المؤسسات نسوية..
# جهود ضخمة بين التعثر والإنجاز..!

**على الرغم من كل القوانين والمواثيق الفلسطينية التي تعطي مساحةً من الحرية لعمل المؤسسات النسوية بما في ذلك قطاع غزة (مع العلم أن جُل هذه المؤسسات لا يزال يعمل تحت بند "مؤسسة غير ربحية") إلا أن الممارسة تؤكد أن هذه الحرية المنقوصة ليست سوى شعارات يتغنى بها البعض في المؤتمرات وورش العمل، وما هي إلا حبراً على ورق، ليسود الظلم المجحف الواقع على المرأة وعملها.**

"الغيداء" حاولت تسليط الضوء على عمل بعض المؤسسات النسوية في قطاع غزة، لمعرفة المستوى الذي وصلت إليه في ظلّ كلّ المعيقات التي تحيط بها؛ من حصارٍ "إسرائيلي" وتضييق "فلسطيني" على العمل ومراقبة غير مبررة بشكل دائم، ما دفعها للعمل في بعض الأحيان في أعمال "بيروقراطية" مملة، أنقصتها جزءً من النشاط الذي قامت من أجله، وأجبرتها على تغيير خططها التنموية.

"تهاني قاسم" (منسقة المشاريع في مركز الأبحاث والاستشارات القانونية للمرأة) تقول: "يُعتبر "المركز" فريداً من نوعه في قطاع غزة، لأنه يعالج القضايا القانونية بشكلٍ خاص، وذلك عن طريق البرامج التي نقدمها في "المركز" من إصدار لأبحاث تختص بالقضايا القانونية وتقديم المساعدة للنساء؛ سواء أكانت القانونية منها أو النفسية -مجاناً- وتدريب الفتيات اللاتي تخرّجن من الجامعات في تخصصات القانون".

وتشيد "قاسم" بعمل "المركز" القائم على خدمة النساء، قائلة: "نقوم بتدريب خريجات القانون، وذلك عن طريق عملهن بالمشاريع التي يقيمها "المركز" كذلك نقوم برفع قضايا للنساء في المحاكم، إما قضايا زواج أو طلاق أو ميراث أو حتى حضانة الأطفال. فلدينا طاقمٌ من المحاميات والأخصائيات النفسيات والاجتماعيات اللاتي تعمل كلٌ منهن في مجال تخصصها لخدمة النساء وإيجاد حلول لهن."

وتشير إلى أن "..بعض القضايا بقيت عالقةً في أروقة المحاكم حتى عفا عليها الزمن ولم تُحل، وبعد أن توجّهت صاحبة القضية إلى "المركز" تم حلّ القضية وانتزاع حقها بالقانون".

أما عن الإقبال على "المركز" من قبل النساء، فتقول الإعلامية "تهاني": "..من شهرٍ لآخر نلاحظ تطوراً في حالة "المركز" وذلك نسبةً لقياس حالة الأثر في عدد من يتوافد إلينا لطلب المساعدة، أو الاستشارات القانونية والتدريب، فمنذ ثلاث سنوات تقريباً كان "المركز" صغيراً، لكن مع استمرار العمل والمشاريع ارتفعت كفاءة "المركز" ومصداقيته، ما دفع لزيادة عدد الكادر، ومضاعفة عدد المحاميات والمحامين والمتطوعين، وهذا إنما يدل على تنامي وتطور "المركز" بالرغم من كل المعيقات التي تؤثر على عمله، كالانقسام الفلسطيني، واختلاف القوانين

الفلسطينية بين الضفة وقطاع غزة.".

لم يختلف رأي "وجدان البيومي" (منسقة مكتب غزة في جمعية المرأة العاملة للتنمية) مع "تهاني قاسم" في أن "الانقسام الفلسطيني هو من المعيقات التي أثّرت سلباً على عمل المؤسسات النسوية في القطاع، بل أثّر سلباً على كل نواحي الحياة؛ بما في ذلك ارتفاع نسب البطالة والفقر؛ والذي انعكس بدوره على النساء، وأثقل عليهن، وزاد من قهرهن واضطهادهن، وجعل التعامل مع النساء عمليةً مرهقةً، خاصةً وأننا نعيش في مجتمعٍ ذكوريٍ لا يؤمن بكثير من طاقات المرأة وإنجازاتها".

وتؤكد إحصائياتٌ متعددةٌ أن "نسبة النساء في المجتمع الفلسطيني تكاد تتجاوز نصفه، وأن البعض منهن يشغلن مراكز قيادية في الأحزاب السياسية والمؤسسات المجتمعية؛ وحتى على مستوى عضويتهن في المجلس التشريعي -وإن كانت تأتي ضمن الأحزاب السياسية- أو في الوزارات المختلفة، لكن يبقى دورهن محدوداً.

وتعتقد "البيومي" أن: "..التغييب المتعمّد لدور المرأة ناجمٌ عن مفاهيم وموروثاتٍ سلبية تصبُّ في غير صالحهن، حتى أن هذه المفاهيم أثّرت على مراكز صنع القرار؛ المتمثلة في خلق قوانين تختص بالمرأة - كقانون الأحوال الشخصية- الذي لا يعطي المرأة حقوقها.." مُرجعةً السبب في ذلك للظروف الحالية وليس لطبيعة عمل المؤسسات النسوية.

وتُظهر "البيومي" الجانب المشرق في عمل المؤسسات النسوية؛ فتقول: "..استطعنا نحن في "جمعية المرأة الفلسطينية العاملة للتنمية" بالتعاون مع مؤسسات وجمعيات نسوية مختلفة أن نحقق إنجازاً على مستوى المجلس التشريعي وتمثيل - الكوته النسوية - فيه، لتعديل موادٍ في قانون العمل الفلسطيني، والتي أصبحت تحمل في طياتها احتراماً أكبر للمرأة ومساواةً بينها وبين الرجل، والذي انعكس بدوره على اتساع مجالات عمل المرأة في شتى نواحي الحياة، كالتعليم والصحة والخدمات الاجتماعية والإعلام، حتى أنها وصلت إلى سلك القضاء".

أما الدكتورة "مريم أبو دقه" (رئيس مجلس إدارة جمعية الدراسات النسوية التنموية) فتتحدث عما يميّز الجمعية باعتبارها تعمل على عناوين لم يعمل بها أحدٌ من قبل "كبرنامج دعم الأسيرات المحررات، ونشر الدراسات التي تخصّ المرأة بشكلٍ عام؛ كمستندٍ للمؤسسات المختلفة التي تعمل على خدمة المرأة، وباعتبارات مثل هذه الدراسات التي تقدمها النساء؛ وتساعد في توضيح احتياجات المرأة في المجتمع الفلسطيني".

وعن المشاريع التي اعتمدتها الجمعية تقول "أبو دقه": "..لدينا العديد من المحاولات والمشاريع الناجحة، كاليوم الطبي المفتوح لأهالي الأسيرات، وللأسيرات المحرّرات، والاعتصام الأسبوعي في الصليب الأحمر مع أهالي الأسرى، ورعاية الأسيرات بعد إطلاقِ سراحهن، وإعادة الاعتبار لهنّ حتى تأهيلهن ودمجهن في المجتمع. يضافُ إلى ذلك التعاون على المستوى الدولي والمحلي مع المؤسسات المختلفة لفضح جرائم الاحتلال بحقّ الأسرى".

وترى "أبو دقه" أن "..المرأة حققت إنجازات مختلفةً مقارنةً بالسنوات الماضية، وأنَّ ذلك مؤشرٌ على ارتفاع مستوى نجاح الجمعية على الصعيدين الدولي والمحلي، لكن يوجد لكلّ نجاحٍ عقبات ومعيقات..".

فتقول: "..الانقسام الفلسطيني يؤثّر على حرية عملنا في بعض الأحيان، ونقص التمويل كان معيقاً لاستمرار العمل؛ مما يضطرنا للاعتماد على إمكانياتنا الذاتية المحدودة، عدا عن قلّة المشاركة الجماعية النسوية في بعض ورش العمل والندوات والمؤتمرات، بالإضافة للقصور على المستوى الإعلامي، والذي تتطلع إلى دوره في فضح سياسية الاحتلال تجاه قمع الأسيرات وعزلهن في الحبس الانفرادي".

وحول الدعم الإعلامي للمؤسسات العاملة في مجال التنمية النسوية تقول "عندليب عدوان" (رئيسة مجلس إدارة مركز الإعلام المجتمعي) أن: "الإعلام في فلسطين إما أن يكون حكومياً أو حزبياً أو رجعياً وإعلانياً، وكلّه لا يستهدف نبض الشارع وقضايا وحقوق الناس البسطاء الذين يمثلون ثلاثة أرباع المجتمع".

"عدوان" تقول إن "..هذا القصور كان دافعاً لمجموعةٍ من الإعلاميات والناشطات النسويات لأن يوجدن إعلاماً يتعمق في حياة الناس ومشاكلهم ويبرزها، ويضغط على صنّاع القرار لحلّ قضاياهن، وذلك عن طريق تنفيذ حملاتٍ من الضغط الإعلامي؛ بعد أن يتم إعداد كادر من خريجات وخريجي الإعلام وتثقيفهم في عدة مجالات تساعدهم في عملهم اليومي، كالحقوق والقانون والنحو واللغة".

وتتوقع "عدوان" أن "..يكون لديها العديد من المشاريع مثل: ورش العمل لتدريب خريجات الإعلام؛ ولكن بدعمٍ ذاتي" مشيرة إلى أنهن "أوجدن فرصةً للتدريب والعمل لمجموعةٍ كبيرةٍ من الخريجات في الحقل الإعلامي".

في دراسة نشرها (مركز شئون المرأة) في 19 نيسان 2010، خلال اختتامه مشروعاً لتطوير قدرات المؤسسات النسوية القاعدية في منطقة جنوب غزة؛ أكدت الدراسة على "أهمية توثيق أعمال تلك المؤسسات في مجال الإعلام، والاهتمام أكثر بإدارة نظم المعلومات، إلى جانب ضرورة تجنيد الأموال ومهارات كتابة مقترحات مشاريع، والتدريب في المهارات الإدارية والقيادية، والتخطيط".

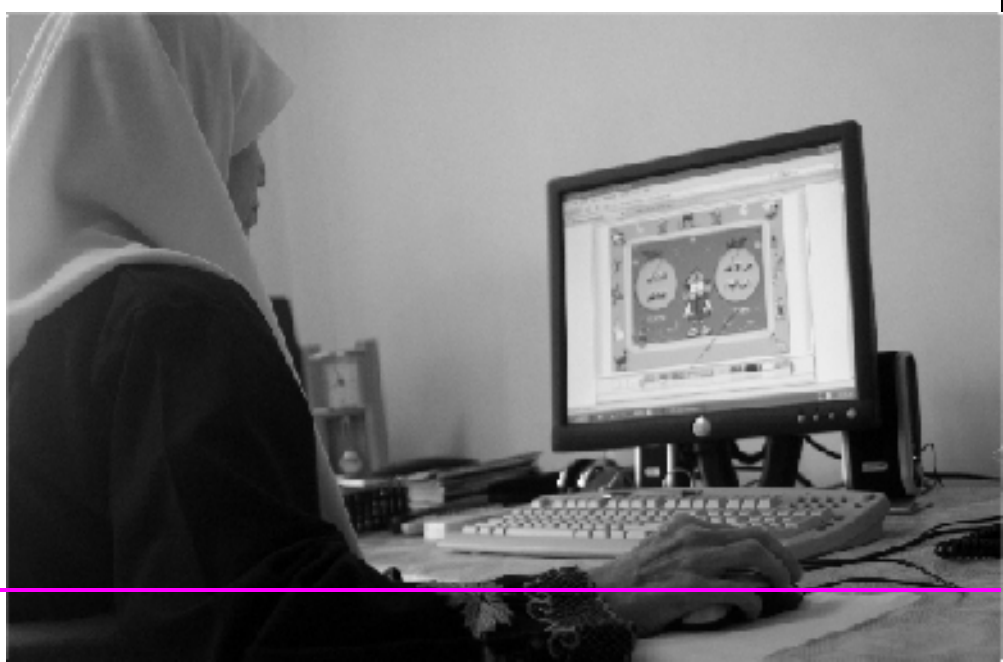

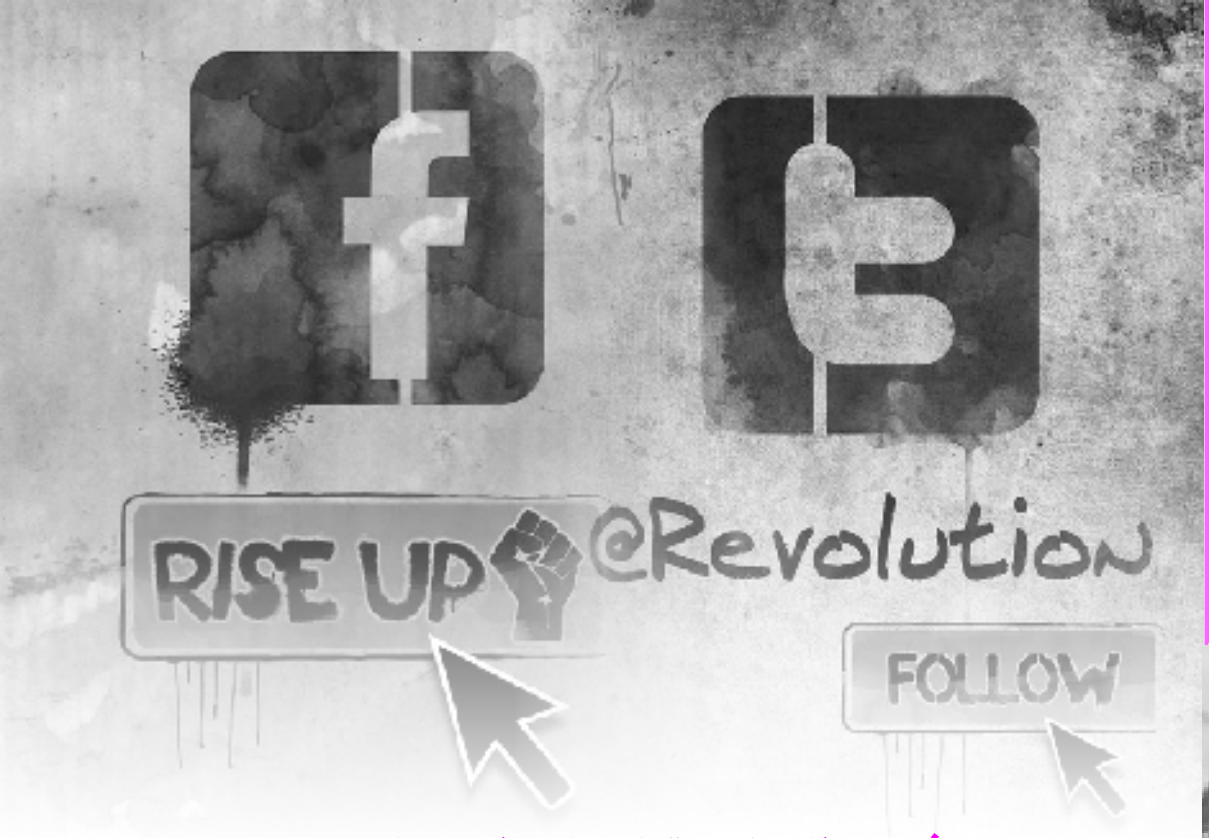


# الشباب الفلسطيني يتوهّج على الفيس بوك

**88٪ يترددون على حسابهم مرة واحدة يوميا و55٪ يشاركون ضمن مجموعات فاعلة**
**الفتيات لازلن أسيرات القيود المجتمعية: 39٪ يواجهن قيود الأسرة و11٪ نصيب الشباب الذكور**

**في استطلاع رأيٍ جديدٍ لـ"مركز شؤون المرأة" صرح 55٪ من الشباب/ات الفلسطينيين أنهم يشاركون ضمن مجموعات نشطة على شبكات التواصل الاجتماعي، وتقاربت فيها نسبة الذكور من الإناث، في حين تباعدت – بدرجة كبيرة– الفروق بين الإناث و الذكور في نشر الصور الشخصية الخاصة بهم على شبكات التواصل الاجتماعي؛ حيث تفوّقت نسبة الذكور بمقدار 36٪، بينما الإناث لم تتجاوز نسبة من نشرن صورهن على شبكة التواصل الاجتماعي13 ٪ وتتوافق هذه النسبة مع طبيعة المجتمع الفلسطيني المحافظ؛ واختلاف نظرة وتعامل المجتمع مع الإناث عن الذكور.**

**كما وكشف الاستطلاع عن حاجة الشباب/ات الملحّة ورغبتهم في الحصول على تدريب ومزيد من المعلومات حول كيفية التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة 55٪ لكليهما، حيث زادت نسبة الإناث الراغبات في الحصول على تدريب عن الذكور حسب النسب التالية: ( 52٪ إناث، 48٪ ذكور).**

هذا؛ ويتردد على شبكات التواصل الاجتماعي بشكلٍ يوميٍ مرةً واحدةً يومياً على الأقل ما نسبته 88٪ من المشاركين/ات في الاستطلاع، كما ويزداد تفاعل الشباب عبر شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة 55٪؛ وهذا يعطي مؤشراً على أهمية هذه الشبكات مستقبلاً للتعرّف على اهتمامات وقضايا الشباب الفلسطيني.

وصرح ما نسبته 20٪ فقط من الشباب /ات – مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي– أن لديهم مدوّنة خاصة بهم، وجاءت النسبة الأعلى لصالح الذكور؛ إذ قُدّرت بـ 61٪ ذكور؛ بينما الإناث كانت نسبتهن39.2٪.

## أسماء مستعارة و طرق سريّة..!

وكشف المستطلعة آراؤهم بنسبة 14.2 ٪ من المشاركين/ات في الاستطلاع أنهم يستخدمون الإنترنت بطريقةٍ سرية، وزادت نسبة الاستخدام السريّة للشباب الذكور عن الإناث؛ فقد جاءت نسبة الذكور55٪، بينما الإناث 45 ٪ فقط. كما أكد 40٪ من الشباب/ات المستطلعة آراؤهم أنهم يستخدمون أسماء مستعارة خلال المشاركة والتفاعل في شبكات التواصل الاجتماعي، وتفوّقت نسبة الإناث المتستّرات بأسماء مستعارة (بنسبة 58٪ )عن الذكور (بنسبة 42٪).

هذا وبيّنت نتائج استطلاع رأي جمهور الشباب/ات مستخدمي الإنترنت في قطاع غزة أن 84 ٪ من المبحوثين/ات لديهم حساب في إحدى شبكات التواصل الاجتماعي: منهم 52٪ ذكور و48٪ إناث.

وقد أفاد 81 ٪ من المبحوثين/ات أنهم مشتركون في موقع Facebook كما أوضح 17٪ أن لديهم

حساب على اليوتيوب (You Tube) كذلك صرّح 8٪ امتلاكهم لحساب على موقع تويتر (Twitter) ويتردد 88٪ منهم على حسابه بشكلٍ يوميٍ مرةً واحدة على الأقل. هذا وأكد 72٪ من الشباب/ات المستطلعة آراؤهم أن اهتمامهم زاد بعد الثورات العربية باستخدام شبكة التواصل الاجتماعي بنسبة 53٪ ذكور و47٪ إناث.

## قضايا المرأة واستخداماتها للشبكة

أيّد استخدام النساء للإنترنت 72٪ من الشباب/ات المستطلعة آراؤهم: منهم 58٪ إناث و42٪ ذكور. كما وصرّح 39٪ من عيّنة الاستطلاع أن الأسرة تحدّ من استخدام الفتاة للإنترنت؛ في حين أعرب 11٪ من المبحوثين/ات عن وجود قيود على استخدام الشباب للإنترنت، وهي نسبة تقدم رؤيةً جديدةً للقيود التي تواجه الشباب الذكور في المجتمع وجديرة بالتفسير والتحليل.

هذا واتخذ ما نسبته 56٪ من الشباب/ات موقفاً مؤيداً لدور شبكات التواصل الاجتماعي في طرح قضايا المرأة العربية والكشف عن معاناتها، في حين جاءت بنسبة أقل من النصف للآراء الموافقة تجاه أهمية الدور الذي تلعبه الشبكة في طرح قضايا تخصّ المرأة الفلسطينية.

واتجهت نسبة مشابهة من الشباب/ات 53٪ نحو الموافقة على أن شبكات التواصل الاجتماعي تساعد في رفع مستوى وعي المرأة تجاه قضاياها والمطالبة بحقوقها، وكانت الفروق في آراء الإناث عن الذكور كالتالي: 56٪ إناث 44٪ ذكور. وأوضحت النتائج أن 35٪ من المبحوثين/ات كانوا راضين عن المواضيع العربية المطروحة على شبكة التواصل الاجتماعي؛ وكان الفارق متقارباً بين الذكور والإناث بمعدل 52٪ ذكور، 48٪ إناث. كذلك عبّرت نسبةٌ مقاربةٌ 40٪ عن رضاها عن طبيعة الحوار والنقاش حول القضايا العربية في شبكات التواصل الاجتماعي.

وبالسؤال عن وجهة نظر الشباب/ات حول درجة استثمار النساء لشبكة التواصل الاجتماعي للتعبير عن معاناتهن؛ وافق 59٪ من الشباب/ات على أن المرأة العربية تستفيد وتوظّف الشبكة للتعبير عن معاناتها، أما بالنسبة للمرأة الفلسطينية فقد انخفضت نسبة التأييد إلى 34٪؛ معبرةً عن ضعف استثمار المرأة الفلسطينية للشبكة مقارنة بالمرأة العربية.

من جهةٍ أخرى؛ عبّرت نسبةٌ محدودةٌ 21٪ من الشباب/ات المشاركين في الاستطلاع عن رضاها حول محتوى شبكات التواصل الاجتماعي في تلبية اهتمامات واحتياجات المرأة الفلسطينية.

هذا وكانت نسبة استخدام الشباب للإنترنت مرتفعةً جداً في المجتمع الفلسطيني، فقد أكد المستطلعة آراؤهم بنسبة 96٪ أن لديهم جهاز حاسوب في البيت، وذكرت نسبة 92٪ أنه يوجد لديهم خدمة إنترنت في البيت، وأفاد 52٪ من الشباب/ات أن عدد سنوات استخدامهم للإنترنت كانت ما بين سنة وخمس سنوات، بينما ذكر 48٪ أنهم يستخدمون الإنترنت منذ أكثر من خمس سنوات، هذا ويقضي الشباب ساعتين فأكثر يومياً على شبكة الإنترنت، وتتجاوز 47٪ استخدامهم للإنترنت بعد الساعة الثامنة مساءً. أما الشباب مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي فإن 38٪ منهم يقضون ثلاث ساعات فأكثر يومياً على أحد حساباتهم في شبكات التواصل الاجتماعي، فيما أفاد 25٪ بأنهم يقضون من ساعتين إلى ثلاث ساعات.

## الأسباب والدوافع

ومن أهم الأسباب والدوافع التي ذكرها المستطلعة آراؤهم (والتي تلبي احتياجاتهم وإشباعهم) جاءت بالترتيب كالتالي: "الرغبة في التعبير عن وجهة نظري بحرية"، "من أجل تنمية مهاراتي المختلفة وتعزيز ذاتي"، "التواصل وإنشاء الصداقات"، "يمكنني التعبير عن مشاعري ومن أجل التفريغ النفسي".

ووافق 57٪ من الشباب/ات على أن شبكة التواصل الاجتماعي تساهم في بناء علاقات اجتماعية جديدة، كما أكد 75٪ من الشباب/ات على مساهمة شبكة التواصل الاجتماعي في خلق مبادرات وأنشطة اجتماعية وسياسية، واتفق 72٪ من الشباب/ات على الدور المهم الذي تلعبه شبكة التواصل الاجتماعي نحو إطلاق الحريات العامة، ويعتقد 62٪ من الشباب/ات أن شبكة التواصل الاجتماعي تساهم في التغيير والتأثير في قضايا خاصة بالمجتمع الفلسطيني.

## منهجية وأهداف الاستطلاع

استهدف الاستطلاع فئة الشباب/ات مستخدمي الإنترنت الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و35 سنة، إذ تمّ جمع البيانات ميدانياً عن طريق المقابلة الشخصية؛ وذلك في الفترة من 14 وحتى 22 مايو 2011، وتمّت عملية التحليل الإحصائي باستخدام الحزمة الإحصائية (SPSS) وتمّ تقدير خطأ المعاينة بدرجة ثقة 95٪؛ وبالتالي؛ كانت قيمة خطأ المعاينة في هذا الاستطلاع تساوي ±3٪. وتُعدّ عيّنة الاستطلاع عينةً عشوائيةً منتظمة مكوّنة من 1500 مبحوث/ة، وُزعت على مختلف محافظات قطاع غزة، شملت الذكور والإناث مناصفةً، وتضمّنت المستويات التعليمية والفئات الاجتماعية المختلفة.

ومن أهم أهداف الاستطلاع التي وضعها "مركز شؤون المرأة" ضمن أولوياته: التعرّف على نمط استخدام الشباب/ات للإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، وفهم موقف المبحوثين/ات تجاه دور تلك الشبكات في خلق مبادرات وأنشطة اجتماعية وسياسية.

بالإضافة لقياس آراء الشباب نحو المساهمة في التغيير والتأثير في قضايا خاصة بالمجتمع الفلسطيني؛ ودورها نحو إطلاق الحريات العامة، والتعرّف على استخدامات شبكة التواصل الاجتماعي في طرح قضايا المرأة العربية والفلسطينية للتعبير عن معاناتها، وتحديد مدى رضا الشباب عن محتوى المواضيع المطروحة عبر شبكة التواصل الاجتماعي.

هذا وسبق البدء بتنفيذ الاستطلاع دراسةٌ استكشافية لـ 17 مبحوث/ة؛ لتحديد موضوع الاستطلاع، وجاءت ثلاث قضايا في مقدمة اهتمامات الجمهور؛ وهي: الشباب وشبكات التواصل الاجتماعي، الانقسام وتداعياته على الأسرة، وحالة الحريّات العامة، حيث جاءت النسب بدرجاتٍ متقاربةٍ جداً تراوحت فوق 84٪ بفروق ضئيلة، وجاء موضوع الشباب وشبكات التواصل الاجتماعي اختياراً أساسياً كموضوع لاستطلاع الرأي للعام 2011.

حسن دوحان

# أزواج يجبرون زوجاتهم على ترك أعمالهنّ وشبان يبحثون عن موظّفات للزواج..!

**في إحدى جنبات عيادة "وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين" (الأونروا) بمخيم "يبنا" برفح، تجمّع عددٌ من النسوة كلٌّ منهن تروي همومها وآهاتها للأخرى؛ بعد أن أصبحت زيارة العيادة المتنفّس الوحيد لهن للخروج من المنزل أو التقاء الصديقات.**

كان من بين تلك النسوة شابةٌ لا يتجاوز عمرها 24 عاماً، ترجو امرأةً كبيرةً في السن (يقترب عمرها من الستين) أن تتدخل لدى زوجها لإعادتها إلى عملها كمعلمة في إحدى مدارس الحكومة؛ بعدما أجبرها زوجها على تقديم إجازة مفتوحة بعد زواجهما مباشرة كما تقول.

لم تتوقع أن يحرمها زوجها من العمل؛ بحجة أنه وعائلته ضد عمل المرأة؛ على الرغم من أن دخل زوجها لا يتعدى الألف شيكل شهرياً من العمل كبائع في أحد المحلات؛ بينما راتبها يتعدى الألفي شيكل؛ كما تشير الزوجة "وفاء سالم".

ورغم حاجة الزوجين للعمل من أجل بناء مستقبلهما؛ جاءت تصرفات الزوج بمنعها عن العمل لتصاب الزوجة "وفاء" بالصدمة والاستغراب والدهشة؛ خاصة وأنهما يعيشان في غرفة صغيرة في بيت العائلة، وبحاجة للعمل من أجل بناء مستقبلهما وشراء منزل أو شقة تؤويهما ويستقلان بها.

بين الشابة والمرأة المسنّة (أو الخالة "أم عطية" كما كانت تناديها "وفاء" لأنها خالة زوجها) دار حوارٌ طويل، كانت تصر فيه "الخالة" على ضرورة أن تطيع الزوجة أوامر زوجها وألا تغضبه؛ خشية أن يطلّقها. وبعد إلحاحٍ شديدٍ من قبل الزوجة وعدتها الخالة "أم عطية" بأن تحاول مع زوجها من أجل إعادتها للعمل؛ متذرعةً بأنها "كانت تعمل قبل الزواج وأنه قبل الزواج منها كانت امرأةً عاملة" لكنها لم تضمن بأن تكون هناك نتيجة إيجابية.

حالة الشابة "وفاء" ليست الوحيدة أو الفريدة من نوعها في قطاع غزة، لكنها واحدة من مئات الحالات من الفتيات اللاتي يتعرضن لانتهاك حقوقهن وحرمانهن من حقهن في العمل.

## حرمان وظلم

ورغم عدم حصوله سوى على شهادة العاشر، إلا أنه تزوّج من شابة جامعية، وقد أنهت دراستها بعد زواجهما، فاستبشرت خيراً، ولأنها من المتفوّقات حصلت على عمل مؤقت في دائرة الصحة بوكالة غوث وتشغيل اللاجئين "الأونروا" بخانيونس، حيث مكان سكناها، لكنها صُعقت عندما رفض زوجها السماح لها بالعمل أو حتى بمجرد التفكير في أي عمل آخر؛ كما تروي "فاتن كمال" قصتها.

وتضيف: "اعتقدت أن رفض زوجي لعملي في الأونروا ضمن برنامج البطالة على أنه رفض للعمل المؤقت، وعندما أتيحت لي فرصة التقدم لعمل دائم أيضاً رفض ذلك وبشدة، فبدأت الخلافات بيننا، لكن أهلي رفضوا مجرد التفكير في طلاقي منه؛ بحجة أن الزوج هو من يملك حق الموافقة على عملي". وتشير إلى أنها تعاني من ظلم أهلها الذين يضغطون عليها للعيش معه؛ رغم إحساسها بأنه سلبها أحد أهم حقوقها".

أما المواطنة "سحر راغب" (البالغة من العمر 33 عاماً) فتروي حكايتها مع العمل كممرضة بعد الزواج فتقول: "لقد كان زوجي متفتحاً، ويسمح لي بالعمل، بل ويقوم بزيارتي في المستشفى التي أعمل فيها، لكن فجأة وبدون مقدمات أصدر قراره بمنعي من العمل؛ دون أن يكون لي حق الاعتراض أو المناقشة".

وتوضح: "..لقد تعرّضت لنكسة ولا زلت أعاني، وكان الأمر بالنسبة لي بمثابة الزلزال، لكن عائلتي هي من تضغط عليّ للقبول بهذا الوضع الذي لا زلت أرفضه، ولن أسمح بأن يستمر، لكن من أين لي بوظيفة أخرى؟!".

## مطلوب عاملات للزواج..!

ومع اشتداد الظروف الاقتصادية صعوبةً، اتجه الشباب

المقبلون على الزواج نحو البحث عن الموظّفات أو خرّيجات الجامعات؛ كي يكنّ لهم معيناً على متاعب الحياة. لكن وسط ذلك؛ تتعرض العديد من الفتيات الموظفات أو العاملات لحالة خداع من قبل بعض الأزواج، فبعد الزواج يجبرها على ترك عملها دون أي مبرر.

فهذا الشاب "وسام علي" منذ نحو عام تبحث له والدته عن موظفة للزواج منها؛ كي تكون له معيناً على تحمّل تبعات الحياة، ويقول: "أخيراً وجدت ضالتي، و سأتزوج قريباً من موظفة في وزارة الشؤون الاجتماعية، ومعاً سنبني حياتنا" معرباً عن استغرابه واندهاشه الشديد من الأزواج الذين يجبرون زوجاتهم على ترك أعمالهن أو لا يسمحون لهن بالعمل.

في قطاع غزة أصبح المتقدمون للزواج من فتاة عاملة كُثر مقارنةً مع أعداد المتقدمين للزواج من فتاة غير موظفة، كما تشير إلى ذلك المواطنة "أحلام القاضي" حيث تقول: "والغريب أن عدداً من أولئك الشبان يجبرون زوجاتهم بعد الزواج -نتيجة أوهام أو ضغوط عائلية- على ترك أعمالهن من أجل إرضاء أناس آخرين".

## العمل شرط في عقد الزواج

عندما يتقدم الشاب لخطبة إحدى الفتيات يضع والدها أو عائلتها شروطهم لإتمام الزواج، ومن بينها أصبح إكمال تعليمها الجامعي: سواء أكانت تدرس في الثانوية أو في الجامعة، لكن بعد ما تحصل على الشهادة يرفض الزوج مجرد تقدمها للوظائف، وبصادر حقها في العمل، كما يقول المثل الشعبي "وكأنك يا أبو زيد ما غزيت" كما تقول المواطنة "إسلام أحمد" البالغة من العمر 23 عاماً.

وتتساءل: "أليس من حق المرأة أن تعمل؟ منذ خلق الله سيدنا آدم وحواء تساعده في الحقل والمصنع وفي كل شيء، لكن يبدو أن مجتمعنا - أو جزء منه- لا زال يعيش في العصور الحجرية، وكأن الأشياء لا تتطور من حوله، ويريد الشبان أن يثبتوا أنهم أصحاب القرار، فكل شيء يميل للذكور وأفعالهم حتى وإن كانت خاطئة، والمرأة دائماً مظلومة".

أما المواطنة "سيرين كامل" (البالغة من العمر 36 عاماً) فقد دعت الأهالي والفتيات "لاشتراط السماح لهن بالعمل، وعدم إجبارهن على ترك أعمالهن ووظائفهن في عقد الزواج". مشيرة إلى أن "بعض الأهالي يكتبون شرط إكمال التعليم في عقد الزواج، ويجب أن تتضمن عقود الزواج شرط السماح لهن بالعمل، وعدم إجبارهن على ترك أعمالهن و وظائفهن".

## المحاكم الشرعية

بدورها رأت "صبحية جمعة" (الشخصية النسائية البارزة والحامية في الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان) أن "تلك الممارسات المتمثلة بمنع الزوجة من العمل موجودة في المجتمع الفلسطيني؛ لكن للأسف؛ ليس هناك أية جهة تشتكي إليها المرأة، ودائرة اللجوء للقضاء ضيّقة؛ خاصة في المحاكم الشرعية التي يحكمها المشايخ؛ على اعتبار أن طاعة الزوج أهم من عملها".

وتشير "جمعة" إلى أن "الشبان - ونتيجة الوضع الاقتصادي المتدهور- باتوا يبحثون عن العاملات؛ لكن وبمجرد انفراج الوضع يقوم بإجبارها على ترك العمل، كما أن هناك حالات من الشبان يجبرون زوجاتهم على ترك العمل بمجرد الزواج؛ لأنه لا يريد أن تكون ميزة اجتماعياً عنه، أي في مكانة أفضل منه".

وعبّرت عن أملها في "أن تصبح قضية عمل المرأة ضمن شروط عقد الزواج كما التعليم" وقالت: ".. في كل الحالات؛ التفاهم بين الزوجين ووعيهما لأهمية عمل المرأة هو الأساس".

إن منع البعض للمرأة من مزاولة الأعمال الوظيفية بات يشكل خطراً مجتمعياً، الأمر الذي يتطلب من قبل المؤسسات النسوية والاجتماعية إيلاء أهمية توعية المجتمع والشباب بحقوق المرأة وحقها في العمل لتحقيق الاستقرار المجتمعي. ●●

نعمة إبراهيم

# مذكرات زوجة واقعية

## عاقلة على حافة الجنون..!

لم أصدّق أنها عاقلة.. رغم أن هيئتها وهندامها ينمّان عن ذلك.. استوقفتني ضحكاتها الهستيرية واهتزاز جسدها وهي تتحدث، لكنها أثبتت لي أنها عاقلة على حافة الجنون حين بكت بحرقة ومرارة؛ ما جعلني -بلا مقدمات- احتضنها وأربّتُ على كتفها وكأنها طفلةٌ صغيرةٌ، بل رضيعةٌ تبكي وأنا لا أستطيع أن أحدد سبب بكائها؛ إن كان الجوع أم الوجع، أو لعلها القذارة هي ما تبكيها..! لم تدمْ حيرتي كثيراً؛ لأن الرضيعة صرخت في المهد: "قتلوني حين زوّجوني وأنا صغيرة، وظلموني حين أصرّوا على أن أستمرّ في تلك الحياة مع ذلك الرجل الذي لا أجد بيني وبينه أية كلمة مشتركة، أقنعوني أن علاقتي به كالدواء المُرّ الذي يجب عليك شربه، لكنهم لم يعترفوا أن هذا الدواء هو ذاته الذي يقتلني ويجعلني أتمنى أن تنتهي حياتي كل لحظة". ماذا أقول؟ أنا متأكدة أنني إن متّ فسيحزنون وسيقولون: "مسكينة؛ أخيراً ارتاحت من حياتها القاتلة.. بقتلها".. وكأن الجرأة بالرحمة عند البشر تكون دائما بعد فوات الأوان..!

## قصةٌ قديمةٌ جديدة..!

قصة "رانيا" قديمةٌ جديدة، لكنها دائماً مثيرة ومليئة بمقوّمات الأحداث الجذّابة "إمرأة، فضيحة، كلام الناس" لم تكن تعلم "رانيا" (أو لم ترد أن تعلم) أن الثوابت حرّكت من مكانها في مجتمعنا منذ زمنٍ بعيد، ولم تتجرّأ على أن ترفع يديها عن عينيها المفتوحتين المغلقتين؛ لأنها تهاب الحقيقة كخوفها من أبيها المدفون؛ فهي لازالت تحتفظ بما تَرَبّت عليه في بيت الأصول.. معذورةٌ هي، فبمن نثق في زمنٍ أصبحت فيه القيم نادرةً وكلّما نَدَرَ غلا..؟ ولأنها أسيرة الأخلاق والأصول كانت "رانيا" تودع زوجها كلّ يوم إلى مكانين، في الصباح إلى عمله، وفي المساء إلى عمل الخير الخاص به؛ دون أن تفتح فمها بشيءٍ؛ لأنها تثق به ثقةً أكثر من عمياء.. ثقةً بلا عيون أصلا.. فهي تُقدر تماماً أن اعتراضها تمرد، وتمرّدها جريمة، وجريمتها فضيحة لن تحميها من كلام الناس..!

لم تشكُ يوماً من قلّة اهتمامه بها، فعلى حدّ قولها أنه مشغول، ولم تعتبر هجوله لفراشها علّةً لأنه متعب، ومرّت الشهور حتى أصبح العام كله خلفها.. وكان رأسها ملتفاً يودع هذا العام من حياتها التي باتت غريبة، علت "رانيا" تلتفت نحو عامها الجديد؛ لكن الحاجز كان عالياً، مفاجئاً وحلاً..!

حملت "رانيا" "الطشت" ودخلت به عامها الجديد عند قدمي زوجها، وكان هذا الحوار بينهما:

رانيا: "يعطيك العافية".

زوجها: "نا موا الأولاد؟".

رانيا: "ناموا الله يعطيك العافية".

زوجها: "طيب؛ يا رانيا بدّي أحكيلك إني خطبت بنت فلان (عمل الخير الليلي) وغداً كتب كتابنا..".

رانيا: "..... ".

والآن أسدل الستار، هل لديكم اقتراحات يمكن أن تعيد لـ"رانيا" صوتها؟ ●●

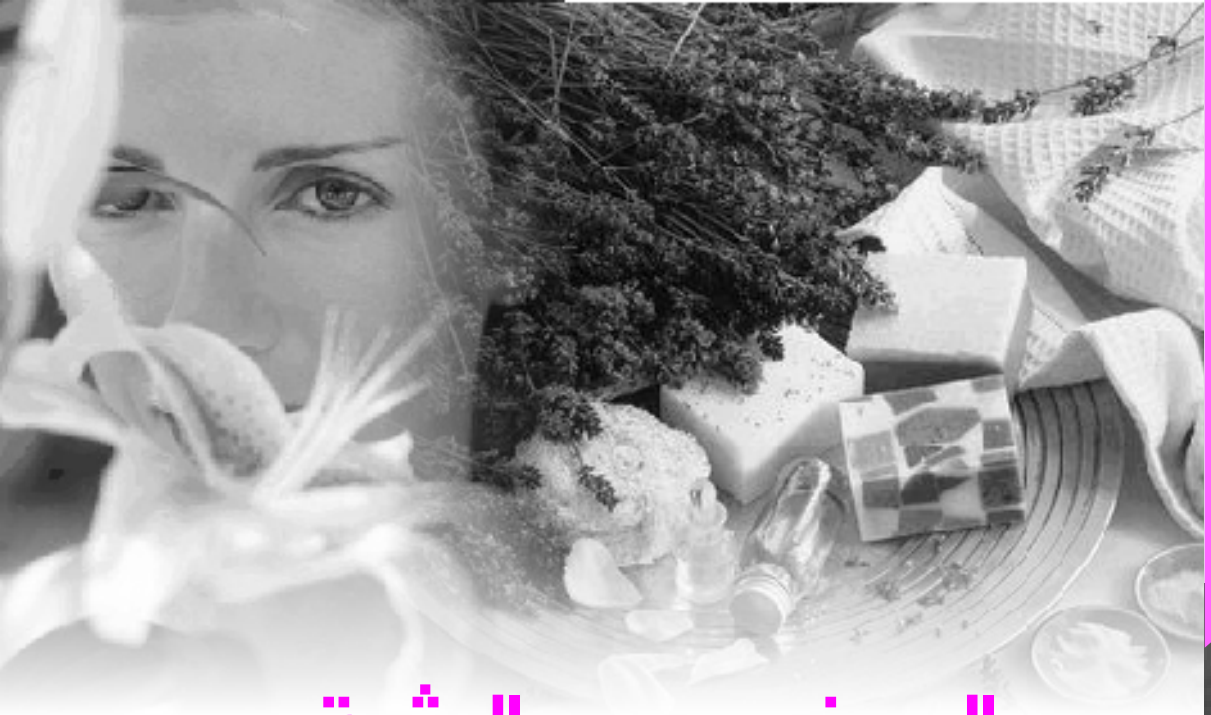

# الصيف وهموم البشرة

محمد أسعد السوافيري

**لاتتوقف شركات ودور التجميل كل عن ابتكار كريمات للعناية بالبشرة، سواء لتفتيحها أو لترطيبها أو لتقليل التجاعيد أو للعناية أثناء النهار أو طوال الليل. وتؤكد الحقائق أن فئات عمرية مختلفة من النساء ومن طبقات متعددة أخذت تبحث عن مستحضرات يتم إعدادها وترويجها بزعم تنعيم وتطرية وتبييض البشرة عند النساء.. ونركز هنا على مواد تبييض البشرة خاصة وأن نسبة كبيرة تميل بشرتهن إلى الحنطي أو إلى السمرة قليلاً مما يجعلهن يسارعن لبذل الأموال لكل مدع بأنه يوفر لهن مواد فاتحة للبشرة مهما كان تركيبها ومهما تحتويه من مواد كيماوية كاوية محرقة تسبب مضاعفات قد لا يتضح ضررها إلا بعد حين. والجميع يعلم مدى أهمية التعرض لأشعة الشمس؛ وذلك للمحافظة على صحة الجسم، ولكن بعد إجراء العديد من الدراسات والتجارب تبين أن التعرض للشمس لفترات طويلة في أوقات الذروة يسبب الكثير من الأمراض، مثل شيخوخة الجلد المبكرة وسرطان الجلد، لكن هذا لا يعني تجنب أشعة الشمس تماما، بل لا بد من حصول الجسم على ما يحتاجه من هذه الأشعة.**

## إقبال كبير

الدكتور الصيدلي سمير الشيخ قال أنه مقارنةً مع الشتاء نلحظ إقبالا كبيرا من النساء على شراء مستحضرات التجميل والتبييض وكريمات الوقاية من الشمس، على رغم غلاء أسعار الكثير من نوعياتها، مشيراً إلى وجود أصناف "مضروبة" من هذه المنتجات ومقلدة بشكل تام ولا يدرك ذلك الشيء سوى الخبير في الأمر، إذ تقوم بعض النساء بشراء كريمات تعتقد أنها أصلية وهي بالأساس مغشوشة ومقلدة.

وأضاف "تقوم كل من وزارة الصحة ووزارة الاقتصاد الوطني والجهات المختصة بالكشف عن هذه المستحضرات ومعرفة صلاحيتها وتسعيرتها، وذلك في الصيدليات وأماكن البيع المرخصة، أما في الأماكن العامة فلا رقابة على ذلك."

وأكد أنه يقوم بتحويل العديد من الذين يترددوا لشراء بعض أنواع الكريمات لأطباء وأخصائي جلد كي يصرف لهم تلك الكريمات عبر وصفة طبية.

كذلك الإقبال موجود عند أبو أحمد ذلك البائع على "بسطة متواضعة" مقابل عيادة نسوية وسط مدينة غزة على رغم من اكتواء جميع بضاعته من مواد تجميل وكريمات تفتيح ووقاية بأشعة الشمس الحارقة، ما يؤدي إلى إحداث خلل وتغير في تركيبتها، ناهيك عن انتهاء أو قرب انتهاء صلاحية استخدامها، وهو الأمر الذي لا تعيه الكثير من النساء المشتريات.

يقول أبو أحمد "أول ما يبدا الصيف اللي داخلة على العيادة واللي طالعة منها أول ما بتسأل إلا علن كريمات الحماية من الشمس، مضيفاً أن معظم بضاعته هي منتجات مصرية ويحصل عليها من أحد تجار الأنفاق".

وتتداول الكثير من النساء في الآونة الأخيرة ودون إشراف طبي أنواع من الخلطات والكريمات الممزوجة مع بعضها حيث تصل أحياناً من 5 إلى 6 مواد وفي البداية تكون النتيجة إيجابية حيث تشعر السيدة مبدئياً بنعومة وشيء من الرونق والنضارة في بشرتها إلا أن استمرار الاستخدام يؤدي لضمور البشرة والا سمرار وزيادة الشعر بالإضافة لإحداث شقوق في الوجه أو الجزء المستخدم فيه. وعلى المدى البعيد تقوم بتحويلها للون الأزرق كما أن البشرة تتعود على هذه

الخلطات فلا يستطيع المستخدم لها تركها ولو حاول تركها فستعود للبشرة حبوب مرة أخرى، بل وبوضع أسوأ حيث يصيب البشرة إهمال على تلك الكريمات.

وفي حالة إصابة البشرة بالإدمان فيتطلب ذلك فترة علاجية طويلة لسحب تأثير الكريمات بشكل تدريجي وتبدأ البشرة بالتشافي ولكن بشكل بطيء وعلى مدى طويل.

## البشرة هي الأكثر حساسية

من جانبها حذرت دارة زين الدين، مديرة "مركز اليا سمينة للسيدات فقط" من استخدام أية كريمات غير معروف مصدرها، مع ضرورة الانتباه لشركات التصنيع ومواعيد الإنتاج والانتهاء، إذ قد تترك المنتجات غير المعروفة المصدر آثار سلبية على بشرة السيدة لا سيما أن البشرة والشعر هما الأكثر حساسية في الجسم.

وأكدت أن هناك إقبال كبير من النساء على المراكز المتخصصة بالتجميل وصحة البشرة لا سيما في فصل الصيف، وهو ما يدل على اتجاه النساء بشكل أكبر للاهتمام ببشرتهن وجمالهن.

أما بشرى م. أخصائية تجميل فأكدت على ضرورة عدم استخدام أي علاج سواء مرهم أو كريم أو غيرذلك إلا تحت إشراف وفحص طبي متخصص، وذلك لا يعني أن يستخدمه أي مريض حتى لو كان هناك تشابه في الحالة المرضية، مشيرةً إلى أنه "حتى الطبيب العام لا يستطيع معالجة الوضع فكيف بوصفات لم تقع أساساً تحت إشراف طبي؟!".

## بدائل بيتية

تقول حنان التي تعمل ربة بيت وتبلغ من العمر (39) عاماً أن تجربتها مع الكريمات الخاصة للوقاية من أشعة الشمس المصنعة كيميائياً "سيئة للغاية" ما اضطرها للبحث عن بدائل وخلطات يتم تصنيعها يدوياً ومكونات طبيعية معظمها موجودة في البيت، معتبرةً إياها "بدائل غير مكلفة، ومضمونة وصحية وليس لها أية أضرار جانبية."

وعلى النقيض لا تثق ندى إلا بكريمات البشرة التي تباع في الصيدليات والمحال التجارية والتي تنتجها شركات ودور التجميل، إلا أنها تعاني أحياناً من ندرة أو انقطاع بعض أنواع الكريمات التي اعتادت عليها بشرتها، ما يضطرها لأن توصي أحد أقربائها في الخارج لشرائها لها والحصول عليها عند القدوم إلى غزة.

## نصائح طبية للعناية بالبشرة

ولعل من أهم النصائح الطبية للعناية بالبشرة سواء للأطفال أوالنساء أو الرجال على حد سواء في الصيف هو - استخدام الملابس القطنية البيضاء، و- تجنب أنواع الصابون القلوية وخاصة المعطرة، و- تجنب أشعة الشمس في أوقات الذروة (10 صباحا -4 مساء).

ويجب أن يعلم الآباء أن أشعة الشمس فوق البنفسجية تستطيع اختراق سطح الماء لعمق 60 سم، بمعنى أنه لا امان للأطفال الذين يقضون ساعات طويلة بالماء حتى ولو كانت أجسامهم مغمورة داخل الماء لأ ذلك لا يحميهم من آثار التعرض لأشعة الشمس كما لوكانوا فوق سطح الماء. وذلك يؤكد ضرورة الالتزام بتجنب أوقات الذروة عند التعرض لأشعة الشمس كما يجب تجنب مستحضرات التجميل على المناطق المكشوفة من الجلد بقدر الإمكان لأن الحساسية التلامسية تتولد من أي مادة ولا يمكن التأكد من أن الشخص حساس من المادة إلا بعد التجربة.-وبالنسبة إلى الأطفال يجب ألا يستسلم الآباء لرغبة الطفل في قضاء اليوم كاملا في حمام السباحة أو على شاطئ البحر أو داخل الماء لأنه يتلقى جرعة مضاعفة من الإشعاع من الشمس مباشرة وإشعاع منعكس من على سطح الماء من سطح رمال الشاطئ على جسده مما يسبب رصيداً تراكمياً من الإشعاع المدمر للمادة الوراثية في الخلايا والتي قد يحولها بعد سنوات طويلة إلى خلايا سرطانية بالجلد

## أضرار كريمات تفتيح البشرة

مما لا شك فيه أن استخدام كريمات تفتيح البشرة بشكل عشوائي ومبالغ به من قبل بعض الفتيات والسيدات، ينطوي على مخاطر صحية، ويؤدي إلى نتائج خطيرة للغاية، حيث أن التحليل الكيميائي لكريمات تفتيح البشرة المتداولة تجاريا في الأسواق تبين احتوائها على مجموعة خطيرة من المواد والمركبات مثل الهايدروكينون Hydroguinone والكورتيزون ومادة Benzenediol بالإضافة إلى عدد كبير من المواد ذات الأصل الزئبقي.

ويؤكد أخصائيو التجميل، أن مثل هذه المركبات يتم وصفها فقط في الحالات المرضية ومن قبل الطبيب المختص ويتم أخذها تحت المراقبة الطبية الدقيقة، ومن أهم هذه الحالات المرضية، الكلف والنمش وحب الشباب والجدري، أيضا فإنه يتم مراعاة أخذ هذه المواد حسب نوع البشرة سواء كانت جافة أو دهنية أو مركبة من الجافة والدهنية، حيث انه في كل نوع يتم وصف نوع خاص من تلك الكريمات التجميلية.

يذكرهنا أن مادة الكورتيزون تعتبر من المواد الخطرة وتتسبب عند استخدامها لتفتيح البشرة، في ضمور الجلد وتزايد نمو الشعر في بعض مناطق الجسم، أيضا فإن مادة الهيدروكينون والتي تستخدم لتخفيف نشاط الخلايا عند تهيج صبغة الميلانين في الجسم، فإنها تضر كثيرا المرأة الحامل، أما مادة البنكوين والموجودة في بعض الكريمات فقد بينت المشاهدات الطبية أن استخدمها بشكل عشوائي وبدون وصفات طبية قد أدى إلى تسببها بتبييض كامل الجسم.

مثل هذه الكريمات يجب قبل أن يتم تداولها في الأسواق فحصها من قبل المختبرات الطبية المتخصصة والتابعة مثلا لوزارة الصحة أوفي مختبرات الرقابة الدوائية، كما يجب أن تحصل على موافقة من منظمات الصحة الدولية. كذلك ينبغي منع صالونات التجميل والصيدليات والمحلات التجارية المتخصصة في مواد التجميل من تداولها وإعطائها لكل من ترغب في تغيرلون بشرتها، حيث تبين في الكثير من الحالات احتواء بعض هذه الكريمات على نسب من المواد السابقة الذكر أكثر بعشر مرات من النسب المسموح بها طبياً، فمثلا نصت اللوائح الطبية على أن نسبة الهايدروكينون في كريمات التجميل يجب أن لا تتجاوز 2٪، إذا نه عند تجاوز هذه النسبة فإن تلك الكريمات تؤدي إلى ما يسمى ب Ochronosis أي ترسيب مادة الميلانين داخل بعض أنسجة الجسم كالغضاريف والمفاصل كما تتسبب في الإصابة بحساسية الجلد والحكة الشديدة.

إن الكثير من الأطباء يجمعون على أن كريمات تفتيح البشرة والتي تحتوي على تلك المواد الخطيرة جدا يجب عدم صرفها إلا بوصفات طبية وليست وصفات تجميلية، وما يدفعهم إلى إطلاق تحذيراتهم بشكل متكرر نظرا للآثار الجانبية الخطيرة التي تنجم عنها وأيضا تعذر إصلاح الضرر الذي يلحق ببشرة الفتاة أو السيدة عند حدوثه، مما يخلق حالة مرضية شديدة التعقيد تفشل عندها الوسائل الطبية في علاجها●●

# نعم أحب.. لماذا الاعتراض..؟!

وئام حسان

**الحب ليس روايةً شرقيةً في ختامها يتزوج الأبطال؛ لكنه الإبحار دون سفينة وشعورنا أن الوصول محال. هو أن تظلّ على الأصابع رعشةٌ وعلى الشفاه السؤال. لا أحد يستطيع وصف الحب إلا من جرّبه.. من جرّب الحب الحقيقي -وليس حب التسلية- واللعب بمشاعر الآخرين، وحتى من جرّب الحبّ الحقيقي وذاق حلاوته يصعب عليه وصفه؛ أو إيجاد تعريفٍ شاملٍ وكاملٍ له.**

## تغيّرات كيميائية

لعهودٍ طويلة؛ ظلّت كلمة "الحب" مقتصرةً على فئةٍ معينةٍ من الناس؛ كالأدباء والفنانين وما شابه، وكأنها - فقط- قضيةً عاطفيةً وذات أبعاد دراماتيكية فقط، إلا أن النظرة إلى الحب بدأت تتغير يوماً بعد يوم، وصارت تؤخذ على محمل الجدّ من قبل علماء الكيمياء والأحياء؛ الذين تعاملوا مع هذه الظاهرة المعقّدة بجدية، حيث أكّدوا أن الحب عبارة عن ظاهرة كيميائية تنشأ في داخلنا؛ لأن أجسامنا تفرز مواداً كيميائية تدفعنا باتجاه شخصٍ معين دون سواه، فلأسباب عديدة - سواء بفعل الجينات أو التبادلات الكيميائية في أجسامنا- يحصل لدينا الانجذاب أو النفور تجاه الطرف الآخر، فإذا حصل انجذابٌ تجاه شخصٍ ما؛ يُفرز الدماغ مواداً كيميائية معينةً تجعلنا نشعر بالسعادة أو الارتياح لذلك الشخص، مثل "الدوبامين" و"النوربينيفرين" وبعد مرور فترةٍ من الزمن؛ يظل الدماغ ينتج كمياتٍ كبيرةً من "الأندروفين" وهي مادة تشبه "المورفين" وهي المسئولة عن إحساس الحبيب بالأمان والطمأنينة والهدوء، وذلك كلما كان الارتباط بالحبيب قوياً، لكن يتناقص إنتاج هذه المواد نتيجةً لضعف الارتباط بالمحبوب لسببٍ أو لآخر، فيشعر الشخص المهجور عندها بعدم الارتياح وعدم الأمان؛ وحتى الاضطراب. وقد يتوافق هذا التحليل مع قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (الأرواح جنودٌ مجنّدة، ما تعارَف منها ائتَلفَ وما تنافر منها اختلف).

## قصص وتجارب مع الحب

"فاطمة" (تبلغ من العمر 28 عاما) تقول إنها تزوجت من ابن عمها قبل ستة أعوام، بعد قصة حبٍ جمعتهما خلال فترة المراهقة؛ إلا أن الحبّ بدأ يكبر وينمو تدريجياً، حتى أصبحت تشعر أن "أحمد" هو محور حياتها كلها، وأنها لا تستطيع العيش بدونه مطلقا.

وقالت: "هذا كان يسبب لي العذاب، والقبول بفكرة الاستبعاد خوفاً من أن أفقده؛ لأن أهلي كانوا يرفضونه بشدة، خاصةً بعد أن أكملتُ تعليمي الجامعي، وكنت أرفض كل من يتقدم لي؛ حتى أن والدي في إحدى المرات ضربني ضرباً مبرحاً لرفضي كلّ من تقدم لي؛ إلا أنني كنت أدعو الله دائما أن يجمعنا على خير".

وتؤكد أن: "الإسلام أعطى الفتاة حقّ الرفض أو القبول لمن يتقدم لخطبتها؛ ما كان يقوبها.." مشيرة إلى أن "..مشاعرها تجاه أحمد جعلتها أكثر إصراراً على رفض كل عريس يتقدم لها".

أما "أماني" (تبلغ من العمر 16 عاما) فقد تغيّرت وتدنّى تحصيلها الدراسي، وأصبحت تحب الوحدة، وتسرح بخيالها دائماً، إلى جانب ضعف التركيز لديها؛ بعد أن غازلها ابن الجيران..!

ويروي "عمر" (وهو صاحب إحدى المكتبات في غزة) أن "..الكثير من الشباب والفتيات يتوافدون عليه في يوم الحبّ لشراء الهدايا وحملها بعيداً عن أعين الناس".

## هل من تعريفٍ للحب..!

وتُعرّف "ولاء حسان" (المستشارة النفسية في مركز التدريب المجتمعي وإدارة الأزمات) الحب على اعتبار أنه: "عاطفةٌ فطريةٌ نبيلةٌ يصدر عنها الاهتمام والتقدير والاحترام وجميع الصفات الإيجابية؛ سواءً بين الخالق والمخلوقات، أو المخلوقات وبعضها" لافتةً الأنظار إلى "..أهمية التفريق بين الإعجاب والحب، حيث أن الإعجاب هو المرحلة السابقة على الحب؛ أو تمهيداً للحب". وأضافت إن "..الحب مرتبطٌ بمرحلتين، فعندما يكون في بدايته يُسمى إعجاباً، وهو استلطافٌ في الشكل أو الأسلوب أو نمط الحياة، ثم تأتي المرحلة الثانية؛ التي يتحوّل فيها الإعجاب إلى ما نسميه بـ"الحب" أو الإعجاب الذي تحيطه العاطفة القوية، فالإعجاب يتولّد من التعامل المستمر مع الآخرين، ومع الأشياء أيضاً التي تحيط بنا، ثم تنمو مشاعر الحبّ نحو الشخص الذي نُعجب به".

## حبّ من أول نظرة..؟!

والحب قد يُولَد سريعاً من نظرةٍ عابرة، بل قد يُولد بسماع الأذن دون مشاهدة، وهنا قد يزول، وقد يبقى ويشتد إن تَكرَّر أو طال السبب المولّد له؛ من رؤيةٍ للشخص المحبوب أو الحديث معه؛ كتذكّره، والتفكير فيه، والحب الذي يُولد بسرعة؛ سرعان ما يتلاشى، وهو غالباً ما يأتي في مرحلة المراهقة ويسمى حب المراهقة (ومثل هذا الحب سرعان ما يزول ويأتي نتيجة الثورة في التغيرات النفسية والفسيولوجية والجسدية للمراهق) حيث قد ينتاب الفتاة إحساسٌ سريعٌ لديها بالانجذاب نحو شخصٍ لم يسبق لها لقاءه؛ لإعجابها بإحدى صفاته؛ كمظهره وقوامه، أو ملامح وجهه وابتسامته ونظرته، أو بطريقة كلامه ونبرات صوته أو تصرفاته، أو لأنه غازلها بكلماتٍ جميلة دغدغت مشاعرها الرقيقة، وهنا ستعتقد الفتاة الصغيرة أنها عثرت على فتى الأحلام الذي أحبها وأحبته، لكن الواقع عادة ما يختلف عن القصص الخيالية والأفلام السينمائية؛ إذ أنه ليس من الضروري أن يبادلها الفتى نفس الإعجاب، كما أن الإحساس الجيّاش قد يضعف ويتلاشى بعد أن يحدث بينهما لقاءٌ أو عدة لقاءات؛ يشعر خلالها أحدهما أو كلاهما أن الانسجام بينهما منعدم، وأن الإحساس

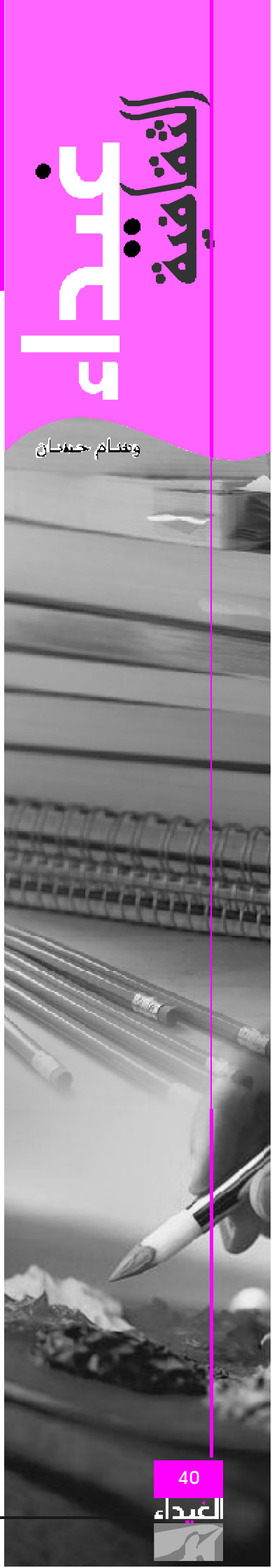

الجيّاش والأفكار التي وضعتها الفتاة للمحبوب لم تكن حقيقية؛ بل وليدة الخيال. أما الحب الواعي؛ فهو الذي يكون في مرحلة متأخرة بعد المراهقة، حيث يصبح الإنسان أكثر فهماً للواقع؛ فيبدأ بإعجاب واستلطاف، ثم يتحوّل إلى مشاعر أعمق من الإعجاب، وهنا يدرك المتحابون هذا الإحساس، وغالباً ما ينتج عند الحديث عن الأمور الشخصية، والحديث عن المشاعر، وإظهار الاهتمام للطرف الآخر.

### لماذا الاعتراض..؟!

وعن سبب رفض المجتمع للبوح بمشاعر الحب؛ قالت "حسان": "..المجتمع يرفض الحب؛ ليس لذات الحب؛ بل بسبب السلوكيات التي يرفضها المجتمع انطلاقاً من عاداته وتقاليده، ومن الشرع الحكيم ومن الموروث الاجتماعي..".

وأضافت: "..السلوك الذي ينجم عن الحب قد يودي إلى الهاوية؛ حيث النظرة؛ فالابتسامة؛ فالموعد؛ فاللقاء، فالمشاعر التي في داخل المحبين تجعلهم يتوقون لبعضهم الذي يدفع الشيطان (الذي توعّد الإنسان أن يتربّص به) لاستغلال مشاعر الحب ليزيّن له ما حرّم الله".

وتؤكد "حسان" أنها ومن خلال عملها تلاحظ أن "الفتيات إذا ما رغبن بالحديث عن مشاكلهن العاطفية؛ في بداية الأمر يلجأن إلى اختبار لقياس مدى تقبّل المرشدة للموضوع، فتعرض مشكلتها العاطفية أو مشاعرها وكأن صديقتها هي التي تعاني من هذه المشكلة؛ إلى أن تحصل على الثقة، في حين أن بعضهن يحاولن طلب الاستشارة لأنهن أصبحن غير قادرات على التركيز، ويعانين من السرحان، ومستواهن الدراسي في تراجع، دون الخوض في مشكلتهنّ العاطفية".

ودعت "حسان" الفتيات إلى الانتباه من الذئاب البشرية، الذين يجعلون "من البحر طحينة" قائلة أن "ليس كل من قال كلماتٍ تنمّ عن الحب تكون مشاعره صادقة".

وتابعت: "..إذا كانت مشاعره صادقةً فسيكون أكثر شخص يحافظ عليها وعلى سمعتها، ولن يقوم بأيّ سلوك قد يؤثر عليها بالسلب، وإذا كان فعلاً يحبها فالأصل أن يعبّر عن هذا الحب بالطريقة السليمة، ألا وهي التقدّم لخطبتها على أساس أن نهاية الحب هي الزواج..".

وأضافت: "..إذا لم تُطفأ نار الحب بالزواج فالوقاية تأتي من خلال الابتعاد عن الأحاديث الشخصية، والحديث في الأمور الهامة فقط؛ إذا كانوا يلتقون بسبب عملٍ أو غيرذلك، والابتعاد عن الخلوة، والأهم من ذلك هو الإيمان بالقضاء والقدر والقسمة والنصيب، والاشتغال بما هو أنفع لهما والواجب على المحب أن يكتم ويعفّ ويصبر على بلواه، فيثيبه الله على ذلك، ويعوّضه على صبره وترك طاعة هواه وإيثار مرضاة الله".

وأكدت "حسان" أن: "الإنسان يستطيع بقوة الإرادة أن يحدّ من تصرفاته ومشاعره بتوجيه سلوكه والسيطرة على نزواته وأحاسيسه" لافتة إلى أن: "..المرأة هي الأقدر على ضبط هذه المشاعر أكثر من الرجل، على الرغم من حساسية المرأة وعاطفتها..".

وعن التغيرات الفسيولوجية التي تحدث في الجسم قالت "حسان" إن "..أهمها يشمل الطاقة المتدفقة في الجسم، واتساع حدقة العين، واحمرار في الوجه والصدر، والرغبة في اتباع عادات غذائية صحية، إلى جانب سهولة الاقتناع بالبعد عن العادات السيئة، وازدياد خفقان القلب، وإفرازات العرق..".

### هل الحب في الإسلام حلالٌ أم حرام..؟!

يقول الدكتور "ماهر السوسي" (نائب عميد كلية الشريعة والقانون بالجامعة الإسلامية) أن "الحب شعورٌ موجودٌ في الإنسان، وهو واحدٌ من مجموعة أحاسيس، لا أحد يستطيع أن ينكر هذه الأحاسيس، حيث أن هذا الشعور النفسي من النوع الذي يصعب السيطرة عليه.." مؤكداً أن "..لا أحد يستطيع أن يمنع إنساناً أن يحب إنساناً آخر..".

وأكد "السوسي" أن: "..المجتمع منع البوح بمثل هذه المشاعر، ليس لذات الحب؛ لكن لما يترتب عليه من أمورٍ غير مشروعة.." لافتا إلى أن: "شعور الحب إذا أدى إلى علاقة ممنوعة شرعاً يصبح حراماً".

ونوّه "السوسي" إلى "..عدم جواز إقامة أية علاقة بين المتحابين بأي شكل من الأشكال؛ سواء أكانت اللقاءات أو الرسائل أو المكالمات وتبادل الهدايا والصور.." مشيراً إلى أنه "..ينتج عن هذا الحب -في غالب الأحيان- مخالفةٌ شرعيةٌ حتى لو كانت في حدّها الأدنى: اللقاء".

وقال: "..الأصل أن الإنسان العاقل هو الذي يستطيع تحديد الهدف من أي سلوك أو تصرّف يصدر عنه، وإذا كنّا لا نستطيع أن نسيطر على ما بدخلنا من مشاعر وأحاسيس إلا إذا كنا أقوياء نملك إرادة وعزيمة؛ فإذاً لا بد من التفكير جيداً قبل التصرّف بدافع الحب الذي نشعر به، ولابد أن يكون هذا التصرّف منسجماً مع الأخلاق والآداب التي أمرنا الله بها، فإذا كان الأمر كذلك فبإمكاننا أن نمضي في هذا الشعور، وإن لم يكن كذلك؛ فما علينا إلا أن نستخدم قوّة الإرادة في السيطرة على هذا الشعور؛ إلى حين أن يأتي الوقت الذي تكون فيه ثماره مقبولةً شرعاً وتنسجم مع منظومة الأخلاق والفضائل التي يجب على كلّ مسلمٍ أن يتحلى بها".

### قصة الرميصاء

توفي زوج "الرميصاء بنت ملحان" المكنّاة "أم سُليم" وبعد انتهاء عدتها؛ تقدّم لخطبتها "يزيد بن سهل" الكنّى "أبو طلحة" لكنها رفضته، لماذا؟ لقد اعتقد هو أنها تريد الذهب، فسألها: هل تريدين الأصفر والأبيض؟ فقالت: بل إني أشهدك يا أبا طلحة، وأشهد الله ورسوله أنك إن أسلمت رضيتُ بك زوجاً من غير ذهبٍ ولا فضة، وجعلت إسلامك إيَّ مهراً" قال: "من لي بالإسلام؟ قالت: أنا لك به، فقال: كيف؟ قالت: تنطق بكلمة الحق، فتشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ثم تمضي إلى بيتك فتحطّم صنمك ثم ترمي به، فانفرجت أسارير "أبي طلحة" وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله.

ويُعتبر الحبّ في الإسلام حباً راقياً لا يضع -فقط- معايير الشكل الخارجي في الحسبان، فقد أوضح رسولنا الكريم الصفات التي تُنكح لأجلها المرأة، فقال صلى الله عليه وسلم: (تُنكح المرأة لأربع: لحسبها ولجمالها ولمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك). كذلك الأمر بالنسبة للرجل، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه). وفي الوقت الذي تفهّم فيه الإسلام نفسيّة الإنسان وأقرّ له باحتمالية وجود ونشوء مشاعر الحبّ نحو الآخر؛ إلاّ أنّه وضع لها من الضوابط ما يهذّبها ويسير بها نحو طريق الأمان، فكان الزواج هو واحة المتحابّين الوحيدة في التشريع الإسلامي، لقول الرسول عليه الصلاة والسلام (لم يُر للمتحابين مثل النكاح) متّبعاً في حديثه هذا طريقةً غير مباشرةٍ في التوصية على عدم الوقوف في وجه المتحابّين وعرقلة اجتماعهما على الخير ●●

رشا فرحات

# قصص قصيرة جدا..؟!

## زوجة الشهيد

في أول يومٍ لرحيله؛ لم تكن تستطيع البكاء، غدت تصف للنساء المتكوّمات حولها كيف سقط، وكيف استشهد، وكيف رحل، وكيف كان بطلاً، وكيف ناضل. تهبّ واقفةً لتقابل جمهور المصورين، ولتعبر - بفخر- صفوف الصحفيين القادمين بحثاً عنها.. تحكي بفخرٍ ثم تبتسم، ترفع رأسها ثم تفتخر..!

تلتزم الصمت حيناً، وتحكي حيناً، وتفرح لتلك الحشود المجتمعة إنها زوجة البطل..

تتهامس النسوة بكل استغراب، متسائلات عن صمتها؛ صبر..؟ لا مبالاة ..؟ أم فرحٍ..؟ وهل هذه هي زوجة الشهيد..؟! ترفع رأسها، تعتصر الألم حتى يغادر آخر المواسين من باب بيتها. تغلق الباب.. وحيدةً.. يتيمةً.. موجوعةً.. ضعيفةً.. منتصرةً.. ومع ذكرياتها تسقط أول دموعٍ للفراق..!

## يتيم..!

إصطحبته أمه في ذات الصباح إلى مركز رعاية الأيتام، لم تعد تقوى على تحمّل المسؤولية. عشرة أطفالٍ هم، أفواههم مفتوحة طوال اليوم؛ بانتظار ما تلقيه إليهم، وأب يلتحف لحاف الإدمان؛ فلا يفيق إلا ليطلب نقوداً. على بوّابة الميتم؛ طلبت منه أن يسامحها، فهي لا تقوى على رؤيته وهو يمسح زجاج المحلات التجارية كل صباح تحت المطر، فجسده النحيل لا يقوى على تحمّل البرد أكثر..

خطا أول خطواته؛ نام أول ليلة على سريرٍ لا يختلف كثيراً عن ذلك الذي يلتحف به في حضن أمه، إستفاق مع ساعات الفجر الأولى على أصواتٍ تنادي بالالتزام بموعد النهوض، وتهدد بعملٍ كثير ينتظرهم في الخارج. أوكل إليه أن يبدأ بمسح زجاج المركز من الخارج، خرج مسرعاً؛ نظر إلى السماء؛ حبات المطر ذاتها، صوت صرير الرياح المثلج.. ببساطة؛ لم يتغير شيء..!

## مجرد خطأ..!

المريضة ممددة على سرير الولادة، تعاني ألماً مخيفاً، صراخها يملأ الأروقة أطباءٌ هناك يتضاحكون أثناء تناولهم وجبة الإفطار، تنادي بأعلى صوتها: "سأموت.." لا يصدقها أحد..! يكملون تناول طعامهم ويضحكون: "لن تموتي؛ سوف تلدين بعد دقائق". الألم في ازدياد، طوابير بيضاء تطير حول عنقها، وهي مازالت تصرخ: "..سأموت" ذلك الحديث على عهدهم يطلب منهم التحرك، يضحكون، ولا يعتبرون. يدٌ حنونةٌ تتسلل إلى صدرها فتلقف شيئا لم يروه هم ولا هو.. شيئاً فشيئاً يتصاعد صوت الطفل صارخاً إلى الحياة، وصوتها يخمد في مكانه. يركض نحوها عشرات الأطباء، ينادونه.. ذلك الواقف بعيداً.. لا داعي للخوف، أخرج وقل لهم بأنهم رزقوا بولد.. وبأن الأم لم تستطع تحمل الألم. لا تخف؛ مابك..؟ سترى ذلك كثيراً.. إنه مجرد خطأ..!

## يومٌ للراحة..!

استيقظتْ من نومها مبكرة، إنه يوم إجازتها، أخيراً..! لقد كان ذلك الأسبوع مليئاً بالعمل، وستستغل يومها الآن كل استغلال للراحة. ذهبت إلى المطبخ لتحضر طعام الإفطار، لتشرع في تنظيف بيتها كما تعوّدت كل أسبوع، نظّفت البيت، انتهت قبل أن تبدأ في غسل أكوام الغسيل المتكدّسة منذ أسبوع، طعام الغداء على النار تسرع.. تركض حتى يبدو كل شيءٍ أمام زوجها منظماً.. إنه يوم الإجازة.. أنهت استذكار دروس أبنائها - كما تفعل كل أسبوع- لتبدأ في كيّ ملابس زوجها للأسبوع القادم، أطفالها يصرخون: "نريد أن نخرج للتنزّه يا ماما". تجيب: "حالما أنتهي من عملي..".

تركض، تسرع، تحاول، إنه يوم الإجازة.. تنظر إلى ساعتها التي بدأت تشير إلى التاسعة مساءً، ركضت إلى غرفة أبنائها لتطلّ عليهم، منتظرين؛ مستعدين، وقد غلبهم النعاس، وهي غلبها الشقاء، ولم تجد وقتاً للراحة..!

نجوى غانم

# لمعة عينيها..!

منذ مات أبي وأنا أحاول أن أخلع عني عباءة الطفولة وأرتدي تلك التي تجعل مني شاباً قادراً على العمل وإعلة أسرتي؛ بدلاً من أمي التي كُتب عليها الشقاء منذ طفولتها؛ حيث عاشت حياةً بائسةً في بيت أهلها، فلم يُسمح لها بإكمال تعليمها؛ وذلك لتحترف التطريز مثل أمها؛ لتزيد من دخل الأسرة التي كانت تعتمد على التطريز كمورد رزق.

هكذا بدأت أمي رحلة عملها بالتطريز منذ كانت في الرابعة عشرة من عمرها وحتى تزوجت بأبي الذي كان يعمل في البناء؛ فأراحها قليلاً من عبء العمل الذي اعتادت عليه في بيت أهلها. ولقد اعتزّت أمي كثيراً برفض أبي إشراكها في تحمّل المسئوليات المادية لمنزلنا برغم حاجتنا لذلك، وحتى بعد أن ساءت أحوال القطاع، وبعد أن فُرض علينا الحصار من قِبل إسرائيل وتوقفت أعمال البناء تقريباً.. آثر أبي أن يستدين على أن يسمح لزوجته بإعالته وأبنائه..! مات أبي وترك لأمي ذكريات جميلة مع خمسة أطفال أنا أكبرهم، وبعض الديون هنا وهناك. فلم تجد أمي مفراً من العودة مجدداً لمهنتها القديمة؛ لكي تتمكن من إعالتنا. فلم أكن أرى أمي إلا وفي يدها قطعة قماش تطرزها أو تنظفها من الخيوط الزائدة بعد الانتهاء من تطريزها، أو تنسّق ألوان الخيوط، وتدرس الأشكال التي سترسمها أناملها المبدعة بالإبرة والخيط. لطالما أعجبني تطريز أمي؛ ليس لأنه من صنع يديها؛ بل لروعة تنسيقه وجمال ألوانه، ولم أكن وحدي من يتبنى هذا الرأي حول تطريزها؛ فقد كان لصاحب المتجر -الذي تبيعه أمي التطريز- ذات الرأي، وبالطبع؛ كان رأيه شيئاً وقبوله زيادة أجرها عليه شيئاً آخر..! وكثيراً ما تعجبت من قدرة أمي على سدّ حاجاتنا الأساسية بالأجر البسيط الذي تتقاضاه من صاحب المتجر، لكنّ أمي كانت لها تدابيرها، فكلما زادت حاجاتنا ضاعفت هي عملها..! لكم وددت أن أترك المدرسة وأعمل في أية مهنة تمكنني من إراحة أمي من ساعات العمل الطويلة التي أحنت ظهرها وأضعفت بصرها وأذهبت بريق عينيها، وبما أنني لم أكن أتقن أية حرفة أو مهنة سوى التهام الكتب والتفوق في الدراسة؛ فقد كان الوصول لذلك العمل سيحتاج مني لجهدٍ كبيرٍ وبحثٍ طويل؛ وكانت أمي ستعلم -بلا شك- وتمنعني.

كانت فكرة تركي للمدرسة تساورني كلما رفعت رأسي عن كتبي؛ لأجد أمي يوماً بعد يومٍ تقرب قطعة القماش التي تطرزها أكثر فأكثر من عينيها؛ لتتمكن من الرؤية بوضوح، وكعادتها؛ وبطريقةٍ ما علمت أمي ما كان يدور برأسي، فبدأت تقصّ عليّ بين الحين والآخر كيف كانت تتمنى أن تكمل تعليمها وتصبح شخصيةً مرموقةً في المجتمع، وكيف أن الظروف لم تساعدها على تحقيق ما تمنّت، وأنها الآن ستحقق أمنيتها القديمة من خلالي.

وكأن أمي -بحديثها ذاك وبشكلٍ غير مباشرٍ- أخذت مني وعداً بتحقيق أمنيتها، وهذا ما كان..

فما عادت فكرة مغادرة المدرسة والعمل تخطر ببالي كلما رأيتها مرهقة، بل كان ذلك يحفزني أكثر وأكثر على التقدم في دراستي لأحقق لها ما تتمنى، ولعلني عندها أسعد قلبها الحزين وأرى اللمعة في عينيها من جديد..!

إعداد/ سعاد أبو ختلة

# من هنا وهناك..!

## أوبرا وينفري

ولدت في 1954 وعاشت طفولة فقيرة بائسة والدها كان حلاقاً ووالدتها كانت تعمل في خدمة البيوت، عاشت عند جدتها في حي فقير بعد انفصال والديها.

بدأت حياتها مراسلة لإحدى قنوات الراديو وهي في التاسعة عشرة من عمرها وأكملت تعليمها الجامعي في ولاية تينيسي من خلال منحة تعليمية حصلت عليها، حيث كانت من أوائل الطلاب الأمريكيين من اصل أفريقي.

اشتهرت من خلال برنامجها التلفزيوني ( Oprah Winfrey show)i وهو برنامج يومي يتضمن مقابلات ومناقشات، يتم بثه في 112 دولة، ويشاهده 30مليون أمريكي أسبوعيا، يعد برنامجها من أكثر البرامج شهرة في الولايات المتحدة والعالم بشكل عام، ونال شهرة عالمية من خلال تسليطه الضوء على العديد من الموضوعات الاجتماعية النفسية الفنية والثقافية وغيرها من الأمور الحياتية، بالإضافة إلى الموضة والأزياء والطبخ والبيوت ومواضيع الصحة والأمراض، كما أنها تسلط الضوء على عالم الأغنياء والفقراء في المجتمع الأمريكي والعالمي، تطرقت إلى العديد من مشاكل المجتمع الأمريكي بهدف إيجاد الحلول وأوجدتها، والجدير بالذكر أن برنامجها يتميز عن غيره ببعده عن الابتذال، كما أن طريقة تقديمها للبرنامج ارتقت إلى الحوار المتحضر والتواصل والتشويق المستمر واستضافت شخصيات عالمية في الفن والسياسة والاقتصاد.

كونت ثروة تزيد عن المليار دولار وأنشأت مؤسسة باسمها لدعم التعليم و توفير المنح الدراسية في أفغانستان وأفريقيا و مركزاً لأبحاث الايدز في جنوب أفريقيا و أوصت بالحصة الأكبر من ثروتها للمحتاجين للعلاج والتعليم من أطفال العالم.

عرف عنها إرادتها القوية فقد خسرت من وزنها الكثير بتصميمها وإرادتها التي زادت شعبيتها لدى شعوب العالم، ونظراً لما تتمتع به من شعبية فقد رشحها حاكم ولاية ألينوي لخلافة أوباما كعضو في مجلس الشيوخ وذلك في حوار تلفزيوني مباشر على هيئة الإذاعة الأمريكية. ●●

## تهنئة

يتقدم مركز شؤون المرأة - غزة

بأحر التهاني والتبريكات للناجحات والناجحين

في امتحانات الثانوية العامة في فلسطين، متمنياً للجميع دوام التقدم

والنجاح في الحياة الأكاديمية والعملية والمستقبل المزدهر.

# من أخبارها

## المرأة الفلسطينية في مواقع ريادية ..

* **الدكتورة زهيرة كمال** أمين عام حزب فدا
* **السيدة علا عوض** رئيسة لمجلس الإحصاء الفلسطيني،
* **السيدة ليلى غنام** محافظة رام الله،
* **السيدة صمود الضميري** قاضية شرعية ...

وكلها مواقع حساسة بحاجة لشخصيات قادرة متمكنة على كفاءة عالية،

* **الإعلامية الفلسطينية نبال ثوابتة** تحوز على رئاسة مجلس إدارة شبكة معاً الإخبارية، وقد بلغ عدد النساء في المجلس المكون من تسعة أعضاء منهم أربعة سيدات مما يدلل على الحضور القوي للمرأة في صناعة الإعلام.

ونتوقع أن تمثل المرأة بشكل واسع في الحكومة المقبلة اعتماداً على الكفاءات.

### أول عالمة فلسطينية في "قاعة المشاهير"

اختار مشروع تنظمه الخارجية الأمريكية عميدة كلية الصيدلة في جامعة النجاح الوطنية بنابلس **أنسام صوالحة**، لتكون أول امرأة فلسطينية تدخل قاعة المشاهير لنساء عالمات Women in Science Hall of Fame

وقامت القنصلية الأمريكية بتقييم السيرة الذاتية والإنجازات للمئات من النساء العاملات في المجالات العلمية والتعليمية وغيرها، وتم اختيار صوالحة بناءً على إنجازاتها والأعمال العلمية التي قامت بها.

وقامت صوالحة بالعديد من الإنجازات، أبرزها إنشاء قسم إدارة مركز السموم والمعلومات الدوائية في الجامعة، وهو أول مركز من نوعه في فلسطين ومن المراكز الناجحة التي تقدم الاستشارات في مجال السموم، كما ساهمت بإنشاء مختبرات الكلية وتجهيزها مع اختيار الكفاءات الضرورية لها.

وعملت صوالحة كمساعد بحث وتدريس في قسم الفيسيولوجيا في الجامعة الأردنية من حيث تخرجت، وكمساعد بحث في قسم علم الأدوية والسموم في جامعة تكساس بأوستن بالولايات المتحدة الأمريكية، قبل أن تنضم إلى كادر جامعة النجاح عام 1999.

* **توكل كرمان** أحرزت القيادية في الثورة الشبابية الشعبية اليمنية توكل كرمان، المركز الثالث عشر بين أقوى 100 شخصية مؤثرة على مستوى العالم، للعام 2011م، وفقاً للتصويت الذي أجرته مجلة التايم TIME الأمريكية والواسعة الانتشار عالمياً.

وكانت مجلة التايم قد اختارت سابقاً الصحفية والناشطة الحقوقية توكل كرمان في ذكرى اليوم العالمي للمرأة لعام 2011 من بين أكثر 16 امرأة ثورية في التاريخ، وحصلت على المرتبة الأولى.

* **سهام بن سيدرين** الناشطة الحقوقية والإعلامية التونسية التي أطاحت بعرش زين العابدين بن علي.
* **أسماء محفوظ** فتاة مصرية عمرها 25 عاماً تعتبر أول فتاة تدعو الشباب إلى النزول للشارع معلنة عن ثورة 25 يناير عبر صفحتها على الفيسبوك، سجلت دعوتها بالصوت والصورة وشاهد الفيديو أكثر من مليون شاب مصري لبوا الدعوة..

# من الهدي النبوي

حدثنا إسحق بن إبراهيم: أخبرنا يزيد بن هارون عن الحسن قال: "بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يُحدث أصحابه؛ إذ جاء صبي حتى انتهى إلى أبيه في ناحية القوم، فمسح رأسه وأقعده على فخذه اليمنى، قال: فلبثت قليلا، فجاءت ابنة له حتى انتهت إليه فمسح رأسها وأقعدها في الأرض، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فهلاّ على فخذك الأخرى)؟ فحملها على فخذه الأخرى، فقال صلى الله عليه وسلم (الآن عدلت).

أتساءل: كم من آبائنا وأمهاتنا -على حدٍ سواء- تعرّف على هذا الحديث؟ ولماذا يتناقلون كل ما يضير المساواة ويتجاهلون كل ما يدفع باتجاهها..؟!

# هي والصيف

يجيء الصيف بالمناسبات والإجازات، الجميع يهنأ بالراحة؛ بينما تبدأ هي مرحلة أخرى من العمل المتعب والمرهق، وزيادةً على ذلك: الجو الحار، وسواء أكانت عاملةً أو ربّة منزل؛ فهي لا تهنأ بالإجازة، لأنها حسب منظومة المجتمع موكلٌ لها مهمة إراحة الجميع، وإذا ما تبقى وقتٌ تستطيع الترفيه فيه عن نفسها بمشاهدة برنامج تفضله أو مسلسل تشرُدُمع أحداثه..

ليكن هذا الصيف مختلفاً ضعي لنفسك مخططاً، واقتنصي الوقت لتوفير وقتٍ يخصك.. الصيف يعني عناية أكبر بالبشرة، فأشعة الشمس تؤدي لظهور علامات السنّ مبكراً: من تجاعيد، وكلف، وبثور.. لذلك: عليك -عزيزتي- أن تعرفي ما يناسب بشرتك من كريمات الوقاية من الشمس، وذلك عبر مختصٍ أو مختصةٍ بالبشرة، والابتعاد كلياً عن الكريمات التي تباع في الأسواق، وقد تعرضت للشمس والرطوبة؛ مما يعني تلفها، والكريمات التالفة قد تسبب لك مشاكل ليس آخرها سرطان الجلد..

# أخبار... وفعاليات المركز

**واصل (مركز شؤون المرأة) تنفيذ نشاطاته وفعالياته موكباً آخر المستجدات في الأراضي الفلسطينية، حيث نفذ "المركز" خلال شهر ابريل، مايو ويونيو من العام الحالي 2011 عدد من الأنشطة المهمة والفاعلة.**

## دورات تدريبية

بهدف إرساء أدبيات التدوين في فلسطين، والعمل على تطوير النشاط التدويني، نفذ "المركز"، دورة تدريبية حول "أسس و مهارات التدوين"، حيث استمرت على مدار ستة أيام بواقع 30 ساعة تدريبية، بحضور (25) من الصحفيين/ات وخريجي/ات الإعلام.

وهدفت الدورة إلى تطوير مهارات الصحفيات والصحفيين فيما يتعلق بالإعلام الإلكتروني، لاسيما فن المدونات.

وتناولت الدورة موضوعات عدة منها، "المدونات" مفاهيم و أسس، وتاريخ التدوين، وأشكال المدونات، وتصنيفاتها، وأنواعها ووظائفها، ميزات المدونة، وأخلاقيات التدوين، والمواقع المضيفة للمدونات وتعزيز قدرات المرأة، وعلاقة الصحفيات بالمدونات.

فيما احتفل "المركز"، بتخريج دورة "المخرجات الناشئات" لعام 2010 التي استهدفت نساء لم يخضن مجال الإخراج من قبل، وكانت بداية التدريب مع بداية العام الماضي 2010 بواقع 200 ساعة وبمشاركة 18 مشاركة، إضافة إلى تخريج دورة "الإخراج المتخصص" التي كانت بواقع 50 ساعة و دورة "المونتاج الرقمي والتصوير" وكانت بواقع 50 ساعة.

وتم عرض ثلاثة أفلام خلال حفل التخريج هي: "سحجة وترويدة"، "فراشة الظل"، "خارج أسوار امرأة".

كما اختتم "المركز" دورة تدريبية بعنوان "كيف تطوري مشروعا خاصاً بك" بمشاركة 20 سيدة يمتلكن مشاريع صغيرة لهن، بواقع 40 ساعة تدريبية.

وهدف التدريب إلى تمكين النساء من تطوير مشاريعهن، لضمان استمراريتها كي تتمكن النساء من تأمين مصدر الدخل لأسرها، وتوفير الاحتياجات الأساسية اللازمة لضمان العيش الكريم والحياة الأفضل للنساء وعائلاتهن.

## ورشات عمل

تحت عنوان "قراءة في كتاب" عقد "المركز" جلسة نقاش حول كتاب "رجال من المريخ ونساء من الزهرة"، من تأليف الطبيب النفسي الأمريكي جون غراي، حيث تم تقديم ملخص للكتاب، واستعرضت عناوينه المختلفة بطريقة النقاش والتفاعل وذلك بحضور طاقم "المركز".

وتعتبر هذه الجلسة من الورش والجلسات العديدة التي تهتم بتبادل الأفكار والقرارات حول كل ما هو جديد في عالم الكتاب، ويهدف "المركز" من خلال هذه الجلسات إلى إثراء حصيلة الثقافة والمعرفة لدى العاملات فيه وليكن على دراية واطلاع بكافة الموضوعات ذات الصلة بالمرأة والرجل في المجتمع.

كما نظم "المركز" ورشة عمل بعنوان "لقاء دوري لباحثات المركز"، وتأتي في سياق تعزيز "المركز" للمهارات البحثية والمعرفية للباحثات الجدد وإيجاد قواسم مشتركة وتبادل للخبرات بين الباحثات في قطاع غزة.

واستهدفت الورشة الباحثات "بالمركز"، وهدفت إلى تعزيز التشبيك والتعارف، وتفاكر الحلول للقضايا التي تهم الباحثات الفلسطينيات والصعوبات التي تواجههن.

كما عقد "المركز"، ورشة عمل بعنوان "حق المرأة في التعليم" تم خلالها عرض فيلماً وثائقياً جسد حياة امرأة، كافحت من أجل أن تتعلم في سبيل الوصول لطموحها وتحقيق أهدافها في الحياة.

وجاءت الورشة في أسبوع العمل العالمي 2-8 مايو / 2011، وكان هدف الورشة تدعيم الجانب التعليمي للنساء.

وبهدف دعم الأبحاث المتعلقة بالمرأة، نفذ "المركز" ورشة عمل، حول "البحث العلمي وتوظيفه في قضايا المرأة"، بحضور عدد من الباحثين/ات والأكاديميين/ات في غزة.

وناقشت الورشة ضرورة وجود التكاملية في الأبحاث الخاصة بقضايا المرأة بين المؤسسات النسوية والأكاديمية والجهات الحكومية، وضرورة توحيد الجهود والخبرات لما يفيد صالح المرأة الفلسطينية وعدم التعامل مع النساء فقط على أنهن أرقاماً في دراسة، بل الشعور بقيمة هؤلاء النساء وتجاربهن.

وتحت عنوان" المرأة الفلسطينية والمصالحة الوطنية "عقد "المركز" يومان دراسيان الأول في جامعة الأقصى في مدينة غزة، والثاني في جامعة غزة، بحضور العشرات من الطالبات الجامعيات والمهتمات بقضايا المرأة في كل جامعة على حدة.

وهدف هذه الأيام الدراسية التي ينظمها ا"لمركز" هو تثقيف وتوعية الطلاب/ات الجامعيين/ات تجاه قضايا المرأة والمجتمع. ونفذ "المركز" ورشتين للتوعية حول الجندر والتنمية، الورشة الأولى كانت بحضور25 سيدة من ربات البيوت وصاحبات المشاريع الصغيرة لتعريفهم حول مفهوم الجندر، أما الورشة الثانية كانت بحضور 25 سيدة من النساء العاملات في مجال التنمية وتناولت موضوع الجندر والتنمية، وهدفت الورشتين إلى تعريف المرأة بدورها الفاعل في المجتمع، ودورها داخل الأسرة والمجتمع، وكيفية توزيع المهام والأدوار بين المرأة والرجل بالمجتمع.

## أفلام

بدأ "المركز" في التجهيز لفعاليات مهرجان الأفلام الثاني "بعيون النساء"، وذلك بمشاهدة خمسون فيلماً وصلت كافتها من دول عربية و أجنبية مثل الأردن و مصر و الجزائر و السودان و اسبانيا و كوبا و الأرجنتين و يشار أن هذه الأفلام تتعلق بقضايا المرأة و

القضايا المجتمعية، يشار إلى أن هذه الأفلام تمت ويتم مشاهدتها من خلال لجنة مختصة لمناقشة ونقد تلك الأفلام من ناحية تكنيكية وفنية، والجدير بالذكر انه تم اختيار فيلم الافتتاح والاختتام للمهرجان والذي سينطلق في شهر يوليو ولمدة ثلاثة أيام.

كما بدأ "المركز" بتصوير فيلم حول الحصار وتداعياته على المرأة الفلسطينية وقام "المركز" باختيار مجموعة من الأفلام للبدء في تصويرها، وتدور مواضيع هذه الأفلام حول "المفتاح رمز العودة"، و فيلم حول "التمييز بين الذكور والنساء" و آخر حول" فترة المراهقة" و فيلم حول "وادي العرايس" وهو مكان تاريخي و أخر حول "الراب" و فيلم حول "الجداريات". يذكر أن "المركز" سيبدأ بتنفيذ هذه الأفلام في النصف الثاني من العام الحالي 2011.

## البرنامج الإذاعي (المرأة والمجتمع)

ضمن برنامجه السنوي "المرأة والمجتمع" (الذي بدأ "المركز" بتنفيذه منذ شهر مارس الماضي عبر "راديو الإيمان" وسيستمر حتى نهاية العام الحالي 2011م) نفذ "المركز" عدة حلقات، الحلقة الثانية بتاريخ 18 ابريل، حول "الوضع الصحي للنساء في قطاع غزة"، وناقشت الحلقة أما الحلقة الثانية فكان بثها بتاريخ 14 ابريل، وكان موضوع

الحلقة الرئيسي "الوضع الصحي للنساء في قطاع غزة"، وتناولت الحلقة عدة محاور منها: " الوضع الصحي للنساء في قطاع غزة"، " ابرز المشاكل الصحية التي تعاني منها النساء"، " انعكاس الحصار والانقسام على الوضع الصحي وخاصة على النساء"، " جهود المؤسسات في النهوض بهذا الوضع"، "ابرز المعوقات التي تحول دون النهوض بالوضع الصحي"، " أسباب هذه المشاكل"، "ارتفاع نسبة الإجهاض والولادة الخطرة ومشاكل ما بعد الولادة"، "نقص في تثقيف النساء الحوامل".

أما الحلقة الثالثة فكان بثها بتاريخ 30 ابريل، وتحدثت الحلقة عن "المرأة العاملة"، وتناولت الحلقة عدة محاور أهمها: "إمكانية أن تحظى النساء بفرص عمل متكافئة مع الرجال في مختلف القطاعات سواء في الحكومة أو غيرها من مواقع العمل المختلفة"، " نسبة العاملات"، "أسباب انخراط النساء حاليا في سوق العمل، و هل هو تغير اجتماعي أم ضغط اقتصادي"، " الانتهاكات التي تتعرض لها العاملات"، "الآليات والسبل التي يمكن من خلالها إنصاف المرأة بشكل عملي وحقيقي في قطاعات العمل المختلفة"، "هل قانون العمل الموجود حاليا يصلح ليكون حماية للنساء"، "أين تقع الانتهاكات وكيف تحدث (أشكال الالتفاف على القانون، وتقسيم العمل السنوي لعقد لعدة شهور ك 6 شهور ويتم التجديد)"، "فكرة نقابة العاملات والعمل غير المنظم".

أما الحلقة الرابعة فُبثت في تاريخ 30 مايو، وكان موضوع الحلقة الرئيسي عن "المرأة والمصالحة"، وناقشت الحلقة موضوعات عديدة كان أهمها: "إنهاء ملف الاعتقال السياسي وإدخال الصحف لقطاع غزة"، "دور النساء في عملية المصالحة"، "مشاركة النساء في الحكومة المقبلة"، "هل كانت هناك وجوه نسائية خلال توقيع الاتفاق"، " أبرز المساهمات للمرأة في إنجاح المصالحة الفلسطينية"، "مطالب النساء الفلسطينيات من المصالحة".

أما الحلقة الخامسة كان بثها في تاريخ 27 يونيو، وتحدثت الحلقة عن "الفنانات التشكيليات الفلسطينيات"، وتناولت الحلقة محاور عديدة كان أهمها: "هل تخرج الجامعات فنانين/ات تشكيليات متميزين/ات"، "مساعدة الجامعات للفنانات التشكيليات"، "وضع

الحركة التشكيلية في قطاع غزة على ضوء المتغيرات والمستجدات الجديدة"، "نشاط الحركة الفنية المحلية"، "فرص المواهب الفنية وخاصة النسوية"، "تعبير النساء عن قضاياها من خلال الفن التشكيلي"، "أبرز الهموم والمشاكل والقضايا التي تتناولها الفنانات التشكيليات الفلسطينيات"، "طموحات الفنانات التشكيليات في ضوء المرحلة القادمة".

## إصدارات

اصدر "المركز" العدد الرابع والثلاثين من مجلة "الغيداء" حيث كان ملفها الرئيسي بعنوان: "المرأة وثورات التغيير"، واحتوى العدد على موضوعاتٍ مهمةٍ ومتنوعةٍ منها: "الفيس بوك مطلوب حياً أو ميتاً"، "118 مبادرةً أطلقها فلسطينيون داخل وخارج الوطن"، "لا للإقصاء.لا للتهميش..نعم لتوحيد النضال"، "رسامو الكاريكاتير الشباب"، "المرأة والثورة.خد وطموح وتطلعات مشروعة"، "الموظفون المضربون وارتفاع كبير في المعاناة النفسية والجسدية"، إضافة إلى موضوعات أخرى متنوعة.

## مشاريع

في إطار مشروع "حق المرأة في الميراث"، الذي ينفذه "المركز" في قطاع غزة بتمويل من الاتحاد الأوربي عبر مؤسسة المساعدات الدنماركية (DCA)، نفذ "المركز" جلسة تثقيفية في مقر جمعية الزهراء لتنمية المرأة والطفل، في مخيم البريج وسط قطاع غزة، بحضور 20 سيدة، وعرض خلال الجلسة الفيلم الوثائقي "المحجوبة" الذي أنتجه "المركز"، وناقش الفيلم موضوع حرمان المرأة من الميراث في قطاع غزة

وقام "المركز" خلال الشهرين الماضيين بالتنسيق مع أربعين مؤسسة أهلية من المؤسسات القاعدية الشريكة للمركز من أجل تنفيذ سلسلة ورشات عمل تستهدف الوصول إلى أكبر عدد ممكن من النساء.

وهدفت هذه الورش والجلسات التثقيفية إلى دفع النساء إلى اتخاذ مواقف إيجابية تجاه المطالبة بحقوقهن، وهو ما يعني تمكينهن اقتصادياً وتحسين واقعهن الاجتماعي.

وضمن مشروع "مناهضة التمييز والعنف المسلط على النساء في قطاع غزة والضفة الغربية"، والذي ينفذ بالشراكة بين "المركز" ومركز الدراسات النسوية في القدس بتمويل من مؤسسة "CFD" السويسرية، اختتم "المركز" دورة تدريبية حول "بناء قدرات المؤسسات المجتمعية في مناهضة التمييز والعنف المسلط على النساء"، وكان التدريب بواقع (40 ساعة) على مدار (8 أيام)، بمشاركة (30 مشارك/ة) تم ترشيحهم/ن من المؤسسات العشرة ضمن المشروع، وهدفت الدورة إلى بناء القدرات لتلك المؤسسات المعرفية في الحد من التمييز ضد النساء، من خلال تنفيذ

مجموعة من التدريبات والأنشطة في هذا الإطار منها: تنفيذ 100 ورشة عمل، توثيق قصص النساء اللواتي تعرضن لانتهاكات من قبل أسرهن، تأسيس لجان فرعية في المناطق لدعمها من خلال الأنشطة.

وفي إطار نفس المشروع اختتم "المركز" دورة تدريبية للباحثات الميدانيات حول "مهارات البحث الميداني والتوثيق"، وتم تنفيذ الدورة على مدار ثلاثة أيام تدريبية، استهدفت خلالها أربع باحثات تم اختيارهن من قبل المؤسسات العشر الشريكة في المشروع، حيث تلقت الباحثات في البداية تدريب حول الجندر والعنف ومهارات الضغط والمناصرة.

وهدفت الدورة إلى بناء قدرات الباحثات الميدانيات اللواتي تم اختيارهن للعمل ضمن المشروع فيما يخص توثيق الانتهاكات التي تتعرض لها النساء في قطاع غزة جراء التمييز والعنف من قبل أسرهن ومن قبل الاحتلال الإسرائيلي.

وضمن نفس المشروع أطلق "المركز" الحملة التوعية حول مناهضة التمييز والعنف ضد النساء، وستستمر الحملة لمدة خمسة شهور، سيتم خلالها إنجاز (100) ورشة عمل، تنفذ بالشراكة مع المؤسسات العشرة الشريكة في غزة، وستعمل كل مؤسسة على التحضير لـ (10) ورشات تثقيفية، تستهدف بها فئات متنوعة من نساء، ورجال وإعلاميين/ات، وناشطين/ات اجتماعيين/ات، جميع الورشات تأتي في إطار مناهضة التمييز والعنف التي تتعرض له النساء في قطاع غزة.

وسيتم عقد (20) ورشة عمل خلال كل شهر، ويأتي ذلك في إطار التثقيف والتوعية للأسر الفلسطينية ضد العنف

وبهدف تطوير وبناء قدرات الكوادر النسوية العاملة في مؤسسات منطقة جنوب وشمال مدينة غزة، نفذ "المركز"، دورة تدريبية بعنوان "تطوير قدرات المؤسسات النسوية الإدارية"، في إطار مشروع "تعزيز قدرات المؤسسات النسوية في منطقة شمال و جنوب مدينة غزة"، الممول من مؤسسة "كفينا تل كفينا" السويدية.

ونُفذ التدريب على مدار 16 يوم، وتضمن عدد من الموضوعات التي تساعد المؤسسات النسوية من ناحية إدارية منها: التخطيط الاستراتيجي، السياسات واللوائح الإدارية، الإدارة المالية، الجندر، كتابة مقترحات المشاريع وتجنيد أموال، وكتابة التقارير.

وكان هدف التدريب تطوير الكادر الإداري العامل داخل المؤسسات وصقل مهاراتهم وخبراتهم في المجال الإداري، وقام بتنفيذ التدريب الذي كان بواقع (80) ساعة تدريبية عدد من المتخصصين/ات في المجال الإداري".

وضمن أنشطة ذات المشروع السابق اختتم "المركز" دورتين تدريبيتين، الأولى حول "التخطيط الاستراتيجي"، والثانية حول "كتابة مقترحات مشاريع وتجنيد الأموال".

وكان التدريب الأول بمشاركة عدد من موظفات "مركز البرامج النسائية الشاطئ"، على مدار 6 أيام بواقع (30) ساعة تدريبية لكل مؤسسة على حدة، أما التدريب الثاني فكان بمشاركة موظفات "جمعية اتحاد لجان المرأة الفلسطينية"، وموظفات "جمعية الدراسات النسوية التنموية الفلسطينية" على مدار 6 بواقع (30) ساعة تدريبية.

وكان الهدف من التدريب الأول هو تنمية قدرات العاملات في المؤسسات النسوية القاعدية في مجال إعداد الخطة الإستراتيجية، وتطويرها فيما بعد. وهدف التدريب الثاني إلى تطوير قدرات العاملات في كتابة مقترحات المشاريع وتجنيد الأموال لتخرج المؤسسة بمشروع لتقديمه إلى الممولين".

وضمن مشروع "تقوية وتمكين النساء المهمشات في قطاع غزة"، والممول من مؤسسة سيدا الكندية، وتحت إشراف برنامج الأمم

المتحدة الإنمائي UNDP اختتم "المركز" دورتين تدريبيتين بعنوان " كيف تطورين مشروعا خاصاً بك"، الأولى كانت بمشاركة 23 سيدة يمتلكن مشاريع صغيرة لهن، بواقع 40 ساعة تدريبية، والثانية كانت بمشاركة 22 سيدة، بواقع 40 ساعة تدريبية.

وهدفت الدورتان إلى تمكين النساء من تطوير مشاريعهن، وضمان استمراريتها كي تتمكن النساء من تأمين مصدر الدخل لأسرها، وتوفير الاحتياجات الأساسية اللازمة لضمان العيش الكريم والحياة الأفضل للنساء وعائلاتهن.

وفي إطار "مشروع العون القانوني وتمكين الفئات الهشة في قطاع غزة"، والذي ينفذه "المركز" بدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP وتمويل الحكومة اليابانية، افتتح "المركز" العيادة القانونية رقم (5)، ويأتي هذا المشروع بهدف تقديم الخدمات القانونية والنفسية للنساء للنهوض بالجانب التنموي للنساء والتركيز بشكل كبير على هذا الجانب، والعيادة القانونية هي بصمة ولون جديد لمفهوم العيادات القانونية.

وتقوم فكرة مشروع العون القانوني على تقديم العون والمساعدة القانونية للفئات الهشة في قطاع غزة، وذلك للتخفيف من آثار الحصار والحرب، التي أدت إلى تزايد معدلات الفقر والبطالة.

والمدة الزمنية للمشروع هي 8 شهور ابتداء من أوائل ابريل وحتى نوفمبر 2011، ويقدم المشروع خدمته على ثلاثة مستويات أولها: التوعية القانونية وثانيها: الاستشارة القانونية الفردية منها والجماعية، بالإضافة إلى الوساطة المستندة على حلول تصالحية، وثالثهما: التمثيل القانوني والذي يشمل التقاضي أمام المحاكم أو من خلال استخدام آليات حل النزاعات البديلة مثل التحكيم.

## شبكة اليمامة

بهدف مد جسور التواصل وتبادل الخبرات بين الإعلاميات في الداخل والخارج، تم تأسيس شبكة اليمامة للإعلاميات الفلسطينيات والعربيات، لتضم في عضويتها في عامها الأول (15) صحفية فلسطينية من قطاع غزة والضفة الغربية، إلى جانب (5) صحفيات من الخارج.

ونفذ "المركز"، وفي إطار شبكة اليمامة عدد من الأنشطة أهمها:

في ذكرى يوم الصحفي العالمي بتاريخ 3 مايو/ 2011 تم الإعلان عن تأسيس شبكة اليمامة من خلال أول جلسة لعضوات الشبكة في غزة لمناقشة موضوعات تخص الشبكة منها: فكرة تأسيس الشبكة، ضعف التواصل بين الإعلاميات الفلسطينيات في الداخل والخارج، قلة الفرص المتاحة للإعلاميات في قطاع غزة للتعرف على زملاء المهنة في الخارج.

وعقد "المركز"، جلسة نقاش لعدد من الإعلاميات الفلسطينيات، حيث تناولت الجلسة العديد من القضايا كان أبرزها علاقة الإعلاميين/ات الفلسطينيين/ات بالصحفيين/ات الأجانب وسبل تدعيمها، وتم استضافة عدد من الخبراء الفلسطينيين والأجانب، وخرجت جلسة النقاش بعدد من التوصيات منها: أهمية الاستفادة من الخبرات الإعلامية العربية والأجنبية الوافدة على غزة وتبادل الخبرات معها، مع ضرورة التقصي والبحث الجيد عن ماهية الإعلاميين/ات الأجانب الذين يقدمون إلى قطاع غزة لعمل بعض القطع الصحفية بشكل جزئي ومتقطع.

فيما نفذ "المركز"، ورشة تدريبية حول " قراءة الحدث بعدسة جندرية"، في إطار أنشطة شبكة اليمامة، بحضور عدد من الإعلاميين/ات وخريجات الإعلام، وذلك بهدف تطوير قدراتهم/ن ومهاراتهم/ن في العمل الصحفي، وتوعية الإعلاميين/ات بمفهوم الجندر، وناقشت مع الحضور عدد من الموضوعات التي تتعلق بالجندر منها: مفهوم النوع الاجتماعي وآثاره على

التنشئة الاجتماعية، التمييز بين مفهوم الجنس و مفهوم الجندر، أدوار وعلاقات النوع الاجتماعي، تحديد أسباب وأشكال عدم التوازن في العلاقة بين الرجل والمرأة وذلك للسعي في إيجاد طرق لمعالجة هذا الاختلاف وتطوير العلاقة بين الرجل والمرأة بحيث يتم توفير العدالة والمساواة بين الجنسين.

وكأحد أنشطة شبكة اليمامة بدأ العمل منذ شهر فبراير بتصميم موقع إلكتروني للإعلاميات عضوات الشبكة للتواصل وتبادل الخبرات والاستشارات الإعلامية والنسوية المختلفة، وقد تم الانتهاء نهاية الشهر الحالي من تصميم الموقع. ●●

# على موعد..!

تيسير محيسن

## لماذا لا يصبح اتفاق المصالحة ملكاً للشعب..؟!

منذ توقيع اتفاق المصالحة والأسئلة تلاحقنا من كل حدبٍ وصوب: هل الأطراف جادة حقاً؟ متى تتشكل الحكومة؟ ما هي العقبات التي تعترض طريق تنفيذ الاتفاق؟ ما هي أدوار كلٍ منّا في دفع عجلة المصالحة إلى الأمام؟

المصالحة تعني -جوهرياً- إعادة بناء الإجماع، وهي عملية معقدة وتراكمية وكفاحية وليست مجرد أمر يتحقق بمجرد الرغبة فيه أو التوقيع عليه. وبهذا المعنى يمكن القول: إنها عملية تبدأ بعد توقيع الاتفاق ولا تنتهي به. التوقيع يشير -فقط- إلى أن الأطراف المتصارعة/المختلفة أقرّت بأن صفحة الانقسام يجب أن تُطوى، لأنها صفحة "سوداء" وأن بقاء الحال على ما هو عليه أمرٌ لا يمكن القبول به والدفاع عنه. وإذا كان بمقدورنا القول أن الاتفاق هو ملك الموقعين عليه، وتعبيرٌ عن إرادتهم، غير أن ما يترتب عليه من التزامات هو استحقاقٌ لكل الفلسطينيين: الذين يترقبون الخطوة التالية. ينص الاتفاق على مرحلة انتقالية (سنة واحدة) تتضمن سلسلة من الإجراءات تمهد للمرحلة الأخيرة من إتمام عملية إعادة بناء الإجماع؛ ومن ثمّ تطويره وصيانته ومأسسته. من الواضح أن الأطراف الموقعة ليست حريصة بذات القدر على تنفيذ ما وقّعت عليه، فثمّة من يرى في التطورات السياسية التي أعقبت التوقيع سبباً للتريّث، وثمّة من يعتقد أن العوامل التي دفعت الأطراف للتوقيع اضمحل تأثيرها أو حتى زال بالكامل. إقتصر شأن التوقيع على حركتي "حماس" و"فتح" بحضور فصائلي شكلاني، غير أن تنفيذ الاتفاق ذاته يقتضي -بالضرورة- مشاركة الجميع، بأن يصبح هذا الاتفاق ملكاً لكل الشعب وليس للتنظيمات والفصائل السياسية فحسب. تصبح المصالحة عملية جادة فقط إذا ما شعر الفلسطينيون أنها شأنٌ يخصهم جميعاً، وتصرّفوا بناءً على هذا الشعور. والتصرف المطلوب من كل الفئات -ومن النساء على وجه الخصوص- باعتبارهن أبرز ضحايا الاقتتال والانقسام، استمرار الضغط على الأطراف، ومساءلة أي طرف يطرح عقباتٍ جديدةً أمام التنفيذ. والثورة العربية تُمدنا بنموذجٍ رائعٍ حول كيف يكون الضغط وكيف يستمر حتى تحقيق المطالب. قد لا نكون في حاجةٍ إلى ميادين عامة للتجمّع والتظاهر للتعبير عن آرائنا ومواقفنا، فلدينا من المؤسسات والأُطر والخبرات ما يعيننا على توصيل الرسالة بأوضح وأفصح ما يكون..! فلرب عريضةٍ تخرج من خلف القضبان من أسرى الحرية تُشعر المماطلين بالحرج..!

ولعل ارتفاع صوت النساء -حارسات نارنا المقدسة- أمهاتنا وأخواتنا ورفيقاتنا -في هذه اللحظات بالذات- يشكل ضمانةً قويةً لأن يصمت المقتاتون على الفرقة والمعتاشون من الانقسام. بمقدور النساء وحركتهن المنظمة الاخراط الكامل في عملية بناء السلم المجتمعي، وإحقاق العدالة الاجتماعية، وتشكيل لجان للمتابعة والحماية وتقديم المقترحات والحلول الإبداعية، والحيلولة دون نكوص هذا الطرف أو ذاك عما جرى التوقيع عليه والالتزام به، فالصمت لن يورثنا إلا مزيداً من الخيبة والخذلان..! ●●